

AL-MUJTAMA'A



مركز الكويت للتطعيم
KUWAIT VACCINATION CENTER

د. حسن عاشور

المشرف الإداري لمركز الكويت للتطعيم:

«بالتطعيم» تعود

الحياة الطبيعية



المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (2154) - السنة (52) شعبان 1442 هـ / 1 أبريل 2021م

مسلمو أمريكا..

بين التأثير والتأثر

شهر القرآن.. مَنْ مِنّا الضيف؟

رمضان قادر على هزيمة

«الإسلاموفوبيا» وإنقاذ الشرق



@mugtama



www.mugtama.com



facebook.com/mugtama



@mugtama

الكويت 750 فلساً - السعودية 10 ريالاً - البحرين دينار بحريني - قطر 10 ريالاً - سلطنة عمان ريال عماني - الأردن 1.750 دينار أردني - لبنان 4500 ليرة - المغرب 23 درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.K £ 3

قال رسول الله ﷺ
ومن فريخ عن مسلم كربة
فريخ الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة

تقيم جمعية التكافل
لرعاية السجناء مشروع

الأقربون أولح بالمعروف

لمساعدة 1000 حالة من الرجال والنساء السجناء
ومن عليهم ضبط وإحضار



فرحة رمضان

التبرع .. عن طريق الاستقطاع أو عن طريق كي-نت



بنك الكويت الوطني

بيت التمويل الكويتي

1000314577

011140010577

94064061 24834414

المجتمع

اشترك أو جدد

داخل الكويت: 10 د.ك

الدول العربية: 17 د.ك

الدول الأجنبية: 25 د.ك

المؤسسات والشركات: 30 د.ك

شاملة عمولة التحويل



قسيمة اشترك بمجلة «المجتمع»

اسم المشترك:

العنوان:

صندوق البريد:

الرمز البريدي:

تليفون: 0096597228290 - تليفاكس: 0096522560525

الدفع على حساب : 0008881094 بنك بوبيان

(IBAN): KW54BBYN000000000000000008881094

البريد الإلكتروني: sales@mugtama.com

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (2154) - (السنة 52)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً
تأسست عام 1390هـ - 1970م
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى 1427/8/10هـ - 2006/9/3م

عبد الله علي المطوع يرحمه الله

رئيس التحرير

محمد سالم الراشد

مدير التحرير

جمال الشرقاوي

الإخراج الفني

مصطفى عزالدين

الآراء المنشورة بالمجتمع، تعبر عن رأي أصحابها وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (4850) الصفاة.
الرمز البريدي (13049)

التحرير

22519539 - 22514180

22513616 (داخلي 205).

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

الاشتراكات والتوزيع

تليفاكس: 22560525 (00965)

sales@mugtama.com

الموقع الإلكتروني

www.mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح

www.eslah.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

ادخل على موقع
«المجتمع»



في هذا العدد

مسلمو أمريكا.. بين التأثير والتأثر

موضوع
الخلاف

- 6 د. عاشور: التطعيم ضد «كورونا» المدخل لعودة الحياة الطبيعية
- 8 رموز فلسطينية: الكويت ستظل أحد الحصون المنيعة في وجه التطبيع
- 10 النائب الكويتي حمد المطر: لدينا انتخابات لكن الديمقراطية منقوصة
- 28 د. الأزهرى: شهر رمضان قادر على هزيمة «الإسلاموفوبيا» وإنقاذ الشرق
- 38 تركيا ومصر.. هل بات الاتفاق وشيكاً؟
- 40 كيف يصبح العالم الإسلامي شريكاً في القارة الأفريقية؟

أصبع بن الفرج بن سعيد بن نافع

27 د. يوسف السند

نبذة عن «العلامة الجديد»!

59 سامي راضي العنزي

التعاون الإستراتيجي التركي - السعودي.. فرصة أم تحد أم أمل؟

66 محمد سالم الراشد

مقالات

حركة «المجتمع» في فضاء الإعلام

أمر الله سبحانه وتعالى المسلم أن يعيش حياته نسيجاً واحداً متكاملأ شاملاً لله عز وجل، وأمره أن يكون شعاره في الحياة ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٣) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام). وأراد الإسلام من أتباعه أن يعيشوا حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والنفسية والتربوية والإعلامية، وما شئت من أسماء ومسميات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعري هذا الدين سواء بسواء، ومن هذا المنطلق القيمي تنطلق «المجتمع» في فضاء الإعلام، متخذة شمولية الرسالة الإعلامية شعاراً لها؛ فتجمع بين الشأن الديني والتناول السياسي والتحليل الاقتصادي والتوجيه الأسري والتربوي. ■



شهر العفو والمغفرة.. فهل يكون شهراً للعفو عن المهجرين؟

شهر رمضان المبارك هو أهم محطات العام للمسلمين، فهو شهر الرجوع لله والتوبة من المعاصي وتجريد النفس من كل ما علق بها من أخطاء طوال عام كامل.. وفي شهر رمضان تعود الأواصر المنقطعة، وتعزز الروابط العائلية؛ فتكثر الزيارات الاجتماعية، وتنشط الديوانيات، ويتعزز التواصل الاجتماعي، ومن لم تره طوال عام تشاهده في رمضان، وحتى في زمن «كورونا» يحاول الناس التواصل ولو بوسائل برامج التواصل الاجتماعي.. وكثير من الناس في عصر التابعين ومن تبعهم وتقرباً إلى الله في هذا الشهر الكريم يعتقدون من العبيد أملاً بأن يكونوا من عتقاء رمضان، ومن الناس من يصطحب عمن أخطأ بحقه طمعاً بصفح الله تعالى عنه بهذا الشهر الكريم.

وكم هو مؤلم أن نستقبل رمضان وقد تم إلغاء قانون العفو الشامل للسياسيين المهجرين في تركيا بسبب مواقفهم السياسية، وبسبب الأحكام الصادرة ضدهم.. واليوم ونحن نستقبل شهر رمضان الكريم نرجو من الله تعالى أن تنزل علينا الرحمة والمغفرة والعفو عن النار، ونرجو أن يشمل المهجرين السياسيين عفو خاص أو عام.. لقد مرت عليهم سنوات، وكلما اقتربوا من إقرار قانون عفو عام أو خاص أو شامل سعى البعض لإلغاء هذا القانون.. سنوات مرت عليهم لم يشاركوا أبناءهم وأهليهم مائدة إفطار، ولم يتواصلوا مع أقاربهم، بل أكثر من هذا؛ فإن بعض النواب السابقين؛ مثل وليد الطبطبائي، وفيصل المسلم، قد فقدوا أمهاتهم وهم في غربتهم.

في كل رمضان يصدر عفو عن سجناء وعن عسكريين وعن أصحاب قضايا، ونتمنى أن يشمل في هذا الشهر الكريم أبناء الكويت المهجرين بإصدار عفو عنهم.

لقد انتهت القضية وانتهت معها جميع الحثيات، وتعتبر قضية سياسية بالدرجة الأولى، ولم يترتب عليها أي ضرر سواء كان عاماً أو خاصاً، ولم يتعلق بالقضية أي حقوق خاصة أو عامة، ولم يتم فيها إتلاف أي مرفق.

ونظراً لتعطل القوانين الخاصة بالعفو أكثر من مرة من جهات لا ترغب بعودتهم، وترغب بفرض قيود أكثر عليهم؛ نتوجه إلى صاحب السمو أمير البلاد صاحب القلب الطيب بتولي هذا الموضوع برعايته الخاصة، فالكويت بلد تسامح وألفة، ولا توجد قضية سياسية طالأت إلا وكان العفو يسبقها، خاصة في القضايا التي لا يوجد فيها أي ضرر مادي أو معنوي، ونفخر الكويت أنها من أقل الدول في عدد المعتقلين السياسيين، وحتى السياسيين الذين تصنف قضاياهم «أمن دولة».

الكويت بلد الإنسانية والتسامح، تتميز بأواصر اجتماعية تربط صاحب أعلى منصب مع أبسط مواطن بدون أي تكلف؛ لذا كان طلب العفو عن المهجرين السياسيين أمراً طبيعياً، خاصة ونحن نستقبل نفحات رمضان، ونرجو الله الرحمة والعفو والمغفرة.. ونتمنى أن يقر الله أعين أهل الكويت بعودة أبناءهم خلال هذا الشهر الكريم. ■

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ١٣١ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٣٢﴾
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرَ اللَّهُ فَهُوَ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾

(آل عمران)

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:
ت: 22272733 ف: 22272736
distribution@alanba.com.kw



السعودية: الشركة السعودية للتوزيع:
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض 0096612128000
فرع الرياض: 0096612705837

فرع جدة: 0096626530909
فرع الدمام: 0096638473569

قطر:
دار الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: 725111 / ف: 723763
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 - 1) 5120190
Fax: (90- 1) 5140883

الاشتراكات:

الكويت: 10 دنانير كويتية
الدول العربية: 17 ديناراً كويتياً
الدول الأجنبية: 25 ديناراً كويتياً
للمؤسسات والشركات: 30 ديناراً كويتياً

تشمل عمولة التحويل

الإعلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: 22560525 - 22560526 الكويت.



حوار - سعد النشوان:



د. حسن عاشور المشرف الإداري لمركز الكويت للتطعيم

بوزارة الصحة الكويتية لـ «المجتمع»:

التطعيم ضد «كورونا» المدخل لعودة الحياة الطبيعية

عمرية مختلفة، وبالنسبة للمقيمين؛ فإن التركيز على الصفوف الأمامية وهم موظفو وزارة الصحة، وهؤلاء يتساوون مع المواطنين لأن لهم دوراً كبيراً في مواجهة فيروس «كورونا».

• هل سيستمر التطعيم في هذا المركز، أم سيتوزع المواطنون والمقيمون على المحافظات؟

- في البداية، كنا في قاعتي (5) و(6)، ثم تم تجهيز مراكز صحية في مختلف مراكز الكويت الصحية، وتتبع الرعاية الأولية، وحالياً حسب المعلومات التي تصل من وزارة الصحة، وصل عدد المراكز 40 يتم أخذ التطعيم فيها، تتماشى بشكل مواز لإسناد هذا المركز من أجل تطعيم أكبر عدد ممكن في اليوم.

• نرى اليوم إقبالاً كبيراً من الناس على التطعيم، وقبل نحو شهرين لم نر مثل هذا الإقبال، ما مدى اقتناع الناس بأهمية التطعيم؟

- الحمد لله تعالى، بعد انتشار أعداد المصابين بالفيروس، وحملات وزارة الصحة، حدث نوع من الوعي المجتمعي بأهمية الاحترازمات الصحية، وبعدها حدث توجه أن التطعيم هو المدخل الوحيد لعودة الحياة الطبيعية للكويت وعلى مستوى العالم كله،

أكد د. حسن عاشور، المشرف الإداري لمركز الكويت للتطعيم بوزارة الصحة الكويتية، أن الناس بدؤوا يقتنعون بأهمية التطعيم ضد فيروس «كورونا»، وأنه المدخل الطبيعي لعودة الحياة إلى طبيعتها في الكويت، وهو ما يدل عليه الإقبال على التطعيم بعد الإحجام عنه في البداية.

وحول ما يثار من شائعات حول التطعيم وآثاره، ناشد د. عاشور، في حوار مع «المجتمع»، المواطنين والمقيمين أن يتابعوا المصادر الرسمية لوزارة الصحة وأهل الاختصاص في هذا الموضوع، وألا يلتفتوا لهذه الشائعات.

كبار السن وأصحاب الأمراض الخاصة، ومن هم في الصفوف الأولى، والحمد لله تعالى، قامت وزارة الصحة بتوسعة الشرائح، وسوف تتعامل مع جميع الفئات العمرية للمواطنين والمقيمين، والإقبال متزايد والتسجيل مستمر.

• هل يسير التطعيم على وتيرة واحدة بين المواطنين والوافدين، أم يتم تطعيم المواطنين أولاً؟

- هناك نسبة وتناسب، والنسبة الأغلب للمواطنين؛ حيث تصلهم الرسائل بسرائح

بهذا الموضوع، حيث يتم تسجيل البيانات الأساسية، ويضعون بعض المعلومات الطبية اللازمة التي من خلالها يأخذ الفريق الطبي المختص في عين الاعتبار وضع المراجع قبل التطعيم، وأيضاً هناك رابط آخر في الموقع نفسه خاص بـ «خدمة طريحي الفراش»، وهو يختص بتقديم الخدمة المنزلية لكبار السن، أو الأشخاص الذين يجدون صعوبة في الخروج من البيت، حيث نذهب إليهم في منازلهم لتطعيمهم.

في بداية التطعيم كانت هناك شرائح ذات أولوية، وهم

• بداية، نرحب بكم، ونقدم لكم الشكر، ونشتمن جهودكم كثيراً في وزارة الصحة بخصوص العمل على الحد من انتشار فيروس «كورونا».

- أهلاً ومرحباً بكم، ونحن من جانبنا نشكر جهودكم في إبراز دور وزارة الصحة في هذه المرحلة؛ مرحلة الحد من انتشار فيروس «كورونا»، ومرحلة التطعيم التي تعتبر المرحلة الأساسية، ومن خلالها، إن شاء الله تعالى، تعود الحياة الطبيعية في الكويت وتحقق المناعة المجتمعية.

• كيف يتم التطعيم ضد «كورونا» في الكويت؟

- لقد ناشدت وزارة الصحة جميع المواطنين والمقيمين في هذه الأرض الطبية أن يبادروا بالتسجيل لتطعيم أنفسهم ضد فيروس «كورونا»، ويتم ذلك من خلال المنصة الرسمية لوزارة الصحة، وهناك رابط خاص

**موظفو «الصحة»
الوافدون يتساوون مع
المواطنين لأن لهم
دوراً كبيراً في مواجهة
الأزمة**

**هناك رابط خاص
بـ «خدمة طريحي
الفراش» لتقديم
الخدمة المنزلية لكبار
السن وملازمي البيت**

بخور سيوف BAKHOOR SEUF ١٠ تولة 10 Tola



منذ 1928 SINCE

الشاي للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com



- المواطن أو المقيم له الحق في قبول أو رفض التطعيم من ناحية المبدأ، ولكن أثناء التطعيم يتم حسب النوع المتوفر، والكميات التي استوردتها الكويت؛ فالوزارة هي التي تحدد نوع التطعيم، وقد استوردت نوعين من التطعيم ثبت جودتهما وفاعليتهما وفائدتهما، حسب الدراسات المستفيضة التي تمت عليهما، وبإذن الله سوف يحققان المناعة المطلوبة.

• ما الفرق بين التطعيمين؟

- هما يمتازان بنفس الجودة، ونفس الفاعلية، ونفس الغاية، وهي المناعة اللازمة لعدم لنقل العدوى في حالة الإصابة، وفي حال الإصابة بالفيروس لا تحدث أي مضاعفات طبية كبيرة للمصاب، والفرق بين التطعيمين من ناحية المبدأ في التقنية، أما الفاعلية فهما يؤديان نفس الغرض.

• ما مدى تعاون منظمات المجتمع المدني، وكذلك الهلال الأحمر، والمواطنين مع وزارة الصحة؟

- منذ بداية رصد حالات «كورونا» في الكويت، والقطاع الأهلي وجمعيات النفع العام، والكثير من الجمعيات التعاونية كلها تساهم بشكل مستمر وحتى الآن في تقديم المستطاع لتسهيل الكثير من المهام والمستلزمات الخاصة بتشغيل المواقع وتجهيزها، وهناك تعاون كبير مع الهلال الأحمر، والدفاع المدني، وكثير من الجمعيات الخيرية ساهمت في تقديم الماء والثلاجات، وهناك تواصل مستمر معها.

• ماذا عن الجرعة الواحدة

أو الجرعتين؟

- يرجع ذلك إلى الأطباء المتخصصين في هذا المجال. ■

وهذا الإقبال المتزايد يدل على الحرص المتزايد من المواطنين والمقيمين على الاهتمام بأنفسهم وأهليهم وأحبائهم، وأن التطعيم أصبح أمراً ملجأً وضرورياً، ومن خلاله نستطيع أن نرجع الوضع إلى ما كان عليه قبل ظهور الفيروس.

• هل انتهيت من تطعيم فئات كبار السن والاحتياجات الخاصة؟

- أغلب هذه الفئة وخصوصاً من قام بالتسجيل منهم تم تطعيمهم، بحمد الله تعالى، وهم ذوو أولوية خاصة لدى وزارة الصحة، حتى نضمن سلامتهم، بإذن الله.

• هناك من يخاف من التطعيم لأسباب متعددة، كيف تفسر ذلك الخوف؟

- أي أمر يمس المجتمع صاحبه الكثير من الإشاعات من مصادر غير موثوقة، وأنا أنبّه وأنصح جميع المواطنين والمقيمين أن يتابعوا المصادر الرسمية لوزارة الصحة وأهل الاختصاص في هذا الموضوع؛ لأنهم من بداية حملة التطعيم إلى اليوم وهم يتابعون أي أمر يختص باللقاح، وعملية الأعراض وغيرها، التي يشكك فيها البعض، ويردون على جميع الأسئلة برودود طبية من مصادرها الرسمية.

• ماذا عن السيدات الحوامل؟

- حسب إعلان وزارة الصحة، منذ انطلاق التطعيم، فإن هذه الفئة لم يفتح لها المجال.

• كم عدد من تم تطعيمهم في الكويت حتى الآن؟

- حسب الإحصاء الرسمي، أكثر من 400 ألف شخص.

هل يتم تخيير المواطن أو المقيم بين أنواع التطعيم المختلفة؟



الكويت ستظل أحد الحصون المنيعة في وجه التطبيع

رموز فلسطينية لـ «المجتمع»:

فلسطين وقضيتها التاريخية، ونحن في القدس المحتلة نعي تماماً أنها تواجه كل الضغوط لجرها إلى مربع التطبيع، وهي ترفض ذلك تماماً، فموقف رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم عبّر عن مدى حب الكويتيين للفلسطينيين ودعهم لهم، ومدى حقد الصهاينة على الكويت؛ دولة وشعباً.

ومن جانبه، قال البروفيسور إبراهيم أبو جابر، نائب رئيس حزب الوفاء الإسلامي في الداخل المحتل عام 1948م، ومن مدينة كفر قاسم التي ارتكب الاحتلال فيها مجزرة مرعبة عام 1956م: لو قارنا موقف الكويت بمواقف الدول التي طبّعت وأيدت التطبيع لوجدنا اختلافاً شاسعاً وواسعاً، فالكويت تمارس سيادتها السياسية في هذا الموقف؛ فالسيادة لا تعني فقط أن تحكم على الأرض؛ بل أن تكون متميزاً في موقفك من القضايا الوطنية والعربية والإسلامية، فقضية فلسطين لها عمقها العربي والإسلامي، والتكرار للقضية تكرر لكل المبادئ.

لا ننسى موقف الغانم

أما عضو لجنة الدفاع عن القدس المقدسي ناصر الهدمي فقال: مرة ثانية وثالثة ورابعة، تلتصق المواقف الرسمية لدولة الكويت بالمواقف الشعبية في دعم فلسطين وشعبها وقضيتها العادلة.

إن الشعب الفلسطيني لا ينسى موقف رئيس مجلس الأمة الكويتي، مرزوق الغانم، حينما ألقى بـ «صفقة القرن» الظالمة في المهمات، معبراً بكل قوة ووضوح عن موقف الشعب الكويتي وممثليه، هذا الموقف الذي تجذر طيلة سني القضية الفلسطينية من دعم صادق للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وهذا الموقف يتجلى اليوم بكل وضوح في خضم تهافت العديد من الدول لتطبيع علاقاتها مع دولة الاحتلال وإنقاذها برئيس حكومتها الفاسد ورأعيتها الظالمة

في ظل اتفاقيات التطبيع مع الكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة، ظهرت مواقف دولة الكويت لتؤكد للقاصي والداني موقفها العصي على التطبيع مع كيان الاحتلال الذي لا تتوقف مخططاته التدميرية تجاه المقدسات والشعب الفلسطيني. هذه المواقف المشرفة من دولة الكويت دفعت الفلسطينيين للتعبير عن تقديرهم للموقف الكويتي المتقدم عن كافة الدول العربية والإسلامية، من خلال هذه اللقاءات التي أجرتها «المجتمع» مع عدد من الرموز الفلسطينية.



د. عكرمة صبري



كمال الخطيب

**الخطيب: الكويت تدرك أن
السلام ليس له أي فوائد
مرجوة من كيان غاصب قاتل
للأطفال وهادم للمقدسات
وعدو للإنسانية**

**صبري: نعي تماماً أن الكويت
تواجه كل الضغوط لجرها
إلى مربع التطبيع وهي
ترفض ذلك تماماً**

والشعب الفلسطيني يرى في الكويت الدرع الواقية والحامية لهم، والاحتلال يشن حرباً إعلامية عليها لمواقفها الداعمة للقضية الفلسطينية، والمناهضة لكل محاولات التطبيع مع هذه الدولة الغاصبة لأرض فلسطين.

وندعو الله أن يحفظ الكويت من كل المتآمرين عليها، فهي دولة وازنة في دعم

رام الله - مصطفى صبري:

البداية كانت مع الشيخ كمال الخطيب، رئيس لجنة الحريات في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948م، نائب رئيس الحركة الإسلامية السابق، الذي قال لـ «المجتمع»: تعلمنا من الكويت كل موقف مشرف، فدولة الكويت؛ حكومة وشعباً، لها بصمات في تاريخ القضية الفلسطينية، ولم يكن من الكويت إلا أن تقف في صف القضية الفلسطينية والقدس والمسجد الأقصى في قضية التطبيع الجارية، فما يجري هو تأمر على فلسطين وشعبها، فالاحتلال يريد من التطبيع جواز سفر للمرور لكل المنطقة بحرية مقابل سلم هزيل، فالكويت تدرك أن السلام ليس له أي فوائد مرجوة من كيان غاصب قاتل للأطفال وهادم للمقدسات وعدو للإنسانية، لذا نبرق للكويت؛ دولة وحكومة وشعباً، من قلب فلسطين التاريخية التي يريد الاحتلال طرد ما تبقى من أهلها، رسالة دعم وتقدير لهذا الموقف التاريخي في زمن الهرولة والخيانة والتطبيع.

أما رئيس الهيئة الإسلامية العليا خطيب المسجد الأقصى أمين المنبر الشيخ د. عكرمة صبري، الملاحق من المؤسسة الأمنية الاحتلالية، فيقول: أنا أعرف مواقف الكويت الداعمة للقضية الفلسطينية منذ زمن بعيد، وكلما طرقت أبواب دولة الكويت كنا وما نزال نشاهد المواقف البطولية بكل ما تمنيه من تمسك بالثوابت، فهي الحضن الدافئ للقضية الفلسطينية بكل تفاصيلها،

وتجريم التعامل والتطبيع مع هذا الكيان، وقد قام حوالي 85% من أعضاء مجلس الأمة الكويتي بإصدار عدة مواقف وبيانات تؤكد موقف الكويت الثابت للتصدي للتطبيع ومناهضته.

وعن التزام دولة الكويت قال قبها: إن التزام الكويت وانسجام الموقف الرسمي مع الموقف الشعبي وتناغمه، يؤكد أن الكويتيين لن يقبلوا أي تغيير على سياسة بلادهم ومواقفهم من التطبيع المباشر أو من تحت الطاولة مع الكيان الصهيوني، ولن يقبلوا أي تراجع عن التزام دولة الكويت تجاه قضية العرب والمسلمين الأولى، والشعب الكويتي لم يخذل حكومته، وبقي موقفه الثابت والشجاع المتعلق بالقضية الفلسطينية.

إن مشاهد وصور جرائم سلطات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني ما زالت ماثلة في ذهنية الكويتي؛ حيث لا يمكن لأي كان نزعها من نفوس الكويتيين، لأنها محفورة بذهنهم، وحب فلسطين يسري في عروقهم، وقد شهد الشارع الكويتي سلسلة من المهرجانات والفعاليات الشعبية والنقابية الطلابية والحزبية، وصدرت البيانات المنددة والمستكرة لمواقف بعض الدول المتخاذلة، وما تنظمه الفعاليات والمهرجانات إلا شكل آخر من أشكال رفض التطبيع المكثفة، ودعم لموقف الكويت الرسمي المساند للقضية الفلسطينية، والرافض لمواقف أمريكا التي تريد أن تفرض صوتها وقرارها على إرادة الكويتي ودفعه للركوب في قطار التطبيع الذي انطلقت رحلته، لذلك لم يصمت الشعب الكويتي وانفجر غاضباً من تصريحات الإدارة الأمريكية من اعتبار الموقف الكويتي «غير البناء» من التطبيع، حيث اعتبر ذلك تدخلاً سافراً بالشأن الكويتي الداخلي الذي سيبقى مناصراً للقضية الفلسطينية.

وختم قبها قائلاً: لقد أثبتت الكويت؛ حكومة وشعباً، أنها ترفض التدخل بسياساتها الداخلية، وترفض التطبيع، وهي لا تخشى التهديد والوعيد، وترفض الرضوخ لإملاءات الإدارة الأمريكية؛ فالقضية الفلسطينية بالنسبة للكويتي دينية ووطنية وقومية عروبية وأخلاقية، والكويت ستبقى ملتزمة بجانب الحق والصواب في مواقفها وسياساتها ولن تصمت على ضيم، وما يسيء للفلسطيني يسيء للكويتي. ■



ناصر الهدي

إبراهيم أبو جابر

أبو جابر: الكويت تمارس سيادتها السياسية التي تعني أن تكون متميزاً في موقفك من القضايا الوطنية والعربية والإسلامية

الهدي: الكويت كانت من أوائل الدول التي احتضنت الشعب الفلسطيني وقدمت له العزيز والنفيس

ولم تخل الكويت ورموز حكمها والمسؤولون والتيارات السياسية في الكويت «الصباح» من التعبير عن الاستياء الشديد من انحياز الموقف الأمريكي الداعم للكيان، وقد صدرت تصريحات مسؤولة عكست استياء الحكومة الكويتية من تصريحات «كوشنير» المتعلقة بالتطبيع مع الاحتلال.

وأضاف قبها قائلاً: وفي هذا السياق، لا بد أن نستذكر المواقف المشرفة لمجلس الأمة الكويتي ورئيسه مرزوق الغانم، الذي تقدم بطلب تعجيل للجان المختصة للبت في القوانين المقترحة والمتعلقة بمقاطعة الكيان الغاصب،



قبها:

الكويتيون لن يقبلوا أي تغيير على سياسة بلادهم وموقفها من التطبيع وستبقى إحدى القلاع المنيعة

لضمان جولة إضافية في حكم رئيسها «دونالد ترمب».

وأردف الهدي قائلاً: إن الكويت كانت من أوائل الدول التي احتضنت الشعب الفلسطيني، وقدمت له العزيز والنفيس، معتبرة القضية الفلسطينية قضيتها الأولى، وملتزمة بقداصة الدفاع عن قبة المسلمين الأولى ومسرى نبيهم الأعظم، ولا يسع الشعب الفلسطيني إلا العرفان بالجميل لكل من ساند أو قدّم له يد العون، والتأكيد على أن مدينة القدس ومقدساتها، بل وفلسطين بكل ذرات ترابها، ما هي إلا جزء من وقف أمة الإسلام، وما الدفاع عنها وحمايتها إلا واجب كل فرد في هذه الأمة وشرف لكل متسابق مقدم.

وختم قائلاً: هنيئاً لدولة الكويت وشعبها وممثليهم وعلمائها الصادقين الذين وقفوا هذه المواقف المشرفة، والله نسأل أن يحفظ الأمة الإسلامية جمعاء من مكر الليل والنهار ومن ذل الفرقة والعصية.

بدوره، قال وزير الأسرى السابق المهندس وصفي قبها، من مدينة جنين، الذي أمضى في سجون الاحتلال ما يقارب 20 عاماً: مما لا شك فيه أن دولة الكويت التي احتضنت مئات الآلاف من الفلسطينيين بعد نكبة 1948م، ونكسة 1967م، كانت من الدول السباقة والأكثر دعماً وإسناداً للقضية الفلسطينية وفي كافة المحافل، سواء على الصعيد السياسي أم الدعم المالي والمادي، وقد تحملت هذه الدولة الشقيقة الكثير من الأعباء ودفعت ثمن وضريبة مواقفها الإسلامية والوطنية والقومية الأصيلة والثابتة من القضية الفلسطينية، واليوم وفي ظل سياسات التطبيع الخليجي مع الكيان الغاصب لأرضنا.

وتابع قبها قائلاً: من يتابع المواقف الشعبية والرسمية من التطبيع يجد أن هناك انسجاماً شبه كامل؛ حيث إن السياسة الرسمية الكويتية تتبع من نبض الشارع الكويتي الذي لم يكن في يوم من الأيام إلا أحد شرايين الدعم الرئيس للشعب الفلسطيني؛ وهو ما ساهم بالتخفيف من معاناة هذا الشعب؛ حيث إن المواقف باتت واضحة وجليّة، ومجمل الوقفات والاحتجاجات جاءت لتعبر عن ضمير الكويت شعباً وحكومة من الرفض الكامل للتطبيع مع كيان الاحتلال،



أكد عضو مجلس الأمة النائب حمد المطر أن المعارضة في الكويت قد تختلف في بعض الأدوات، لكنها متحدة في مواجهة الفساد، ووضع استحقاقات الشعب على سلم الأولويات، داعياً الحكومة للاستجابة لمطالب المعارضة حتى تكون حكومة إنقاذ. جاء ذلك في الحوار الذي أجرته معه «المجتمع»، الذي تطرق لعدد من القضايا المهمة على الساحة الكويتية؛ مثل التشكيل الحكومي، وتقييم تجربة التعليم عن بُعد، وأزمة أصحاب المشاريع الصغيرة، وملف العضو الخاص، وملفات الفساد، وغيرها من القضايا التي تشغل بال المواطن.

عضو مجلس الأمة حمد المطر لـ «المجتمع»:

لدينا انتخابات.. لكن الديمقراطية منقوصة

إنقاذ إذا استجابت لمطالب المعارضة، تحديداً لبيان مجموعة الـ «16»، الذي وضع طوق النجاة ليس له، وليس للمجلس، بل للكويت، فنحن قلنا بمصالحة وطنية، وعضو خاص كريم، وحزمة من القوانين يتم إقرارها من الجلسة الأولى، هنا نستطيع القول: إن الحكومة حكومة إنقاذ.

• عادت الكويت للحظر الجزئي للحد من انتشار فيروس «كورونا»، فما رأيكم في ذلك؟

- نحن بمشاهداتنا اليومية، نلاحظ زيادة أعداد المصابين بفيروس «كورونا»، والمصابون هم أهلنا وأصدقائنا، وأمام زيادة أعداد المصابين، هل الإجراءات التي تتم سليمة؟ أعتقد أن هناك بعض الأخطاء لا بد من تصحيحها، فليس من المعقول إغلاق النوادي، ثم فتحها بعد أسبوعين، وكذلك صالونات الحلاقة، فلا يصح أن يكون الحظر من الخامسة مساءً إلى الخامسة صباحاً؛ لأنه قبل الإعلان عن الحظر كان ينبغي النظر إلى المؤسسات وإدارة حوار معها لمعرفة الأوقات المناسبة للحظر.

كذلك هناك تصاريح خروج بعدم التعرض لحاملها؛ لذا كان ينبغي قبل الإعلان عن الحظر أن تكون هناك دراسة ذات شفافية، وتراعي التقارير التي كانت تصدر من قبل

يفعلون؟ وكيف يتعاونون مع المجلس؟ وكيف يتعاونون مع الاستحقاقات الشعبية والنيابية، ومطالبات النواب؟ وماذا يقدمون للشعب الكويتي؟ من هنا يبدأ التقييم.

أما الأشخاص بالنسبة لي فأنا أحترمهم وأقدرهم، وعلى علاقة طيبة معهم، وأعتقد أن تقييمهم سيكون من خلال أعمالهم لا أسمائهم.

• هناك من يقول: إن الحكومة نجحت في تفيت المعارضة، هل هذا الكلام صحيح؟

- ينبغي لنا جميعاً أن تكون لدينا رسالة واضحة ضد الفساد، والمعارضة متفقة في هذا؛ فنحن قد نختلف في بعض الأدوات، لكننا متحدون في مواجهة الفساد، ووضع استحقاقات الشعب على سلم الأولويات، لذا أستطيع القول: إن الحكومة لم تتجح في تفريقنا، بل نحن الذين نجحنا في الحرص على تماسكنا، فمجموعة الـ «16»، ومجموعة الـ «7» لديهم ملفات مشتركة؛ وبالتالي المعارضة متحدة وليست متفرقة.

• هل التآزيم مستمر بين الحكومة والبرلمان؟

- السؤال الذي يطرح نفسه: هل الحكومة حكومة إنقاذ أم حكومة حل؟ وسوف أجيب عن هذا السؤال: ستكون الحكومة حكومة

• بداية، ما رأيكم في التشكيل الحكومي؟ - بالنسبة لي التشكيل لا يعني شيئاً، لأنه لا يوجد لدينا نظام برلماني حقيقي، بحيث تأتي الحكومة من رحم المجلس حسب الأغلبية البرلمانية، بل نحن في نظام كويتي عشائري، توجد انتخابات، لكن لا توجد ديمقراطية حقيقية، ونستطيع تسميتها بالخلطة ذات الخصوصية الكويتية، نعم نحن نفتخر بوجود الدستور الذي يتيح لنا هامش الحريات، لكن الكويت - بكل أسف - تأخرت في موضوع الحريات، وتأخرت في المبادرات، وتقدمنا - للأسف - في موضوع الفساد، ولذلك تقييمي للحكومة هو ماذا

نفخر بوجود الدستور لكننا تأخرنا في الحريات والمبادرات وتقدمنا في الفساد

«العفو» طريق الاستقرار السياسي وهناك جهود مكثفة مع جميع الكتل نحو العفو الخاص الكريم

د. حمد المطر.. في سطور

- عضو مجلس الأمة الكويتي.
- حاصل على دكتوراه في الكيمياء الصناعية.
- المدير الإقليمي للاتحاد العربي للصناعات الكيماوية والبتروكيماوية.
- رئيس اللجنة التعليمية والثقافية في مجلس الأمة.

اللائحة التنفيذية لقانون الجامعات الحكومية، التي على إثرها نستطيع تفعيل الجامعة الحكومية الثانية، واسمها حسب القانون جامعة «عبدالله السالم».

• وزارتا التربية والتعليم العالي تفتقدان للقيادات الوسطى، هل تتفق مع هذا القول؟

- مع «كورونا» وتعطل الوزارات، المؤسسات الأكاديمية كلها «تصفر»! فجامعة الكويت لا يوجد فيها مدير بالأصالة، وهيئة التعليم التطبيقي لا يوجد بها مدير، ولا عمداء ولا رؤساء أقسام، والتعليم العالي كذلك، حيث يوجد فيها وكيل تعليم بالإنابة، ومدير جامعة بالإنابة، ومدير تطبيقي بالإنابة، ومعهد الأبحاث بالإنابة، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي مديرها بالإنابة، وبالتالي هذا الأمر يستدعي من الوزير أن يقوم بتشكيل لجانه ويتم اختيار الأكفاء والأفضل، وإن لم يتم ذلك سوف ندفع ثمن قراراتنا الخاطئة.

• هل هناك توافق على قانون «المرئي والمسموع»؟

- نعم، يوجد توافق حكومي ونيابي، فلا هناك سجن لمفرد، ولا مجال لحبس احتياطي، وسوف يتم تطبيقه بأثر رجعي، لأن أحكام السجن، إذا صدر قانون بمصلحته يفسر ويطبق لصالح المتهم، وسوف نناقش قريباً الإعلام المرئي والمسموع، وهذا إنجاز في حد ذاته، فلا تطبيق عقوبة أو حبس احتياطي لأي مفرد، لأن لنا خصوصية في هذا الموضوع.

• متى نرى «الحزام الأخضر» في الكويت؟

- هذه الفكرة مطروحة منذ الثمانينيات، وهناك دراسات موجودة خاصة بها، فالتلوث

من خلال الرجوع إلى الأصل وهو الدراسة التقليدية.

• نفهم من ذلك أنك ضد التعليم عن بُعد؟

- لست ضده، فنحن أمام هذه الظروف الاستثنائية، وهناك قرارات مزعجة، فالعالم كله يطبق نظام التعليم عن بُعد، وليس من المعقول أن نخالف النظام العالمي، لأننا نخاف على أولادنا كما يخافون على أولادهم، وكل المؤشرات تدل على أننا في بداية النهاية، فنحن حالياً نواجه الموجة الثانية في ظل وجود اللقاح، ونتمنى من الحكومة أن تعمل على تطعيم الكويتيين وغير الكويتيين؛ وبالتالي العودة التدريجية لعملية التعليم التقليدية، لأنه إذا كنا تعطلنا عن التعليم لمدة عام، فلا يعني أننا تأخرنا لمدة عام فقط، بل تأخرنا أكثر من ذلك بكثير، ونأمل أن يعود الوضع الطبيعي تدريجياً، إن شاء الله تعالى.

• نشاطكم المتميز واضح للعيان في اللجنة التعليمية والثقافية، متى نرى جامعة كويتية ثانية؟

- القانون موجود ويحتاج إلى تطبيق، فقانون (76 / 2019) في إحدى مواده تؤول جميع المباني لجامعة الكويت سابقاً إلى جامعة «عبدالله السالم»؛ لذا فمن المفترض أن لدينا حالياً جامعة أخرى يتم تفعيلها، ولذلك فعلى وزير التعليم العالي الإسراع في التنفيذ، خصوصاً أننا أرسلنا له كل المقترحات، فنحن سبقنا الوزارة، وعقدت اللجنة التعليمية 12 اجتماعاً.

وهذه رسالة للدكتور الفاضل والزميل محمد الفارس أن يقوم بتشكيل لجنة، وإصدار مرسوم بشكل عاجل لإصدار

يوجد توافق حكومي ونيابي

بقانون المرئي والمسموع

فلا سجن لمفرد ولا حبس

احتياطي

أخطار الإصابة بـ«كورونا» أقل

بكثير من استمرار الابتعاد عن

المدارس والجامعات والاعتماد

على التعليم عن بُعد

عن عدد الكويتيين وعدد غير الكويتيين، وعدد الإصابات في المحافظات، لأن هذا الموضوع يخصني ككويتي، وبالتالي نستطيع التركيز على منطقة دون أخرى، وأنا كعضو مجلس أمة ليس لدي معلومات، نحن نسمع تصريحات من الوزارة، لكن لا يوجد مجلس!

• هل طلبتم لقاء مع وزير الصحة؟

- كانت هناك جلسة خاصة، ولم أوقع عليها ولم أحضرها، نتيجة موقف سياسي، أما الآن فمن الممكن أن نقوم بعمل استجواب للوزير، حتى نقف على الأرقام وحقيقتها.

• ماذا بشأن ملف «العفو»؟

- الصحف كلها تتحدث عن سكة القطار (الإنجاز في ملف العفو)، وهناك مبادرة من الأخ العزيز الوزير عبدالله الرومي، وهناك جهود مكثفة مع جميع الكتل، نحو العفو الخاص الكريم، ونحن نعتقد أن هذه القضية ستكون الدافع للاستقرار السياسي.

• بصفتكم رئيس اللجنة التعليمية والثقافية في مجلس الأمة، هل نجحت وزارة التربية في ملف التعليم عن بُعد؟

- في البداية كان هناك تخبط كبير، حيث تعاملوا مع منصة أسسها أحد الأشخاص وكانوا يعتقدون أن المسألة لا تزيد على أسبوع أو أسبوعين، ثم اتضحت الأمور واتضح أن الأزمة عالمية، ثم اضطروا للذهاب إلى «تيمز»، وتصور أن وزارة لديها عقد مع «مايكروسوفت»، كيف تتعامل مع منصة أسسها أحد الأشخاص؟! وبالتالي حدث نوع من التخبط، وبصراحة المدارس الخاصة سبقت التعليم العام، حيث مضت قدماً في المنصات، واستمرت.

• هل يمكن العودة للمدارس في ظل

استمرار جائحة «كورونا»؟

- نحن لدينا رؤية في هذا الملف، فأخطار الإصابة بـ«كورونا» أقل بكثير من استمرار الابتعاد عن المدارس والجامعات؛ لأن ذلك يساهم في التدهور التعليمي، وبالتالي نحن ندعو إلى العودة إلى المدارس والجامعات، فبريطانيا، على سبيل المثال، ينتظم طلابها في رياض الأطفال؛ لأنها المرحلة الأساسية التي يتشكل فيها الأطفال، ولا ينفع معها التعليم عن بُعد، كذلك لا يستطيع الأطفال التركيز، وبالتالي أرى أن هذه القرارات تحتاج مراجعة، ونأمل في المستقبل القريب إعادة إعداد الخطة والعودة إلى التوازن،



اتهام المجلس بتعطيل مشاريع التنمية «أسطوانة مشروخة» وكفانا تبادل اتهامات

أصحاب المشاريع الصغيرة
يستحقون كل الدعم
فهم رافعة الاقتصاد
الكويتي المنهك

وبالتالي إذا كانت الحال كذلك، كيف نتكلم
عن التنمية؟

مرافق المؤسسات الحكومية تهرلت،
وتوقفت التنمية، وزاد الفساد، والشئ
الوحيد الذي صار له مؤسسة هو الفساد،
ولذلك طغى على كل المؤسسات؛ لذا لا بد
من مواجهته، من خلال مجلس الأمة.

الحكومة في المنتديات الدولية تعلن
عن نفسها أنها حكومة ديمقراطية، تحترم
الدستور والقانون، وأن هناك برلماناً لا يتم
البيت في أي قانون أو قرار إلا من خلاله،
مع أننا قمنا بتقديم قرارات لصالح الشعب
ومصلحة الأمة، وسننظر ماذا ستفعل
الحكومة تجاه تلك القرارات.

● كلمة أخيرة؟

- أشكر مجلة «المجتمع» على هذا
الحوار، هذا الصرح الإعلامي الإسلامي
بالحلة الكويتية، وهي واحدة من المؤسسات
الصحفية العريقة التي نفتخر بها، وأنا سعيد
بهذا اللقاء. ■

بشكل مخيف، ولدينا أناس يسعون لمعالجة
هذه المشكلة، ويسعون للتطوير في ظل
المخاطرة بالبعد عن الراتب الثابت والمضمون،
من خلال العمل في القطاع الخاص، ثم
حدثت جائحة «كورونا»، والجميع تأثر بها،
وخاصة العاملين في القطاع الخاص، فليس
من المعقول أن تترك الحكومة هؤلاء يعانون
من الخسائر، دون أن تمد لهم يد المساعدة،
فهؤلاء وفروا على الحكومة الملايين، لذا لا
بد من دعمهم ومساعدتهم، لأننا شاهدنا
ولمسننا إبداعاتهم وتميزهم، واستجابتهم
لقرارات الحكومة التي فرضت عليهم
نسبة من العمالة، لذا إن لم تقم الحكومة
بمساعدة هؤلاء في محتنتهم، فسيحدث
تكدر في الوظائف الحكومية، التي تفتقر
لأي مشاريع، والبوابة الرئيسية في العمل
الحكومي هي البترول، خصوصاً أن الكويت
دولة نفطية وهي عبارة عن «حقل» و«ميناء»،
وهذا يؤدي إلى خلل كبير.

لذا لا بد من تنويع مصادر الدخل، عبر
تعزيز القطاع النفطي، وهناك مبادرات
عديدة: كالبرميل الذهبي، والكويت عاصمة
النفط في العالم، وهذه ليست مشاريع
وهمية، وغير قابلة للتطبيق، بل هي مشاريع
ستوفر مئات الآلاف من الوظائف خلال
العقدين القادمين، فالكويت بإمكانها أن تُبدع
في خلق وظائف كثيرة من وراء تعزيز القطاع
النفطي وتطويره.

● هناك من يدّعي بأن نواب المجلس عقبة للتنمية، وفي تطور المشاريع، ما رأيك؟

- حينما تم التعدي على الدستور في
عام 1986م، ولم يكن حينها مجلس أمة
موجوداً، بعدها حدث الغزو، وفي عام
2012م، آخر مجلس عليه القيمة بسبب قوة
التشريع، ومن عام 2012 إلى 2020م، كانت
هناك مجالس وفيها أناس ممتازون، لكن لا
توجد أغلبية، وكان نتيجة ذلك زيادة الفساد،
بالأدلة والبراهين، وتمثل ذلك في الإبداعات
وصندوق الجيش، وغيرها من القضايا، كل
ذلك تم في عدم وجود مجلس أمة حقيقي،
أو عدم وجود مجلس في الأساس، وبالتالي
هذه أسطوانة مشروخة؛ لأن سبب توقف
التنمية وتعطيل المشاريع يكون من جانب
الحكومة؛ لأنها السلطة التنفيذية، خصوصاً
أن رئيس السلطة التنفيذية يقول: إن معظم
الوظائف التي تمت كانت من خلال الواسطة؛

أنواع، ونحن -بفضل الله تعالى- قمنا
بمعالجة تلوث البحر، أما تلوث البر ما زلنا
نعاني منه، وهو ما يضاعف تلوث الجو.
من المعروف أن رثة العالم هي الغابات
الموجودة في أمريكا الجنوبية، وبالتالي
لكي نصنع رثة للكويت ينبغي أن ننفذ
الحزام الأخضر، وهذا يحمي الكويت من
الرمال المتحركة والساكنة، ويزيد من نسبة
الأكسجين، ويساعد في تخفيض عوادم
السيارات، وهذا ما يسمى بالنظام البيئي
الصحيح، وللأسف الحكومة لا تضع هذه
الأمر المهمة ضمن أولوياتها.

نحن لدينا حكومة، ولدينا هيئة للزراعة،
وعندنا وزارة صحة، ونمتلك إمكانات هائلة،
ولدينا مجلس أمة، وعندنا متخصصون في
مجال البيئة، إذن لا يوجد أي عائق يمنعنا
من حل هذه المشكلة.

لذا؛ على الحكومة أن تُدرج هذه المشكلة
ضمن أولوياتها، أو يتم فرض ذلك عليها من
قبل اللجنة البيئية، وهذا ما سيحدث، إن
شاء الله تعالى.

● كلجنة تعليمية بالمجلس، هل تقومون

بالتنسيق مع جمعية المعلمين، وغيرها؟

- نعم لدينا تنسيق، لكن حينما اجتمعنا
بقيادات تربوية تفاجأنا بأن هناك لجنة
مشتركة بينهم وبين وزارة الصحة للعودة
التدرجية للمدارس إلى ما بعد «كورونا»،
ولم تكن في الاجتماع جمعية المعلمين، لذا
حرصنا على دعوتها، وبالفعل في اليوم
الثاني حضرت الاجتماع، ولن يكون هناك أي
قرار سواء من اللجنة التعليمية أو مشروع
بقانون، أو اقتراح بقانون، أو لجان حكومية،
إلا في وجود الممثل الشعبي، سواء على
مستوى التربية أو على مستوى التطبيقي
ورابطة التدريس، أو على مستوى جامعة
الكويت، ويمثلها جمعية أعضاء التدريس،
ناهيك عن الاتحادات الطلابية، وحضور
مثل هذه المؤسسات يؤدي إلى ترشيد القرار
والإحساس بالمسؤولية.

● ماذا عن شريحة أصحاب المشاريع الصغيرة، خاصة أنها موجودة في كل بيت كويتي تقريباً؟

- لدينا مشكلة تضخم في بند الرواتب



مسلمو أمريكا..

بين التأثير والتأثر

في اعتلاء بعض المقاعد التشريعية والبرلمانية؛ وهو ما يمثل نجاحاً نوعياً وجديداً للوجود المسلم في المجتمع الأمريكي.

وانطلاقاً من مفهوم «أمة الجسد الواحد» التي يتداعى أعضاؤها لما يصيب أحدهم من خير أو شر، كان لا بد من إلقاء نافذة ضوء على هذه الأقلية؛ تقييماً لتجربتها، وتقويماً لمسارها، واستشراحاً لمستقبلها من خلال هذا الملف الذي يضم الموضوعات التالية:

- الوزن السياسي لمسلمي أمريكا جعل «بايدن» يستعين بأكثر من 100 منهم (حوار).
- دور المساجد في تقوية الروابط الأسرية بأمريكا.
- الأسرة المسلمة في أمريكا وتحديات الهوية.. شهادات حية.
- المسلمون في أمريكا.. تحديات الوجود ومتطلبات التأثير.

جاء فوز الرئيس الديمقراطي «جو بايدن» بالانتخابات الرئاسية الأمريكية نهاية العام الماضي، وما أعلن عن تكتل غالبية مسلمي أمريكا خلفه، وتكوينهم رقماً صعباً ساعد في فوزه ببعض الولايات التي يكثرون فيها، ليلقي الضوء على الوجود الإسلامي في هذه البلاد التي يمتد تأثيرها إلى مشارق الأرض ومغاربها.

فكما أن مسلمي أمريكا -حال باقي الأقليات في الغرب- لهم تأثيرهم الذي يطرد مع عددهم وقوة تأثيرهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، فإنهم أيضاً يتأثرون بهذا المجتمع وقيمه؛ تأثراً يطردهم مع قدرتهم على التعايش مع المجتمع الجديد دون ذوبان، والحفاظ على هويتهم وقيمهم دون تصادم أو تنازل أو هوان.

وبعد فوز «بايدن»، بدأت تظهر بعض الأسماء المسلمة في فضاء السياسة الأمريكية، سواء من استعان بهم هو في إدارته، أم من سمحت لهم مساحة الديمقراطية الأمريكية

خالد صفوري رئيس مؤسسة المصلحة الوطنية بواشنطن لـ «المجتمع»:

الوزن السياسي لمسلمي أمريكا جعل «بايدن» يستعين بأكثر من 100 منهم



معظم التقديرات ترجح أن مسلمي أمريكا يتراوحون بين 5 و6 ملايين يتركزون في الشمال الشرقي

في سياق الحديث عن مسلمي أمريكا، كان لا بد من عين من الداخل، نلقي من خلالها الضوء على أبرز القضايا والمستجدات على ساحتهم الداخلية، فكان لـ «المجتمع» هذا الحوار مع شخصية مهمة لها دورها الدعوي والإعلامي والسياسي؛ وهو أ. خالد صفوري، رئيس مؤسسة المصلحة الوطنية بواشنطن.

الجنوبية، لكن هناك قوانين صارمة لمواجهة التمييز العنصري، ورغم ذلك فهو موجود، خاصة في المدارس، حيث يعاني الأطفال كثيراً من العنصرية داخل المدارس الأمريكية، وممارسة العنصرية في أمريكا تختلف من مدينة إلى أخرى، فهناك مدن مختلطة السكان، وأصبحت الأقليات فيها تشكل الأغلبية، وبذلك يكون من الصعب التمييز العنصري فيها؛ فالعنصرية تتفاوت قوة وضعفاً حسب المنطقة.

• تداعيات الحادي عشر من سبتمبر، هل

ما زالت موجودة؟

– هناك فئة في أمريكا تزعم أن الإسلام عدو لهم، وأن الإسلام والمسلمين يكرهون الغرب عموماً وأمريكا على وجه الخصوص، واستغلت حادثة 11 سبتمبر لتغذية تلك الكراهية للإسلام والمسلمين، وهذه الفئة تكره الإسلام والمسلمين من قبل حادث 11 سبتمبر، وعندما وقعت الأحداث بدأت تستقطب وتدعو لكراهية الإسلام والمسلمين،

• ما الأصول التي ينحدر منها هؤلاء

المسلمون؟

– أعتقد أن 25% منهم من المسلمين السود، وهم من دول ذات أصول أفريقية، وقد اعتنقوا الإسلام خلال الستينيات والسبعينيات، وهناك نحو 30% من أصول عربية، كما أن هناك 30% من أصول هندية وباكستانية وبنغالية، والنسبة الباقية هم من البيض ومن ذوي الأصول اللاتينية، وهم الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً، وقد ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أنه خلال سنوات قليلة سيكون عدد المتحولين إلى الإسلام من الأصول اللاتينية يقارب 50 ألفاً في العام الواحد؛ لذا فالمسلمون الأمريكيون الذين تحولوا إلى الإسلام نسبتهم 10% تقريباً من تعداد المسلمين بأمريكا.

• هل يعاني المسلمون من ظاهرة

«الإسلاموفوبيا» في البلاد؟

– لا شك أن المشكلة موجودة، ويعاني منها المسلمون كثيراً، وخصوصاً في المناطق

أجرى الحوار – سعد النشوان:

• بداية، نرحب بكم في «المجتمع»، ونرجو أن تعطونا نبذة عامة عن المسلمين في أمريكا من حيث الخريطة والانتشار؟

– أهلاً ومرحباً بكم وبأهل الكويت جميعاً؛ فهي بلدي الأول؛ حيث تربيت فيها، وحصلت على الثانوية من مدرسة صلاح الدين بالكويت، ولي رابط شخصي معها وشعبها العظيم.

بالنسبة لمسلمي أمريكا، لا توجد أرقام دقيقة بعددهم، لكن معظم التقديرات ترجح أنهم يتراوحون بين 5 و6 ملايين مسلم، يتركزون بشكل كبير في الشمال الشرقي، وفي ولاية كاليفورنيا يقدر عددهم بـ 650 ألفاً، وفي الشمال الشرقي يقدر عددهم بين 1.5 مليون ومليونين، ولهم تواجد أيضاً في وسط أمريكا، وفي ولاية تكساس في الجنوب، وهذا يعكس القوة السياسية للجالية المسلمة، وتركزها في الولايات المهمة انتخابياً.

في السياسة الأمريكية الخارجية. وعلمنا أن نتذكر كذلك أن الجالية المسلمة -مثل اليهودية- لديها هموم محلية، مثل الدراسة والأمن والاستقرار، والحروب الخارجية، والضرائب، ومن هذه الناحية في كثير من الأحيان تتحالف الجالية الإسلامية مع قوة سياسية داخل أمريكا، بمن فيها اليسار اليهودي الذي يقوم بانتقاد دولة «إسرائيل»، ويتحالف مع الجالية المسلمة في مناهضة الحروب الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

• هل ساهم المسلمون في نجاح «بايدن» بالترئاسة؟

- الجالية المسلمة صوتت بنسبة 90% لصالح «بايدن»، وقبل 4 سنوات كانت ثاني أكبر مجموعة دينية تصوت لصالح مرشحة الحزب الديمقراطي «هيلاري كلينتون»، وكان ذلك نتيجة للعداء الظاهر من المرشح حينذاك «دونالد ترمب»، حيث كان يتناول على الإسلام والمسلمين علانية، ولم يكن أمام الجالية من خيار سوى التصويت للمرشح المنافس له، رغم أن ما يجمعها ويتوافق معها من أفكار وبرامج الحزب الجمهوري أكثر مما يجمعها من الحزب الديمقراطي.

• بعض المسؤولين يتخوفون من وجود جاليات مسلمة مكثفة بمناطق محددة، هل سنرى حاكماً مسلماً لإحدى الولايات؟

- من المتوقع -كما أشرنا- أن يكون هناك نائب مسلم لرئيس ولاية فرجينيا، وهو عضو في كونجرس الولاية، وفي مجلس نواب ولاية فرجينيا منذ 8 سنوات، وهناك مسلم آخر في ولاية مينيسوتا، وهو وزير العدل في الولاية، وهو ثالث منصب ذي أهمية في الولاية، وبالتالي هناك أسماء إسلامية تظهر في مراكز متقدمة في العمل السياسي بشتى الولايات، وأتوقع أنه خلال 5 سنوات أو أقل سنرى -بإذن الله- رئيساً مسلماً لإحدى الولايات الأمريكية.

• لكن، لا نجد فيمن تم تعيينهم من المسلمين بالإدارة الأمريكية حساً إسلامياً واضحاً؟

- الوصول إلى المناصب في الولايات المتحدة يكون نتيجة جهد وعمل سنوات، فإذا نظرت إلى الوزراء في غالبيتهم العظمى، فهم إما كانوا من أعضاء الكونجرس وإما في مناصب نواب وزراء، ثم أصبحوا وزراء،

في الانتخابات؛ سواء الرئاسية، أم انتخابات مجلسي الشيوخ والكونجرس، وكذلك الانتخابات المحلية.

حالياً يوجد ثلاثة مسلمين بمجلس النواب، وفي ولاية فرجينيا ذات الأهمية الاقتصادية الكبيرة يخوض مسلم -وهو سام رسول- الانتخابات كنائب رئيس لمحافظة الولاية، وهذا يحدث لأول مرة في أمريكا، وفرصة نجاحه كبيرة إن شاء الله تعالى.

أما النفوذ اليهودي في أمريكا فيرجع إلى أن الجالية اليهودية نشطة ومنظمة، وثرية، وبالتالي إذا استطاعت الجالية الإسلامية أن تقوم بتنظيم نفسها، فسوف يكون لها وزن ملموس، وإن كان دون وزن الجالية اليهودية، وعلمنا أن نتذكر أن الجالية اليهودية في النهاية تتوجه إلى كيان واحد «إسرائيل»، أما الجالية المسلمة فهي من عشرات الدول، وبالتالي فتكوين «لوبي» إسلامي في أمريكا لن يكون موازياً لـ«اللوبي» اليهودي، خصوصاً

الأمريكيون الذين اعتنقوا الإسلام نسبتهم 10% من إجمالي المسلمين بالبلاد

حوادث العنصرية ازدادت منذ تولي «ترمب» بنسبة 250% بما فيها العنصرية ضد المسلمين



فقد وجدت ما تبرر به كراهيتها، وهناك بعض الناس ما زالت أحداث 11 سبتمبر تؤدي دوراً في عقلياتهم وتصوراتهم، خصوصاً أن أمريكا تحتفل سنوياً بذكرى كل حروبها، وفي كل ذكرى هذه الأحداث يتم تجديد الكراهية ضد الإسلام والمسلمين.

• كيف كانت تداعيات فوز «ترمب» عام 2016م على العرب والمسلمين في أمريكا؟

- لقد خاض «ترمب» الانتخابات على قائمة طويلة من العداء لبعض الأعراق، بدأها بالتناول على ذوي الأصول المكسيكية، وانتهى به المطاف بالتناول على الإسلام والمسلمين، ووعد بأنه سيمنع المسلمين من دخول أمريكا في حال فوزه، وكان ذلك أحد شعاراته، وتناول على الدول العربية والمسلمة، وقال: إن عليهم أن يكونوا خدماً لأمريكا.. وإن دول الخليج لديها كثير من المال وعلمنا أن نأخذ من ذلك المال! وعندما تولى سدة الحكم في البيت الأبيض أشاع العداء ضد المسلمين والأقليات في أمريكا، وبذلك ازدادت حوادث العنصرية منذ توليه الحكم بنسبة 250%. بما فيها الحوادث العنصرية ضد المسلمين.

• لماذا لا نرى «لوبي» (جماعة ضغط) لمسلمي أمريكا على غرار «اللوبي» اليهودي؟

- الجالية الإسلامية في أمريكا لديها إمكانية تشكيل جماعة ضغط، وهذا على أرض الواقع موجود، فالإدارة الجديدة قامت بتعيين أكثر من 100 مسلم، وهذا لم يكن ليحدث لولا وجود وزن سياسي للمسلمين، والمتابع يلاحظ زيادة عدد المسلمين كل عامين



فلا يصل إلى منصب وزير إلا من كانت لديه خبرة، والجالية المسلمة أكثر حداثة وحضورها جديد نسبياً، وبالتالي عندما تخرج أجيال من ذوي الخبرة في عدة مجالات فأنا أعتقد أنها من الممكن أن تتال مثل هذه المناصب، والآن نائب وزير الخارجية المساعد وهو من أهم 10 مناصب في وزارة الخارجية هو من المسلمين، والوزير المساعد لشؤون العلاقات الفلسطينية «الإسرائيلية» هادي عمر من أبناء الجالية المسلمة، وبالتالي هناك 3 مناصب للمسلمين في وزارة الخارجية الأمريكية، ووزارة الأمن القومي يوجد كريم شوري تم ترقيته إلى منصب وزير مساعد، وكذلك هناك مناصب في وزارة الدفاع الأمريكية يتولاها أبناء الجالية الإسلامية، كما أن مسؤولية العلاقات بين البيت الأبيض والكونجرس ربما دودين، وهي من أصول عربية، وعملت في مجلس الشيوخ لمدة 14 عاماً، وبالتالي لا يتولى منصب الوزارة إلا من لديه خبرة سابقة.

• يوجد العديد من الجمعيات الإسلامية في أمريكا، وأنت كنت رئيساً لإحداها، فما مدى التعاون والتنسيق بينها؟

- أبرز المؤسسات الإسلامية في أمريكا هي مؤسسة «كير»، ولديها 36 مكتباً في الولايات الأمريكية، ومكتب رئيس في العاصمة واشنطن، وهي تهتم بموضوع حقوق الإنسان، وهناك مؤسسة «المجلس الأمريكي للجمعيات الإسلامية» تعمل على تنظيم الجالية سياسياً، ولديها مكاتب متعددة في الولايات، وكذلك مؤسسة «إمباك» ومركزها الرئيس في لوس أنجلوس التي أسسها د. ماهر حتوت، يرحمه الله، ولها مكتب في واشنطن، وهيئة عمل لتمثيل المسلمين في المجالات السياسية.

هذه هي المؤسسات الإسلامية الرئيسية، وهناك الكثير من المؤسسات المحلية؛ مثل اتحاد الجمعيات الإسلامية وسط أمريكا، الذي يضم 47 جمعية مسلمة، تنظم العمل الإسلامي في الولايات حسب المتطلبات؛ سواء كانت انتخابات محلية، أم انتخابات على مستوى الولايات.

• ما أبرز القضايا الداخلية للمسلمين؟

- هذا يختلف من منطقة إلى أخرى، وجزء كبير من أبناء الجالية من رجال الأعمال، الذين تضرروا من جائحة «كورونا»

متوقع خلال 5 سنوات أو أقل أننا سنرى رئيساً مسلماً لإحدى الولايات

نائب وزير الخارجية المساعد ومن أهم 10 مناصب بالوزارة من المسلمين

اهتمام مسلمي أمريكا بقضية مسلمي الصين ومعاناتهم أكثر من اهتمام العرب بهم

قضايا على المستويين الداخلي والخارجي تهتم بها الجالية المسلمة، غير أن المسلمين من أصول أفريقية غير معنيين بالقضايا الخارجية كثيراً، لكنهم منشغلون بالوضع الداخلي لهم، خصوصاً أنهم الأكثر فقراً، لذا يضعون ضمن أول اهتماماتهم إصلاح وضعهم الداخلي.

• هناك أزمة هوية لمسلمي أمريكا؛ هل تتوافق مع هذا الرأي؟

- هذا صحيح، ولا أعتقد أن لديّ حلاً لذلك، وأرى أن المسؤولية تقع على الأهل (الأسرة)، خاصة حينما يكونون غير متدينين، ويتركون الحبل على الغارب لأولادهم، وبالتالي يختلط الأولاد بالمجتمع؛ فيكتسبون الكثير من الأخلاق الفاسدة، خصوصاً موضوع المخدرات والموبقات، والتفسيخ والانحلال الأخلاقي، وبذلك تضع هويتهم الإسلامية، وهذا يحدث دائماً وفي كل المجتمعات، فجزء كبير من المسؤولية يقع على الأهل، وجزء منها يقع على الأولاد، خصوصاً الذين عندهم نوع من التمرد على تعليمات الأسرة، في المقابل؛ هناك الكثير من الشباب الأمريكي يحتك بالجالية المسلمة عن طريق العمل، ويتأثرون بأصدقائهم المسلمين، وفي أحيان كثيرة يدخل طلبة الجامعة الإسلام بسبب احتكاكهم بطلبة مسلمين متأثرين بأخلاقهم الإسلامية، ويقال: إن هناك خسارة للمسلمين بشكل مستمر من 10 إلى 20% سنوياً، لكن في المقابل يتم تعويض هؤلاء من خلال دخول الأمريكيين في الإسلام.

فالالتزام يبدأ من البيت، وإن لم يكن هناك التزام فيه يخرج الولد في الشارع ليس لديه ثقافة دينية إسلامية؛ وبالتالي يضيع في المجتمع الأمريكي.

• في الغالب يرتاد المساجد والمراكز الأمريكية كبار السن، فهل تقيم هذه المؤسسات

وهم يطالبون بالدعم الحكومي لتعويض خسائرهم من تلك الجائحة، مثلهم مثل باقي أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الذين تضرروا، كذلك من ضمن القضايا المهمة للجالية التعليم، والجالية ليست موحدة في موضوع واحد، والجيل الجديد أكثر ليبرالية من القديم، وبالتالي مواضيع كالإجهاض والمثلية الجنسية غير معنيين بها، أما الجيل القديم فيقفون مع الجمهوريين في القضايا الاجتماعية، لذا كانت الجالية تقوم بالتصويت للجمهوريين بشكل أكبر من الديمقراطيين، إلى أن وقعت أحداث 11 سبتمبر.

وهناك هموم يشارك فيها مسلمو أمريكا المنطقة العربية والمناطق الأخرى بالعالم كقضية مسلمي ميانمار (الروهنجيا) والصين (الإيغور) وكشمير وفلسطين، فكل ذلك يشكل للمسلمين قضية كبرى، فقضية المسلمين في الصين لا يتم الحديث عنها في الدول العربية، بكل أسف، ولكن مسلمي أمريكا يهتمون بها كثيراً؛ لأن الجالية ليست مقيدة؛ لذا هناك

- لا أعتقد أن هذه الصورة دقيقة، حيث يوجد في مناطق عديدة من الولايات المتحدة نقاط لتدريس الإسلام واللغة العربية، وعلى سبيل المثال، في ولاية فرجينيا، وخصوصاً في بعض مقاطعاتها، يتم تدريس اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، حسب الاتفاق بين الجالية وإدارة المقاطعة، فإذا طلب 20 طالباً في أي مدرسة تدريس اللغة العربية، فعلى الولاية توفير مدرس لتدريسها لهم، وبالتالي الموضوع يختلف من ولاية لأخرى، فنظام التعليم في أمريكا تتحكم فيه الولايات، كل ولاية على حدة.

• هل توجد برامج تكافل بين المسلمين لرعاية الفقراء منهم؟

- نعم كل ذلك موجود، والجالية المسلمة لديها برامج رعاية اجتماعية، وكذلك لرعاية الأيتام، والمرأة التي فقدت عملها، أو الرجل الذي فقد عمله، ورعاية الأسر المحتاجة.

• هل يوجد تواصل وتنسيق بين المراكز والمؤسسات الإسلامية المختلفة؟

- بشكل عام هناك تواصل، وهناك جمعيات تجمع الجالية المسلمة، وهناك جمعيات توحد عمل المساجد، والأغلبية العظمى من المساجد هي جزء من اتحاد جمعيات المساجد، حيث توجد جمعيات ينضوي تحتها معظم المساجد، هما: اتحاد مسلمي أمريكا الشمالية، و«الدائرة الإسلامية لأمريكا الشمالية Icna» مع العلم أن هناك مساجد لا تنضوي تحت هذه الجمعيات.

• ما دور مسلمي أمريكا في الضغط على بعض السلطات التي تنتهك حقوق الإنسان؟

- الجالية العربية والمسلمة تمارس دوراً كبيراً في هذا الأمر، وعلى سبيل المثال الجالية المسلمة هي من رفعت قضية ضد «حفتر» لانتهاكه حقوق الإنسان في ليبيا، وكذلك تم رفع قضية ضد شركة «فاغنر» الروسية لدورها في قتل السوريين والليبيين، وبالتالي الجالية تعمل بشكل نشيط في هذا الموضوع، وكذلك يعمل المسلمون في أمريكا على وقف قتل مسلمي الإيغور في الصين، والروهنجيا في ميانمار، وطالب المسلمون أعضاء الكونجرس في اللجان المسؤولة وخاصة لجنة العلاقات الخارجية بالعمل على وقف انتهاكات حقوق الأقليات المسلمة في كثير من البلدان، والجالية تعمل عن قرب مع أعضاء مجلسي الشيوخ والكونجرس في هذا الموضوع. ■

وبالتالي تدريس المسيحية يتم فيها كما يتم تدريس الإسلام، حيث يتم تدريس مبادئ المسيحية، باستثناء الولايات الجنوبية التي هي أكثر تديناً وتمسكاً بالديانة المسيحية، فقد يتم تدريس الديانة المسيحية بشكل أعمق وتفصيل أكثر.

• كيف ينظر مسلمو أمريكا إلى القضايا الإسلامية؛ مثل فلسطين والإيغور وكشمير.. وغيرها؟

- يتم ذلك بشكل محدود؛ لأن جذور الجالية المسلمة مختلفة؛ فذوو الأصول الباكستانية يهتمون بقضية كشمير، وذوو الأصول العربية اهتماماتهم متباينة ومختلفة؛ فعلى سبيل المثال، العراقيون يهتمون بوضع السنة في العراق، والسوريون منقسمون بشكل عام؛ 90% منهم ضد «بشار الأسد»، وبالتالي هم الأول بالنسبة لهم هي سورية، وكذلك بقية الدول العربية، وهذا ينعكس أيضاً على الجالية الإسلامية كلها، قديماً كانت قضية فلسطين توحد الجالية المسلمة بأمريكا، والآن وبعد أن كثرت الهموم والقضايا في العالم الإسلامي؛ انعكس ذلك سلباً على القضية الأم وهي فلسطين، لدرجة أننا نرى بعض الأمريكيين غير العرب وغير المسلمين يعملون لصالح القضية الفلسطينية أكثر من المسلمين والعرب أنفسهم!

• بالولايات المتحدة أعراق مختلفة، وكل عرق يحاول أن يظهر انتماءاته الدينية والثقافية، ولكننا لا نشاهد العرب والمسلمين يفعلون ذلك، ما تفسير ذلك؟

في أحيان كثيرة الطلاب يعتنقون الإسلام بسبب احتكاكهم بزملائهم المسلمين وتأثرهم بأخلاقهم

الولايات التي يسيطر عليها الديمقراطيون تعطي مناهجها صورة إيجابية عن الإسلام عكس ولايات الجمهوريين

أنشطة لجذب الشباب، أم تُمنع من ذلك؟

- ليس هناك منع من الدولة، فالمسجد يستطيع القيام بأي نشاط ما دام قانونياً، وليس هناك أي تدخل من الدولة في هذا المجال، والمساجد يختلف نشاطها من مدينة إلى أخرى، فهناك مساجد لها نشاطات كبيرة مع الجالية حيث تقوم ببرامج اجتماعية ورياضية وتعليمية، وتقوم بمعسكرات صيفية وفي عطلة الربيع لجمع الشباب المسلم من الجنسين، والحفاظ عليهم من خلال الترابط الاجتماعي والتعليم الديني.

لكن في بعض المناطق تكون الجالية صغيرة وليس لديها الإمكانيات المالية لتقوم بهذه الجهود؛ فالأمر يختلف من مكان إلى آخر، فأنا والله الحمد أسكن بمنطقة توجد بها عدة مراكز إسلامية كبيرة، وهناك نشاطات موجودة بشكل مستمر، وهناك دروس أسبوعية (السبت والأحد من كل أسبوع)، حيث يتم تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية، حتى للطلبة الذين لا يتحدثون أهلهم اللغة العربية، فهي بالنسبة للجالية المسلمة تعتبر أساسية، وكثير من المسلمين من ذوي الأصول غير العربية يحرصون على أن يتعلم أولادهم اللغة العربية كما يتعلمون الإسلام، وأبواب هذه المراكز مفتوحة لتعليم اللغة والعلوم الإسلامية، حتى لغير المسلمين.

• هل يوجد بالمناهج الدراسية ما يشير إلى الإسلام؟ وكيف هي صورة الإسلام في تلك المناهج إن وجدت؟

- ليس هناك منهج أمريكي موحد؛ لأن كل ولاية لها منهجها الخاص بها، ويختلف تماماً من ولاية إلى أخرى، حتى في النواحي العلمية والتاريخية والجغرافية؛ فإعداد المناهج يعتمد على الولايات، فالولايات التي يسيطر عليها الديمقراطيون تعطي مناهجها صورة إيجابية عن الإسلام، أما ولايات الجمهوريين فقد تتجاهل تماماً الإسلام، وفي بعض الأحيان قد يكون هناك مناهج سلبية في حق الإسلام.

وبدورها تقدم الجمعيات الإسلامية احتجاجاً، وفي كثير من الأحيان ينتهي بهم المطاف في المحاكم، إلا أن المنهج والأسلوب التدريسي الأمريكي بشكل عام يستخدمان الموضوعية في التدريس، حيث يتم تدريس مبادئ الأديان كلها بما فيها الإسلام، وفي أمريكا يوجد فصل بين الدين والدولة،



كفام مصطفى المرعبي

إمام ومدير مركز «الصلاة» الإسلامي
ورئيس مجلس الأئمة بشيكاغو
وممثل دار الفتوى اللبنانية بأمريكا

تعد شيكاغو إحدى أكبر المدن الأمريكية بعدد سكان يربو على 9,5 مليون نسمة، يشكل المسلمون فيها حوالي نصف مليون نسمة، وفيها نحو 90 مسجداً ومصلًى، ومن خلال معرفتنا الميدانية لشيكاغو تقام فيها أكثر من 150 خطبة جمعة، متضمنة الغرف في أماكن العمل للموظفين والطلاب المسلمين.

المركز الإسلامي للصلاة في شيكاغو نموذجاً..

دور المساجد في تقوية الروابط الأسرية بأمريكا

والثالث لم يستفد من الخبرة الدعوية وقيمة الهوية الإسلامية المتجذرة في الجيل الأول، فانحسر الجيل الثاني عن الوصول إلى أماكن صنع القرار في المراكز الإسلامية وغيرها من المؤسسات الإسلامية، وقصّر الجيل الأول في تقديم حلول ناجعة لما يعانيه الجيل الثاني من تحديات ومصاعب.

3 - إشكالية جوا الاحتقان العام؛

منذ حملة «ترمب» الرئاسية الأولى شهدنا ولا نزال الكثير من الاحتقان العنصري تجاه الإسلام والمسلمين، ساعد في ذلك الخطاب الدعائي للانتخابات الرئاسية الأخير الذي اعتبر أن الوجود الإسلامي في أمريكا إلى جانب العدد السكاني للعرق الإسباني والأفريقي الأصل، يهدد ديموغرافية البلد في المستقبل القريب.

هذا الأمر، بالإضافة إلى بعض الممارسات العنصرية المتفرقة هنا وهناك، أثر بشكل مباشر على شريحة كبيرة من المجتمع المسلم أن تتردد إلى المراكز الإسلامية والاستفادة مما قد تقدمه لها من خدمات أو للتعاون معاً لمواجهة.

4 - إشكالية التربية القيمية؛

فمن مشكلات المخدرات إلى العلاقات غير الشرعية، إلى تحدي الهوية الإسلامية، إلى حوادث التمر ضد الطلاب في المدارس الحكومية غدت كلها تهدد قدرة الأهل من جهة على توفير عنصر الأمن لأبنائهم وبناتهم من هذه المخاطر الاجتماعية، وبالتالي قدرة المراكز الإسلامية على التعامل معها محدودة



الروابط الأسرية وحماية الأسرة ودور المساجد مقابل ذلك، وإليك تبيان بعضها ثم نخرج على بعض الجهود لمواجهتها:

1 - إشكالية دور المركز الإسلامي؛

الكثير من المراكز الإسلامية تحصر دور العناية بالأسرة من خلال إجراء عقود الزواج والطلاق، بالإضافة إلى بعض جلسات الإصلاح العائلي أو الندوات التثقيفية، إذا أضفنا أن بعض المراكز لا قدرة لها على توظيف أئمة ومصلحين أصلاً، فإن الكثير من الأسر المسلمة لا يتواصلون مع المساجد إلا بنطاق ضيق جداً.

2 - إشكالية الفجوة الجيلية؛

بعض الجيل الأول افتقد حقيقة التحديات التي يعيشها أبناؤهم وبناتهم في المجتمع الأمريكي العام، وبعض الجيل الثاني

إن استقرار مفهوم المواطنة وخصوصاً فيما بعد مرحلة 11 سبتمبر 2001م، استدعى إعطاء الأهمية القصوى للعناية بالأسرة المسلمة كأولوية أولى، فمصطلح المجتمع (community) الذي فيه معنى الاستقرار المجتمعي كجزء من المجتمع العام هو المتداول الآن بدل مصطلح «الجالية» الذي فيه معنى الجلاء.

هناك مجموعة من الإشكاليات التي يعاني منها المجتمع المسلم فيما يتعلق بتقوية

**استقرار مفهوم المواطنة
وخصوصاً بعد 11 سبتمبر
استدعى إعطاء الأهمية
القصوى للعناية بالأسرة
المسلمة**



المساعدة لدور المسنين الأمريكيين في كافة احتياجاتهم، أو التطوع في برامج التغذية والصحة للمحتاجين وتغطية ذلك إعلامياً؛ يساعد بشكل مباشر وفعل بتحسين صورة الفرد والأسرة المسلمة؛ وبالتالي التقليل من الاحتقان العام ضد المسلمين. كما أن هذا الأمر يجعل الفرد والشباب المسلم أكثر إيجابية في الانخراط لصالح الشأن العام بدل الخوف والانحسار عنه.

4 - علم وعبادة وخدماتية؛

إن برامج المسجد التثقيفية والتوعوية الدينية، من خلال البرامج الأسبوعية لكافة الأعمار بمستويات الأعمار الدراسية من الابتدائية إلى المتوسطة إلى الثانوية إلى الجامعية، ثم تقديم البرامج الجماعية التعبدية من خلال أنشطة قيام الليل أو اعتكافات رمضان أو حلقات تلاوة القرآن، إضافة إلى الفرائض الدينية، ثم ترجمة ذلك إلى الإجراءات الخدماتية في المسجد أو في الصالح العام يعد من أهم الأسباب التي تحفظ الهوية المسلمة لكل فرد، وتزيد أواصر الترابط مع باقي أبناء المجتمع، التي فيها العون للثبات على الدين وتحمي الشباب والشابات من أمراض المجتمع الأخلاقية.

في الختام، دائماً أذكر للناس أن المعجزة الحقيقة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن في نزول القرآن عليه، فذاك كان كلام الله المعجز الذي نزل على قلبه عليه الصلاة والسلام، إنما معجزته صلى الله عليه وسلم التي قدمها هو لنا كانت جيل الصحابة الكرام.

إن من استطاع أن ينشئ جيلاً ويربيه ليتسلم منه الوحي، ويحيا به، ثم ينقله إلى جيل آخر بعده هو الإنجاز المعجز الذي ينبغي أن نسير عليه، فنحن مستأمنون في كل زمن أن نترك خلفنا جيلاً يستلم منا أمانة هذا الدين الحنيف، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ (الطور: 21) ■

بعض أفراد الجيلين الثاني والثالث لم يستفيدوا من الخبرة الدعوية وقيمة الهوية الإسلامية المتجذرة بالجيل الأول

التواصل مع غير المسلمين يجعل الشباب المسلم أكثر إيجابية بالانخراط لصالح الشأن العام بدل الانحسار عنه

الاختصاصيين إن احتجنا إلى ذلك، ويجدر الذكر أن 40% من طبيعة عملنا كائمه هو في الإصلاح الاجتماعي.

2 - البرامج المشتركة والانخراط الإيجابي؛

من أجل مواجهة الفجوة الجيلية، ألزمت الشباب المتردد على المسجد والمتطوع بالقيام بأنشطة مشتركة مع لجنة كبار السن (55 Plus)، بحيث يندمج الجيلان ببعضهما ويتبادلان الحديث حول أمورهم الاجتماعية والعامية؛ فتزداد بذلك أواصر التعارف والفهم وتقل مقابله نسبة الفجوة الجيلية. قمنا أيضاً بإعطاء مجموعة من الشباب دور قيادة بعض اللجان الخدماتية التي فيها عدد من الآباء والأمهات لزرع روح القيادة واكتساب الخبرة من خلال التناصح مع الجيل الأكبر منهم سناً في طريقة إدارة تلك اللجان.

3 - التواصل مع غير المسلمين؛

إن الجهود المبذولة من خلال برامج خدمات المجتمع المشتركة مع غير المسلمين، ثم التطوع المستمر لأبناء وبنات المجتمع المسلم في القطاع العام؛ من مثل التعاون مع البلديات في تنظيف المنتزهات أو

بسبب قلة الموارد والخبرات.

وليت الأمر يقتصر على الفساد الأخلاقي القيمي، بل إن الأثر النفسي السلبي على هوية الشباب المسلم أصبح أكثر خطورة، فبات الأهل يحضرون أبناءهم وبناتهم إلى المراكز الإسلامية جراء التشكيكات بالهوية والدين، والعادات، والتقاليد.

جهود وحلول

وبعد أن عرضنا هذه الإشكاليات والتحديات التي يلاحظها بسهولة كل مَنْ يَهْم وجهه نحو الغرب بصورة عامة وأمريكا بصورة خاصة، نقدم فيما يلي بعض الخطوات التي قمنا بها في المركز لمواجهة، ولعل هذه الخطوات تصلح للتطبيق في مراكز أخرى وأماكن مع مراعاة خصوصية كل منها:

1 - توسيع دور الخدماتية الأسرية في المسجد؛

عمدنا في مركز «الصلاة» إلى توظيف إحدى الأخوات المجازة من ولاية إلينوي كاختصاصية مصلحة اجتماعية (social therapist) للتعامل مع الناشئة وبعض الحالات الأسرية التي يحيلها الإمام إليها في حال الحاجة لذلك.

قمنا في المسجد ومن خلال الأئمة الثلاث المناوبين على الخدمات الدينية والروحية والاجتماعية بأخذ دورات تثقيفية مع جهات طبية متعلقة بالصحة النفسية (mental wellness) لمعرفة طبيعة التحديات النفسية التي تعانيها الأسرة وطريقة التعامل معها.

كما أن لدينا جدولاً بأسماء أطباء نفسيين ومشاف وعيادات خدماتية نفسية نحيل عليها أي حالات نرى الحاجة إلى عناية مركزة طبية أكثر من مجرد نصح. وفي كل جلسة إصلاح عائلية نمكث من ثلاث إلى خمس جلسات لنعطي الحق الوافي لكل قضية بما تحتاجه، ثم نحيل ذلك على

الوجود الإسلامي بالولايات المتحدة فوق صفيح ساخن..

ماضٍ غامض وحاضر قلق ومستقبل مبشر لكن بشروط

علا سليمان



رغم اختلاف المؤرخين حول بداية الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، فمن المؤكد أنه كان منذ بداية اكتشافها وربما قبله، حسب كتاب «المخابرات في الدولة الإسلامية» للكاتب محمد هشام الشرييني، الذي أكد وجود دراسات تشير إلى أن المسلمين سبقوا «كريستوفر كولومبوس» في الوصول إلى أمريكا اللاتينية.

هناك دراسات تؤكد أن بحارة مسلمين من بقايا الممالك الأندلسية كانوا ضمن أفراد بعثة «كولومبوس» لتفوقهم في علوم الفلك والملاحة وصناعة السفن، بل إن هناك دلائل أثرية موجودة الآن في متاحف أمريكا اللاتينية تؤكد أن المسلمين هم من اكتشفوا قارة أمريكا قبل «كولومبوس».

«كولومبوس» نفسه أكد، في إحدى المخطوطات التي كتبها بيده، أن الأفارقة المسلمين سبقوه في الوصول إلى القارة الأمريكية، وأن سكان أمريكا الأصليين قد

الدراسات التاريخية تشير إلى أن الوجود الإسلامي بأمريكا كان سابقاً على اكتشافها على يد «كولومبوس»

أحداث سبتمبر زادت عدد المسلمين.. ودعاة «الإسلاموفوبيا» في اطراد

ويتركز المسلمون بشكل كبير في الولايات الساحلية، مثل نيوجيرسي، ونيويورك، وسيكون نموهم فيها أكثر وضوحاً من غيرها من الولايات الأمريكية، كما يمثل الأمريكيون ذوو البشرة السمراء من أفريقيا وكذلك ذوو الأصول الآسيوية والعربية جزءاً لا يستهان به من عدد المسلمين.

تشهد بعض المراجع التاريخية بفضاعة تجربة استرقاق المسلمين وتحويل أسمائهم العربية إلى إنجليزية؛ وكذلك الأسماء القرآنية تحولت إلى شيء مشابه لما ورد في إنجيل نسخة الملك «جيمس»، فمثلاً «موسى» أصبح «موسس»، وكذلك «إبراهيم» أصبح «أبراهام»، وأيضاً «أيوب» أصبح «جايكوب»، و«داود» أصبح «دايفيد»، و«سليمان» أصبح «سولومون».

وقد أشارت الروايات توني موريسون للممارسات التي تعرضت لها الأسماء الإسلامية في روايتها «نشيد سليمان»، وأكد نفس الوقائع عالم الاجتماع الأمريكي نوبل بوكيت، في كتابه «أسماء سوداء في أمريكا: الأصول والاستخدام»، حيث رصد أكثر من 150 اسماً عربياً بين الأفارقة الأمريكيين الذين كان آباؤهم وأجدادهم مسلمين.

تعلموا كيفية إذابة وصهر الذهب ومزجه بالمعادن الأخرى منهم، من حيث هي طريقة أفريقية خالصة.

المفاجأة أنه جاء في كتاب «صدف غيّرت التاريخ» للكاتب إبراهيم علي، أن بعض المؤرخين أكدوا أن العرب المسلمين وصلوا إلى أمريكا قبل «كولومبوس» بحوالي 500 سنة، مستنداً إلى المؤرخ الإدريسي في كتابه «مروج الذهب ومعادن الجوهر» المكتوب عام 956م، حيث حكى عن أحد الغامرين ويدعى «الخشخاش» الذي أبحر في رحلة مع أصحابه في طريق بحر اسمه بحر الظلمات عام 889م، وجد فيها غنائم ومعادن غالية، فكانت هي الأمريكية.

الأسرع نمواً

رغم تأرجح الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة زيادة ونقصاً في القرون التالية لاكتشافها، فإن الإسلام يعد الدين الأسرع انتشاراً، والمسلمين الأكثر نمواً بين السكان. ووفقاً لآخر الإحصاءات، فسيحل المسلمون محل اليهود باعتبارهم ثاني أكبر مجموعة دينية في الولايات المتحدة بحلول عام 2040م، وفقاً لتوقعات مركز «بيو» للأبحاث.

أحداث 11 سبتمبر

بعد مرور عقدين من الزمان على أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، لا يزال العديد من الأمريكيين يخشون جيرانهم المواطنين المسلمين، باعتبارهم إرهابيين أو إرهابيين محتملين أو متعاطفين مع الإرهاب والتطرف.

ويحاول الإعلام الأمريكي التكريس لهذا التوجس حول ذوي الأصول الإسلامية من القادة المسلمين وجميع المنظمات الإسلامية الأمريكية الرئيسية، ولهذا فإن كبار الدعاة يؤكدون للمسلمين أن أفعالهم النموذجية هي أفضل وسيلة لنشر دينهم، لمواجهة أو هام الحالمين بأن «يرفرف علم الهلال فوق البيت الأبيض».

ويؤكد كثيرون من العالمين بطبيعة المجتمع الأمريكي أن سبب تلك الرؤية المتوجسة، بجانب دور الإعلام طبعاً، هو تصرفات بعض الوافدين، الذين يجهلون طبيعة المجتمع الأمريكي وأوضاعه السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية المعقدة، ويرتكبون أخطاء تضر الإسلام وتخدم أعداءه.

ولهذا يتحدثون عن حتمية إنضاج العمل المؤسسي

الإسلامي، وأن يكون مرناً وواعياً بالقيم الأمريكية لمواجهة ظاهرة «الإسلاموفوبيا» التي تعد من التحديات الحقيقية، خاصة أن هناك حالة من الارتباك لدى الأمريكي المسلم حول الولاء للدين والوطن وخاصة لدى المهاجرين.

وللأسف، فإن هذه الخلافات العرقية والإثنية والمذهبية أحد المعوقات الرئيسية في تاريخهم وواقعهم، والغريب أن أعداء الإسلام يحاولون إشعال تلك الصراعات للإساءة للإسلام، ويوظفون ذلك وفق مخططات معادية للإسلام مثلما تم مع «حركة أمة الإسلام» التي أسسها لويس فرخان.

رغم الاختلافات المذهبية والعرقية بين المسلمين، فإن مركز «بيو» للأبحاث يؤكد أهمية الدين في حياة كثير من المسلمين، حتى إن سبعة من بين كل عشرة من المسلمين في أمريكا أكدوا أن الدين «مهم جداً» حتى ولو لم يكونوا حريصين على أداء كل الصلوات؛ لأن

الثالث فقط يذهبون إلى المسجد للمشاركة في أنشطة اجتماعية أخرى غير العبادات الدينية المألوفة، وينضمون إلى المنظمات الأمريكية الإسلامية.

وأكد المركز أن هناك شريحة من المسلمين الأمريكيين رفضوا الدين، ولا يتصرفون وفقاً له بأي شكل، ويكتفون بتعريف أنفسهم على أساس أصولهم القومية، ويندمجون في الحياة الأمريكية ولا يلتزمون بتعاليم الشريعة حتى في الأحوال الشخصية.

ورصد المركز أيضاً حرص بعض المسلمين الأمريكيين على تأكيد هويتهم الدينية من خلال تزايد أعداد المدارس الإسلامية، وانخراط أطفالهم فيها؛ لأن الكثير من المهاجرين المسلمين لم يندمجوا تماماً في الثقافة الأمريكية الأوسع.

لا بد من إنضاج العمل المؤسسي الإسلامي ليتصف بالمرونة والوعي بالقيم الأمريكية لمواجهة «الإسلاموفوبيا»

الصراعات القومية والمذهبية كارثة بين مسلمي أمريكا وتكوين «لوبي» حلم صعب المنال

وتضم الولايات المتحدة الكثير من مؤسسات تزعم تمثيل المسلمين فيها، وللأسف فإن بعض هذه المؤسسات تفتقد القدرة على صياغة الأجندة الإسلامية الأمريكية، إلا أنها تتواجد في الحوارات مع النخب غير المسلمة في وسائل الإعلام والحكومة والأكاديميات، رغم وجود خلاف بين قادة وأعضاء هذه المنظمات لاختلافاتهم الأيديولوجية والعرقية والمذهبية، ما أعطى أعداء الوجود الإسلامي فرصة لتسميتها «القلع الإسلامية»، التي يجب إلغاؤها أو الحد من نفوذها والسيطرة عليها وجعلها موضع اتهام دائم.

وقد تسببت التدخلات الأمريكية في شؤون العالمين العربي والإسلامي بحدوث الكثير من الصراعات في صفوف المسلمين الأمريكيين، مثل حرب الخليج الثانية وغزو العراق للكويت، وكذلك الحرب على أفغانستان والخلاف حول وجود مجندي

مسلمين في صفوف الجيوش الأمريكية، ومشروعية قتلهم لإخوانهم العرب والمسلمين.

«لوبي» إسلامي

كما يلاحظ فشل القادة المسلمين في تكوين «لوبي» إسلامي يخدم مصالح المسلمين، ويكون قادراً على جعلهم رقماً في المعادلة الأمريكية، خاصة في أوقات الانتخابات، على اعتبار أنها الحلقة الأهم في صياغة السياسات الأمريكية، وإن كان لهم دور لا يمكن إغفاله في ترجيح كفة «بايدن» في بعض الولايات بالانتخابات الأخيرة، وهو ما يجب الانطلاق منه والبناء عليه في المستقبل ليكون لصوتهم ثمن لصالح قضائهم؛ وهو ما لا يتحقق إلا بوجود «لوبي» بما تعنيه الكلمة وليس مجرد أصوات فردية. وبعيداً عن تحميل المسلمين

الأمريكيين مسؤولية عدم قدرتهم على صناعة هذا «اللوبي»، فإن كثيرين يتحدثون عن معاناة يضربها عليهم «لوبيات» كثيرة هناك، ليقوا في مربع الدفاع دوماً ولا يفادروها؛ حيث يؤكدون أنه رغم أن المادة الأولى من الدستور الأمريكي تنص على «حماية الحرية الدينية»، فبعد 11

سبتمبر 2001م ارتفعت أصوات في الولايات المتحدة تطالب باستثناء الإسلام من هذه الحماية الدستورية، ويعارض أصحاب نظرية الاستثناء هذه أي مشروع لبناء مسجد جديد، لكن رغم هذه المعارضات أشار تقرير «المسجد الأمريكي 2011»، إلى أن عدد المساجد ارتفع من 1209 في العام 2000 إلى 2106 في العام 2011م، وهو العقد الذي يبدأ بأحداث 11 سبتمبر التي كان لها تأثيرها في إقبال الناس للتعرف على الإسلام فزاد عدد الداخلين فيه.

ومع ذلك، كان 54% من الأمريكيين في عام 2000م يتهمون الإسلام بأنه دين معاد، ورغم أن هذه النسبة انخفضت الآن إلى 25%، فإن الذين يعتبرون الإسلام معادياً زادت نسبتهم في الولايات الجنوبية التي تعرف بـ«الحزام الإنجيلي»، لدرجة أن استحدثت الشرطة فرقاً خاصة تجرد كل لغات العرب والمسلمين لمراقبتهم والتجسس عليهم وإعداد تقارير دورية عنهم! ■

فاطمة عبدالرؤوف

كاتبة متخصصة بقضايا المرأة والمجتمع

- لماذا يرث الابن ضعف ما ترثه الابنة؟
 - هذا هو شرع الله.
 - ولماذا شرع الله أن يرث الابن ضعف ما ترثه الابنة؟
 - لأن الرجل هو الذي ينفق على البيت.
 - أنت أيضاً يا أمي تعملين وتتفقين على البيت مثل أبي؛ فلماذا ترثين نصف ما يرث؟
 كان هذا حواراً منقولاً حرفياً بين ميرنا (18 عاماً) ووالدتها التي هاجرت منذ نحو ثماني سنوات للولايات المتحدة حيث تسكن الأسرة في نيويورك.

لم يكن هذا هو الحوار الأول الذي تشعر فيه الأم بوطأة التحدي الثقافي الذي تعيشه مع أسرتها التي أحاطتها بكثير من سبل الحماية، ولكنها لم تستطع إدخال الأبناء مدارس إسلامية لارتفاع مصروفاتها من جهة، ولبعدها المكاني عن محل إقامتهم، لم تجد الأم -مثل كل مرة- إلا البحث عبر الشبكة العنكبوتية عنها تجد بعض الإجابات المقنعة التي تناسب عقلية ابنتها.

على أن هذه النوعية من الأسئلة ليست التحدي الوحيد الذي واجهته أسرتها؛ فوالدة ميرنا دعاء ذات الأصول العربية والتدين الفطري كان هاجسها الأكبر منذ أن وطأت أرض الولايات المتحدة ألا يذوب أولادها الأربعة في زخم ذلك المجتمع وقيمه التي تتعارض مع تعاليم ديننا؛ لذلك حرصت على صنع ما يشبه جدار حماية أو على وجه الدقة

بمرور السنوات اكتشفت دعاء

أن أسرتها وأولادها منعزلون

للغاية خاصة أنه لا توجد

جالية عربية بالجوار

التحدي الأكبر تفلت الأبناء من

القيم الدينية بسن المراهقة

حيث يفقد بعض الآباء

السيطرة عليهم

شهادات حية

الأسرة المسلمة في أمريكا وتحديات الهوية

أخيه الأكبر -الذي ساعده على إتمام أمور الهجرة- التي بلغت الثلاثين لم تتزوج بعد لأن لديها هاجساً أن من يريد الزواج منها يريد الحصول على الجنسية الأمريكية.

تتفق سمر ذات الأصول العربية التي تعيش في نيويورك منذ أكثر من 20 عاماً مع والد ميرنا أن زواج الأبناء من أكثر الصعوبات التي تواجه الأسرة المسلمة في الولايات المتحدة؛ فعلى الرغم من أن سمر تعيش وسط جالية مسلمة وعربية كبيرة، ويقوم المسجد بدور فعال ومؤثر تشترك هي نفسها في تدريس الأطفال اللغة العربية وبعض العلوم الإسلامية يوم الأحد، لكن نشاطها متوقف منذ جائحة «كورونا»، وعلى الرغم من أن ابنتها تزوجت بشاب مسلم من نفس جنسيتها، فإن ابنتها هي الوحيدة بين بنات صديقاتها ممن تزوجت هكذا، فالأخريات تزوجن برجال أمريكيين قام أغليتهم الساحقة بإشهار إسلامهم دون الحد الأدنى من المعرفة بالإسلام ولم تستطع الجالية أن تتظم فعاليات كافية لتعريفهم بالدين.

أما التحدي الأكبر من وجهة نظر سمر فهو تفلت الأبناء من القيم الدينية في سن المراهقة؛ حيث يفقد كثير من الآباء المسلمين السيطرة على الأبناء في هذه السن؛ فابنها منذ وصوله لسن الرابعة عشرة توقف عن

جدار عزل، ووافقتها زوجها على هذا القرار، وبالتالي فليس لها أو لأولادها أصدقاء مقربون؛ بل مجرد زملاء عمل أو دراسة، ولا خروج في أيام العطلات حيث تقضي الأسرة وقتها برفقة بعضها بعضاً في مشاهدة الأفلام الطويلة والتواصل مع الأقارب في الوطن الأم وبعض الأقارب الآخرين المقيمين في نيويورك، وصناعة طعام منزلي، ثم يقضي الأولاد باقي الوقت في الألعاب الإلكترونية.

لكن بمرور السنوات، اكتشفت دعاء أن أسرتها وأولادها منعزلون للغاية، خاصة أنه لا توجد جالية عربية في الجوار، ولكي تذهب بأسرتها للمسجد فعليها قضاء وقت طويل في المواصلات؛ لأن المسجد الموجود بالقرب منها هو للجالية البنجالية، وتُشرح فيه علوم الدين باللغة البنجالية لا بالعربية ولا حتى بالإنجليزية.

تحدي الزواج

هذه الأسرة المسلمة المنعزلة في ضجيج نيويورك هاجس والدها الأكبر كيف سيتزوج الأبناء وقد بلغ أكبرهم الثانية والعشرين من عمره؟ وهل من الأفضل أن يتزوج فتاة من بلده الأصلي؟ وكيف يحدث ذلك والابن يرفض حتى النزول لزيارة أقاربه هناك؟ وماذا عن البنات؟ كيف سيتزوجن؟ فابنة

تمتلك مهارات الحوار الفعال حدة وعمقاً. لا يمكننا إغفال بعض صور الاضطهاد التي تعانيها الأسر المسلمة في الولايات المتحدة، فعلى الرغم من أن الاضطهاد بسبب الدين هو بوجه عام أقل من أوروبا، فإنه لا يزال يمثل واحداً من أهم التحديات التي تواجهها الأسرة هناك؛ فدعاء المحجبة التي حكّت لنا جزءاً مما عانتها هناك لا تنسى يوم 11 سبتمبر 2001م، حيث بيتسّم لها أحدهم بسماجة ويشير لحجابها قائلاً: «طبعا تعرفين جريمتكم التي اقترفتموها في مثل هذا اليوم»!

وقد عانى زوجها فصلاً تعسفياً من عمله من رئيسه اليهودي الصهيوني المتطرف ما أن عرف بجنسيتها الأصلية على الرغم من أنه دافع أمامه عن اتفاقيات السلام. أما داليدا ابنة سمر تلك الفتاة الاجتماعية المنفتحة على المجتمع الأمريكي؛ فكان يحزنها ويؤثر في نفسيته ذلك الرفض من أمهات صديقاتها عندما يعلمن أنها مسلمة، حتى إنهن تقبلن لون بشرتها ببساطة، ولكنهن لم يتقبلن ديانتها، وقد أثر ذلك على تباعد بعض الصديقات الأمريكيات عنها مما دفعها للعزلة النفسية، المؤلم حقاً أنها عندما زارت بلدها الأم زيارة طويلة لم تشعر أيضاً بالانتماء بل شعرت بالغربة.

لو أضفنا لذلك كله أن الأسرة المسلمة في أمريكا هي جزء من المجتمع تعاني من مشكلاته العامة كأزمات البطالة في ظل جائحة «كورونا» ومشكلات التحرش والتمتر في المدارس الثانوية، وعزوف الشباب عن الزواج وارتفاع معدلات الطلاق وضعف الروابط المجتمعية لأدركنا حجم التحديات التي تواجهها الأسرة المسلمة هناك.

كما أن هناك علاقة جدلية التأثير بين الأسرة المسلمة ذات الهوية الدينية المحددة وذات الأصل العرقي والثقافي والتعليمي المختلف وبين المجتمع الأمريكي بقيمه وثقافته وهيمنته على نواحي الحياة، وربما يمثل الجيل الثاني مشكلات وتحديات أشد على الرغم من أنه أتبع له فرص تعليم وعمل أفضل بكثير من الجيل الأول، وفي ضوء قدرة هذا الجيل الثاني تحديداً على حل هذه التحديات العالقة يمكن أن نستلهم صورة الجيل الثالث ونستلهم معها مستقبل الأسرة المسلمة في أمريكا. ■

تشعر إنجيلينا بالشغف لتعرف أكثر عن الإسلام والمسلمين بعيداً عن أسرتها؛ فقد طلبت من ابنتي تصوير إفطارنا في أول أيام شهر رمضان العام الماضي، فهي ستقطر وحدها في حجرتها، وسيكون طعامها عبارة عن بيتزا وزجاجة من المياه الغازية.

في رأيي أن إنجيلينا تمثل نموذجاً شديد الوضوح لتحدي الهوية الذي تعيشه الأسرة المسلمة وأبنائها في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فالفتاة لديها إيمان كبير بالقيم الأمريكية ومتفاعلة للغاية مع منظمات المجتمع المدني الحقوقية هناك، وفي الوقت ذاته لديها حب فطري للإسلام ولنبهه صلى الله عليه وسلم وإيمان مطلق بالله الواحد مع بعض الإشكاليات الفكرية المتعلقة ببعض التشريعات خاصة تلك المتعلقة بالمرأة والأسرة، زادت أسرتها المحافظة التي لا

حفظ القرآن حيث كانت تقوم بتحفيظه قصار السور (الجزء الثلاثون)، وعليها أن تذكره طيلة الوقت بالصلاة لأنه لا يصلي ما لم تذكره، وفي كثير من الأحيان ينظر لها بكثير من الضجر عند هذا التذكير.

أما إنجيلينا -صاحبة ابنتي (18 عاماً)- الفتاة ذات الأصول الباكستانية، التي ولدت على الأراضي الأمريكية وتعيش في العاصمة واشنطن، فتمثل الهوية لها تحدياً حقيقياً مع عائلتها المحافظة؛ فوالدتها كانت تعمل محفظة للقرآن الكريم في باكستان، لكن إنجيلينا لا تحفظ إلا قصار السور مع صعوبة شديدة في مخارج الحروف، ولها أختان أكبر منها في العمر متزوجتان من رجلين من أصول باكستانية وملتزمتان بالحجاب الشرعي ويقطنان بالقرب من عائلتها.

دخلت إنجيلينا في نقاشات عنيفة مع الأختين خاصة الكبيرة منهما عن الحجاب ووضع المرأة في الإسلام والحريات، وكانت نقاشات تصادمية تنتهي بوصفها بالفسوق وربما الكفر، ووصل الأمر بإنجيلينا إلى أن كانت على حافة الإلحاد فعليا عندما تعرفت في هذه الأثناء على بعض المسلمين التابعين لفكر أمينة ودود، ولاقى ذلك هوى في نفسها حيث ترى أنها من أتباع النسوية الإسلامية، فهي ترفض الحجاب وكثيراً من القيم والمفاهيم الأساسية للأسرة المسلمة، لكنها تصلي بانتظام وتصوم ليس عن تقليد، لكن عن إيمان، وتسأل عن تفاصيل دقيقة متعلقة بهاتين العبادتين، ومع استمرار التشاحن داخل أسرتها قررت تغيير اسمها ولقبها، بل إنها تفكر جدياً في العيش بصورة مستقلة لولا بعض المشكلات المادية التي تواجهها.

رغم أن الاضطهاد بسبب الدين بأمريكا أقل من أوروبا فإنه أحد أهم التحديات التي تواجهها الأسرة هناك

الأسرة المسلمة بأمريكا جزء من المجتمع تعاني من مشكلاته العامة كأزمات البطالة والتهمر وعزوف الشباب عن الزواج





تكتسب الولايات المتحدة زخماً ملحوظاً في الساحة الدولية نظراً لقوة تأثيرها سياسياً واقتصادياً، وتبعاً لهذه المكانة يكتسب الوجود الإسلامي فيها أهمية خاصة، ولا سيما مع عمقه تاريخياً، وإن كان لم يحظ بعد بالدراسات المستفيضة التي تغطي هذا الوجود المتنوع عرقياً وثقافياً، لكن السؤال المطروح الآن: هل تأثير المسلمين في الولايات المتحدة على قدر توقعات وآمال المتابعين في العالم الإسلامي؟

المسلمون في أمريكا.. تحديات الوجود ومتطلبات التأثير

تحقيق - محمد سرحان:

المسيحية عليهم، بل حرموا حتى من التعبد في كنائس البيض، فأقيمت لهم كنائس خاصة بالسود، ومنعوا من التحدث بلغتهم الأفريقية، كما كان هناك تعمد على تدمير مفهوم الأسرة لديهم ببيع أفرادها في أسواق مختلفة فتشتت هذه الأسر، وكانت تتم معاملتهم كحيوانات مملوكة لأصحاب البشرة البيضاء! وهي معاناة صورها الفيلم الأمريكي «أميستاد»، وهي قصة واقعية لسفينة إسبانية كانت تستخدم لنقل العبيد المختطفين من هافانا في كوبا إلى العالم الجديد في أمريكا. ويضيف د. الدرديري أنه بعد عام 1800م استقدمت شركة «فورد» كثيراً من العمال اليمنيين للعمل في مصانعها، لكنهم كانوا يلقون معاملة أقل حظاً مقارنة بزملائهم البيض، لكن اللافت في تلك المرحلة وما سبقها هو حرمان المسلمين من ممارسة الإسلام، ونتيجة لهذا الاستبعاد ومنعهم من حق التعبير عن دينهم، ظهرت حركة «أمة الإسلام» على يد أليجا محمد عام 1930م، وإن كان ابنه وارث الدين محمد صحح

عن الجانب التاريخي، ينقل د. علي بن المنتصر الكتاني، في مجلده «المسلمون في أوروبا وأمريكا»، عن الكاتب الأمريكي المسلم سليمان شاهد، أن الإسلام في أمريكا جاء ليبقى هذه المرة وليس كما حدث في المرات السابقة حينما اكتشف المسلمون الأرض الجديدة في القرنين العاشر والثاني عشر، لكنهم لم يواصلوا اكتشافاتهم، أو في القرن السادس عشر الميلادي لما اكتشف المسلم الأندلسي «إستفانيكو» مناطق الغرب الأوسط من الولايات المتحدة، أو في القرنين السابع عشر والثامن عشر عندما استعبدت أمريكا مسلمين وأجبرتهم على التخلي عن دينهم. وعن هذه المحطات التاريخية أو الروافد الأولى لوصول الإسلام إلى الولايات المتحدة، يقول د. عبدالموجود الدرديري، رئيس المركز الإسلامي «دار السلام» في مدينة بيتسبرغ: إن الفترة من عام 1492 حتى عام 1800م شهدت استقدام الأفارقة كعبيد، وهناك دراسات لعلماء الاجتماع تشير إلى أن نحو 30% منهم كانوا مسلمين، لكن كان يتم فرض

تفاعلات المسلمين مع المجتمع الأمريكي تختلف حسب طبيعة الجزء الجغرافي المتواجدين فيه والظرف السياسي

بعد 11 سبتمبر بدأت صناعة الإسلاموفوبيا» الممنهجة عن طريق مراكز الأبحاث والدوائر الإعلامية

جانب جالية من أصول مكسيكية، هذا التنوع العرقي والثقافي بالإضافة إلى غير المسلمين يكوّنون معاً اللوحة الأمريكية، كما يظهر هذا التنوع في المساجد والمراكز الإسلامية؛ فمنها ما يغلب عليه الوجود العربي، ومنها أغلب روادها من أصول هندية وباكستانية، وأخرى متنوعة بحسب المجتمع المحيط بالمسجد.

وللمراكز الإسلامية أدوار مهمة في الحفاظ على الهوية الإسلامية للمسلمين في الغرب بصورة عامة وأمريكا بصورة خاصة، ومنها مركز «مكة» الإسلامي الذي يقع في ضاحية ويلوبروك في شيكاغو بولاية إلينوي، ويضم مصلى يسع لنحو ألف مصلي، وصالة ألعاب مغطاة (كرة السلة، الكرة الطائرة، كرة القدم)، مع غرف خاصة بتغيير الملابس، وغرف اجتماعات، وقاعة للشباب، وفصول دراسية، وقاعة للاحتفالات.

وعن أنشطة المركز، يقول الشيخ حسن علي: يواصل المركز دوره في الجانب الديني كخطبة الجمعة التي عادة تكون باللغة الإنجليزية، وكذلك أغلب أنشطة المركز، إلى جانب دروس بالعربية، للإبقاء على الهوية اللغوية للأجيال الجديدة من المسلمين، إلى جانب نشاط خاص بأبناء المسلمين وهو مدرسة نهاية الأسبوع التي تهدف إلى ربطهم بالإسلام، وكذلك يتم تنظيم أنشطة للأطفال والشباب لربطهم بالمسجد وجعله مركزاً للتجمع والحفاظ على الهوية وليس مجرد مكان للعبادة؛ فهناك الحلقات النقاشية والندوات، بالإضافة إلى أنشطة تخدم المجتمع؛ مثل مستوصف طبي يوقع الكشف مجاناً على المستفيدين سواء مسلمين أو غير مسلمين، ومطبخ لتوزيع الطعام على المسلمين وغير المسلمين، وخلال العام الماضي وزع مركز «مكة» أكثر من ألفي سلة غذائية في شيكاغو.

مركز «دار السلام»

أما في مدينة بيتسبرغ بولاية بنسلفانيا، يقول د. عبدالموجود الدرديري، رئيس المركز الإسلامي في «دار السلام» لعدة سنوات: إن المركز يقع في وسط عدد من الجامعات، وبالتالي فهو يخدم عدداً كبيراً من الطلاب المسلمين الذين يدرسون في هذه المدينة، ومن هنا تكتسب أنشطته أهميتها في الحفاظ على الشباب المسلم ومساعدتهم إلى جانب

بدأت صناعة «الإسلاموفوبيا» المنهجية عن طريق مراكز الأبحاث والدوائر الأكاديمية والإعلامية، ومما لا شك فيه أن صعود اليمين في الولايات المتحدة وأوروبا مؤخراً ساهم في إيقاظ هذا الخطاب العدائي وتصعيده مرة أخرى.

الوجود الإسلامي شديد التنوع العرقي واللغوي والاقتصادي بصورة لا مثيل لها بأي مكان آخر

«يوم الناس» فعالية تقام برمضان منذ 25 عاماً لتكريم شخصيات غير مسلمة لها دور بخدمة الناس

مجتمعات وليس مجتمعات

وإلى جانب هذه التحديات وفي مقدمتها «الإسلاموفوبيا»، هناك تحدٍّ آخر في رأي عيد وهو صعوبة وضع المسلمين في أمريكا، كون الوجود الإسلامي هنا شديد التنوع العرقي واللغوي والمذهبي والاقتصادي بصورة لا مثيل لها في أي مكان آخر، فنحن نتكلم عن مجتمعات مسلمة في أمريكا، لا مجتمع إسلامي واحد، وقد يكون هذا التنوع مصدراً للقوة، ولكن طبيعة البشر تميل إلى الرغبة في التعامل مع المألوف وتجنب الاختلاف، فينتهي بنا الأمر بمجموعات من المسلمين لديها أهداف ورغبات وتطلعات مختلفة تماماً عن بعضها بعضاً.

بينما يرى إمام ومدير الشؤون الدينية بمركز مكة الإسلامي حسن علي، وهو أيضاً مدرس مقارنة الأديان بجامعة لويس وشيكاغو، أن الوجود الإسلامي ينقسم إلى أجيال بدءاً بالجيل الأول الذي جاء مهاجراً أو لاجئاً أو للدراسة، وهناك الجيل الثاني أو الثالث والرابع بحسب الجاليات، وهذه الجاليات تتنوع ما بين هنود وباكستانيين وأفارقة، والجاليات العربية تتنوع أيضاً وإن كان أكبرها الفلسطينيين واليمنيين إلى

مسارها إلى صحيح الإسلام فيما بعد، وظهرت هجرات المسلمين من بلاد مختلفة، وفي العام 1985م تأسست منظمة «الطلبة المسلمة»، وبدأت مرحلة يمكن تسميتها «توطين الإسلام» الذي أخذ يتسع، وتوزع المسلمون في أغلب المدن والولايات وإن كان وجودهم يتركز بصورة أكبر في بعضها مثل نيويورك ونيوجيرسي ومينيسوتا وتكساس وشيكاغو وميتشجان.

أما بدايات ممارسة الإسلام كدين على المستوى الجماعي، تقول شيما عيد، مترجمة وباحثة مصرية أمريكية مهتمة بشؤون الأقليات والمهاجرين بالولايات المتحدة: تختلف المصادر في تحديد الوقت الذي بدأت فيه ممارسة الإسلام بصورة اجتماعية ظاهرة، يرجح بعضها أنه بدأ ظهور تجمعات للمسلمين من أصول أفريقية بأمكن متعددة في منتصف القرن العشرين، تزامناً مع احتداد حركات الحقوق المدنية والتحررية السوداء في أمريكا.

وساهم ذلك -بحسب الباحثة عيد- في أن أصبح اعتناق الإسلام وتغيير الأسماء الأمريكية إلى العربية والبحث عن الأطعمة الحلال تعبيراً ثقافياً مألوفاً في المناطق المتنوعة، وكذلك أصبح ارتداء الملابس العربية والإسلامية نوعاً من التعبير عن الرغبة في الرجوع إلى الأصول المفقودة لهؤلاء القوم، والتمرد على عنصرية وتحكم الرجل الأبيض، حدث كل ذلك قبل تكون وظهور مجتمعات المسلمين الذين جاؤوا من الشرق الأوسط لاحقاً بعد تعديلات قوانين الهجرة الأمريكية، وبالتالي فالفضل في تحقيق هذه المكتسبات يعود لحركة نضال الأمريكيين من أصول أفريقية.

وبخصوص تفاعل هذا الوجود الإسلامي مع المجتمع الأمريكي، تقول عيد: تختلف تفاعلات المسلمين مع المجتمع الأمريكي بطبيعة الجزء الجغرافي الذي يتواجدون فيه، وكذلك بالطرف التاريخي والسياسي في الولايات المتحدة وخارجها.

فأحداث 11 سبتمبر فرضت واقعاً جديداً شديد الصعوبة، وفرضت كثيراً من التحديات على المسلمين وطبيعة إدارتهم لمراكز العبادة والأنشطة الإسلامية، بل وظهورهم كمسلمين في الواقع الأمريكي نفسه ومعاملتهم كمتهمين وأعداء للقيم الأمريكية، في هذا السياق؛

مسيحيين يزعمون تعرضهم للاضطهاد في بلادهم.

ويشير جابر إلى ظهور مؤسسات مدنية تدافع عن حقوق المسلمين، منها «كير»، وأيضاً «منظمة الصندوق القانوني للمسلمين في أمريكا» (MLFA).

ويقول د. صالح مبارك، أستاذ جامعي وناشط اجتماعي وعضو مؤسس في منظمة «كير»، من فلوريدا: يجب أن يتعامل المسلمون كونهم مواطنين أمريكيين، فمسألة التعلق الزائد بالجذور تجعل المسلم مشتتاً بين بلد إقامته هنا ووطنه الأم؛ فلا هو يستطيع العودة والاستقرار هناك، ولا هو تمكن أن يعيش كمواطن أمريكي، وهذا التشتت يؤثر على دوره الفعال كمسلم تجاه المجتمع، ثم ماذا عن الأجيال الجديدة؟ أليست من مواليد هذا البلد ولا يعرفون غيره كوطن؟! وبالتالي فلا بد من التعامل أن هذا وطننا لنا حق فيه وله حق علينا، وهذا يفرض علينا أن نكون مواطنين فاعلين، وهذا التفاعل لا يعني الذوبان أو التخلي عن الهوية الإسلامية.

ويضيف مبارك أن التحديات منها ما هو مشترك مع كل المجتمع مثل الجريمة والشذوذ الجنسي والمخدرات، ومنها ما يخص المسلمين مثل العنصرية، وإن كان الوضع أحسن حالا من أوروبا، ويرى أن أفضل وسيلة للدفاع عن حقوق المسلمين هو مسار القانون وعدم تجاوزه، مشيراً إلى مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) ودوره في الدفاع عن حقوق المسلمين وغيرهم.

أما د. بهجت الصغير، الناشط السياسي والاجتماعي، فيشير إلى أهمية الأنشطة الاجتماعية التي تمس المجتمع بكل مكوناته كونها أكثر تأثيراً، وضرباً مثالاً بأنشطة ينظمونها في ولاية مينيسوتا وهي أشبه بالتبادل الثقافي، إذ يتم تنظيم احتفال يعرض فيه أبناء كل جالية ثقافتهم وأشهر ما في بلادهم من معالم وشخصيات وحتى مأكولات، ويتم دعوة غير المسلمين لحضور هذه الفعاليات؛ وهو ما ساهم في تذويب أسوار العزلة بين مكونات المجتمع في الولاية، وهذه المشاركة لغير المسلمين في الفعاليات والاختلاط بهم كان لها دور واضح في تصحيح الصورة المغلوطة عن المسلمين والمعرفة بالإسلام كدين يدعو إلى التعايش.

وسائل إعلام تستضيف مسلمين وتبرز دورهم كشخصيات لها تأثيرها اجتماعياً وليس كونهم مسلمين فقط

الباب أمام أنشطة النساء والاعتماد على الشباب وإشراكهم في الأنشطة حتى تتوفر بيئة حاضنة لهم ولطاقاتهم في مواجهة عزوف الشباب عن المؤسسات الإسلامية، بل عن الإسلام للأسف في بعض الأحيان. بعد المساجد يأتي دور المدارس الإسلامية، وعن دورها يقول شاكرا السيد، المدير السابق لدائرة المدارس الإسلامية بالاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية (إسنا): إن المدارس الإسلامية من أهم المؤسسات التي أسسها المسلمون بعد المساجد، فهي علاوة على تقديمها المنهج الأمريكي تقدم للدارسين فيها مواد الدين الإسلامي، وتمكن الطالب من معرفة دينه من مصادره الموثوقة المعتبرة، وهذا الدور لا تقني عنه مدارس نهاية الأسبوع أو الدروس الدينية بالمساجد، فهي توفر زاداً علمياً إسلامياً يمكن الطالب من الحفاظ على هويته والعيش في المجتمع الأمريكي.

الإعلام وصورة المسلم

وعن صورة المسلمين في الإعلام، يقول رفيق جابر، ناشط سياسي وشارك في تأسيس كثير من المؤسسات الإسلامية، وهو أيضاً عميد الجالية الفلسطينية في شيكاغو: هناك وسائل إعلام تعتمد الاستمرار في ترسيخ الصورة النمطية السلبية عن المسلمين، حتى إن تناول بعضها يصل إلى درجة التحريض، وهناك وسائل إعلام تستضيف مسلمين وتفتح لهم الباب وتبرز دورهم كشخصيات لها تأثيرها اجتماعياً وخدمياً وليس كونه مسلماً فقط، كما أن هناك مؤسسات إعلامية أخرى تستضيف مسلمين لإظهار صورتهم بشكل سيئ، أو تفتح الباب لشخصيات محسوبة على الإسلام لكنها تعادي المسلمين، أو تستضيف شخصيات مسيحية عربية تكيل الاتهامات للمسلمين في الشرق الأوسط دون توضيح أنها من خلفية مسيحية، أو تستضيف

حلقات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأنشطة وحلقات تعليمية للمسلمين الجدد، كما يقيم المركز علاقات قوية مع المؤسسات الدينية المسيحية واليهودية، وينظم زيارات لمعظم الكنائس بالمدينة، وهناك أيضاً أنشطة للمركز بالجامعات وإلقاء محاضرات للتعريف بالإسلام، بالإضافة إلى مراجعة المادة العلمية التي تدرس للمسلمين في مادة الأديان.

ويضيف د. الدرديري أن المركز ينظم مخيماً مرتين سنوياً للشباب المسلم، وينظم رحلات للولايات الأخرى، وبرنامجاً صيفياً للشباب، ويحرص على إقامة علاقة قوية مع الإعلاميين والتواصل الفعال مع عمدة المدينة وسلطاتها.

وأشار إلى فعالية مهمة ينظمها المركز تحت شعار «يوم الناس»، وهي تقام في الأسبوع الثاني من شهر رمضان، انطلاقاً من القرآن الذي أنزله الله هدى للناس، وبالتالي فواجب المسلمين هو تبيان هذا الهدى لغيرهم، وهي فعالية تقام سنوياً منذ 25 عاماً، يتم خلالها دعوة وتكريم شخصيات من غير المسلمين ممن لهم دور في خدمة الناس.

ومن ولاية إنديانا، يقول أحمد الأمين، إمام ومدير الشؤون الدينية في جمعية الجالية الإسلامية بمدينة إنديانابوليس: إن دور المساجد يختلف من جالية إلى أخرى ومؤسسة إلى أخرى أيضاً، لكن عموماً المسجد هنا بمثابة وزارة الأوقاف في البلاد الإسلامية؛ فهو همزة الوصل بين الجالية المسلمة والسلطات الرسمية، خاصة أن إمام المسجد لا يقتصر دوره على أداء الصلوات فقط، وإنما أيضاً السعي في مصالح المسلمين وتمثيلهم أمام المجتمع خارج المسجد.

وعن جمعية الجالية الإسلامية، يقول الأمين: إنها أول مؤسسة إسلامية في إنديانابوليس بدأت عام 1971م، والآن أصبح بها نحو 15 مسجداً، ومن أنشطة الجمعية ومسجدها «الفجر» تنظيم الأنشطة التي تخدم المجتمع المسلم خاصة أنه مجتمع متنوع، فلديها مستوصف طبي ومركز لتوزيع الأغذية وأيضاً مدرسة إسلامية من مرحلة الروضة وحتى الثانوية، وتمثل الجمعية جسراً للتواصل بين الشرطة والمسلمين؛ فإمام المسجد يعطي دورات إرشاد لعناصر الشرطة أيضاً، ويحرص الأمين على فتح



د. يوسف السند

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت

العبر والفوائد التربوية من «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» طبقات المالكية

أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع

يا أصبغ، أنا وأنت اليوم في هذا الأمر سواء، فلا تسألني عن هذه المسائل الصعبة بحضرة الناس، ولكن بيني وبينك، حتى أنظر وتنظر.
قال أصبغ: خرجت إلى مكة سنة تسع وسبعين للسمع من مالك، فدخلت المدينة، فلم ألق إلا باكياً، أو مسترجعاً، أو ضارباً يداً على أخرى، أو معددة، فقللت لبعضهم: ما شأن الناس؟
فلم يكلمني أحد، وجعلت كلما لقيت فوجاً أسأله، حتى قال لي رجل جالس متقنع بيكي، وقد رأى حالي: أراك غريباً.
قلت: نعم، الساعة دخلت.
قال لي: مات اليوم عالم المشرق والمغرب.
فقلت: يرحمك الله! من هو؟
قال لي: أراك جاهلاً! أقول لك عالم المشرق والمغرب، فتنقول: من هو؟
قال: فأسكتني.
فلما نظر إليّ وقد وجعت، قال لي: مات مالك بن أنس.
قال: فصحت مات مالك! ومضيت مع الناس إلى منزله، فإذا به قد مات ذلك اليوم، فحضرت جنازته.
وتوفي أصبغ بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين.
قال الكندي: مولده بعد الخمسين ومائة^(١).

العبر والفوائد التربوية والإيمانية:

- العلم يرفع شأن الإنسان مهما كان فقيراً أو عبداً مملوكاً!
- التأثير الإيجابي لصحبة طلاب العلم والعالي صغاراً وكباراً.
- تدرج طالب العلم حتى يكون له شأن عظيم بعد أن كان في مهنة بسيطة وعمل محدود.
- للرحلة في طلب العلم فضائل وخيرات وبركات يدركها طلاب العلم الصادقون.
- طالب العلم مرتبط بالعلم حباً وشغفاً واحتساباً، فإذا لم يتمكن من طلب العلم على يد عالم كموت العالم أو صعوبة الوصول إليه انتقل إلى عالم آخر من غير يأس أو توقف.
- الحكمة والتفاهم مطلوب بين العلماء وهم يتصدون لفتيا الناس حتى يستفيد الناس من علمهم دون أن يشعروا بتناقض الفتاوى.
- حزن الناس وبكاؤهم على العالم لدليل على تأثير العالم في حياتهم ديناً ودنياً، حيث احتل مكانة في قلوبهم حباً وتقديراً وتبجيلاً واحتراماً.
- والحمد لله رب العالمين ■

الهامش

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تأليف: القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، المتوفى سنة ٥٤٤هـ، الجزء الرابع، تحقيق: عبدالقادر الصّحراوي.

مولى عبد العزيز بن مروان، يكنى أبا عبد الله، سكن القسطنطينية.
روى عن الدراوردي، وابن سميان، ويحيى بن سلام، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
كان قد رحل إلى المدينة ليسمع من مالك، فدخلها يوم مات، وصحب ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وسمع منهم وتفقه معهم.
قال أبو أحمد الجرجاني: كان كاتب ابن وهب.
قال اللالكائي: كان وراقه وأخص الناس به.
روى عنه الذهلي، والبخاري، ويعقوب بن سفيان، ومحمد بن أسد الخشني، وابن زنجويه، وابن وضاح، وسعيد بن حسان، وأخرج عنه البخاري.

ذكر مكانه من العلم والثناء عليه:

قال ابن أبي دليم: كان فقيه البدن، طويل اللسان، حسن القياس، من أفقه هذه الطبقة.
قال أبو حاتم الرازي: هو أعلى أصحاب ابن وهب، صدوق.
وقال ابن معين: ثقة، وقال ابن وضاح مثله.
قال ابن حبيب: كان أصبغ من أفقه أهل مصر، وعليه تفقه ابن المواز، وابن حبيب، وأبو زيد القرطبي، والبرقي، وابن مزين، وعبد الأعلى القرطبي، وغيرهم.
قال ابن أبي حاتم: روى عنه أبو حاتم الرازي.
قال ابن حارث: كان ماهراً في فقهه، فقيه البدن، طويل اللسان، حسن القياس، من أفقه هذه الطبقة وأهل التبيين والبيان، وتكلم في أصول الفقه.
قال ابن حبيب: هو أفقههم، بعد أن ذكر ابن القاسم وطبقته، ثم ذكر أصبغ، وعبد الله بن عبد الحكم.
قال أحمد بن صالح الكوفي: هو ثقة صاحب سنة.
قال أبو عمر الكندي: كان أصبغ فقيهاً نظاراً.
قال ابن اللباد: ما انفتح لي طريق الفقه إلا من أصول أصبغ.
قال ابن غالب: خرجت عن الأندلس وأصبغ عندي أكبر أهل زمانه، لما كنا شاهدناه من تعظيم شيوخي له.
وحكى الكندي عن المزني والربيع، قالاً: كنا نأتي أصبغ قبل قدوم الشافعي، فنقول له: علمنا مما علمك الله.
قال ابن معين: كان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك، يعرفها مسألة مسألة متى قالها مالك، ومن خالفه فيها.
ولأصبغ توافيق حسان، ككتاب «الأصول» له في عشرة أجزاء، و«تفسير غريب الموطأ»، وكتاب «آداب الصائم»، وكتاب «سماعه من ابن القاسم اثنين وعشرين كتاباً»، وكتاب «المزارعة»، وكتاب «آداب القضاة»، وكتاب «الرد على أهل الأهواء».
قال أبو بكر بن أصبغ: قال أبي: أخذ ابن القاسم بيدي يوماً وقال لي:



حاوره في القاهرة- حسن محمود:



أستاذ الشريعة بكلية الحقوق جامعة عين شمس
د. هاني الأزهرى لـ «المجتمع»:

شهر رمضان قادر على هزيمة «الإسلاموفوبيا» وإنقاذ الشرق

مستوى آخر من السمو والنبيل، وهو مستوى تتسارع الجهود البشرية لإحداثه بطرق أخرى دون بلوغ مرتبة الصيام في الإسلام، وهو ما أشار إليه العالم الجليل الراحل الإمام محمد عبده في تفسيره «المنار» عندما تحدث عن الصيام كتدريب وليس كتكدير، ودعا إلى تجربة هذا المعنى الحضاري مع النفس التي ترى في الجوع الاختياري فضيلة تكسبها فضائل أخرى.

• في هذا الإطار، هل يمكن لرمضان أن يكون مفتاح قلوب للغرب في ظل انتشار «الإسلاموفوبيا» ورسم صور ذهنية سلبية عن الإسلام؟

• بدأنا من حيث المعنى الحضاري المقصود إسلامياً في شهر الصيام.. ما هو؟
- أجاب د. هاني قائلًا: لم يصنع الله عز وجل أي شيء عبثاً، وقد تجلت حكم كثيرة في الصيام وشهر رمضان، من أبرزها منهجية «لعلكم تتقون» التي وردت في الكتاب الكريم عند الحديث عن الصيام وشهر رمضان، فهي حكمة سامية وقيمة عليا أن يحصل المسلم من الصوم على التقوى التي تفتح بعد ذلك كل أبواب التغيير والإحسان.

كما يمكن قراءة حكمة الصبر في شهر الصبر الذي يعود المسلم على فقد النعم بطريقة اختيارية حضارية، تنقل المسلم إلى



**مسلمو الغرب في يدهم
فرصة ذهبية لعرض حضاري
جذاب للدين**

**مشكلاتنا في المنطقة تحتاج
إلى روح الصيام.. العفو
والإحسان والتراحم**

ومن عجيب ما رصدت من رحمت الله أن الوباء لم يطح بمخيمات اللاجئين ولا دول المجاعات، ولكنه ضرب الدول العظمى، وكأنها رسالة للمستضعفين وأخرى للمتكبرين تقول: «لكون رب»، والجميل في هذا الإطار رغم المأساة الإنسانية التي نقدرها بالطبع أن فلسفات غربية بدأت تدق أبواب التفكير في الدين ومناقشة فكرة الألوهية والربوبية، وهو ما يقول: إنه رغم المحن يوجد منح.

● كل شيء في الحديث يقودنا إلى وجود دعاة يفهمون هذه المعاني الحضارية لنشرها، ألا ترى أن هناك أزمة في ذلك حتى إن مراقبين يرون أن مؤسسة بحجم الأزهر باتت تحت القصف العلماني بسبب تمسكها بالشرعية والدفاع عن الثوابت؟

- فعلاً، المشهد صعب للغاية، والمسؤولية كبيرة سواء على الأزهر أو غيره من الدعاة المستيرين، فالمساحات تغيرت؛ وهو ما يعزز أهمية الكلمة عند كل مسلم في هذا الوقت، وأن يكون هو خير معبر عن دينه تحت شعار «بلغوا عني ولو آية».

والأزمة أنه في ظل إغلاق «كورونا» تأثرت الأجيال بغياب المساجد والوعظ والتذكير بالله تعالى والحقوق، وتوقفت المنابر؛ ما أدى إلى توغل المادية بشكل بشع وجنوح الشباب خاصة إلى مادية تحمل في طياتها نذر خطر.

لذلك، أَدْعُو الجميع لاستغلال شهر رمضان في التوعية الدينية خاصة لدى الشباب والمراهقين منهم خاصة، حتى يتعرفوا على «ألف باء» دين من قيم وعقيدة ومعاملات، فالدين بات غريباً؛ وهو ما يتطلب جهوداً أكبر. وهنا أرى أن مصلحة الدين تتطلب الوقوف مع مؤسسة الأزهر والإمام الأكبر د. أحمد الطيب، حتى وإن اختلف البعض مع بعض المواقف، لأنه بات صمام الأمان للشرعية ومقاصد الإسلام، وما يحدث، على سبيل المثال في مصر، في مناقشات قانون الأحوال الشخصية وما زال من حرص الأزهر على الشرع ومهاجمة البعض الشرس له أمر جدير بالتأمل من أجل تضافر الجهود في دعمه منهجيته، بل إنني أقول: إن دعم الأزهر في هذا الوقت واجب على كل مسلم سواء كان متفقاً مع شيخه أم لا، فهو المؤسسة الوحيدة القادرة على التحرك واتخاذ موقف من داخل الأطر الرسمية للدفاع عن الثوابت. ■



نتعرض لتجريف مادي بشع يتطلب تضافر جهود الدعاة لنشر القيم

الأزهر يواجه حملة شرسية وواجب الوقت دعمه لإقرار الثوابت



وحقيقة، فإن المسلمين لم يعوا جماليات الصيام بعد، ومقاصده الاقتصادية كمقصد «التقليل»؛ وهو معنى بتقليل احتياجات بغرض زيادة المنافع الروحية والتكافلية وكيفية الاستغناء الاختياري عن بعض الموارد بشكل جزئي من أجل قيم أعلى وأهداف أسمى.

وهنا أدق جرس إنذار كبيراً من نسيان الأسر المتعففة التي لا تطلب إحساناً في ظل أزمات أطاحت باستقرارها الاجتماعي والاقتصادي مقابل انشغال البعض بالإغداق على طالبي الصدقات، فأنا أرى في ظل جائحة «كورونا» أن نبحث عن هؤلاء الأسر ونقدم لهم يد العون من باب فقه الأولويات.

● بذكر «كورونا»، برايك.. ماذا يقدمه رمضان للمسلمين من معانٍ ومقاصد لمواجهة الجائحة؟

- من الناحية الفقهية، ثبت يقيناً أنه لا يترتب على الصيام تحت وطأة الجائحة ضرر محقق، وهو ما أقرته منظمة الصحة العالمية، وبالتالي الجدال حول هذه المسألة في حكم العدم، ولكن إذا لا قدر الله أصيب مسلم بالوباء فقد أعطته الشريعة حق الإفطار كونه مريضاً.

ومن الناحية المقاصدية، فإن الشهر فرصة للتقرب من الله عز وجل أكبر، فقد أرانا آياته وقهر أقوى القوى العالمية بفيروس صغير ليعيد للبشرية بوصلتها من جديد نحو دفة القدرة الإلهية، ورغم أنني لست من المؤمنين بنظرية العقاب الإلهي بالمعنى الرائج لها، فإنني في الوقت ذاته أرى أن الوباء رسالة لكل ذي عقل أن أطرق باب الحق ولا تتوغل في البطش والغرور بالقوة وتتسى أن للكون لها.

- بالطبع، يمكن ذلك إذا أحسنا عرض الإسلام في رمضان بشكل حضاري مناسب للغرب، فنحن نمتلك كمسلمين ديناً حضارياً إنسانياً تربوياً غنياً بالقيم التي يحتاجها الغرب بشدة، ومن المفيد هنا أن نوجه للغربيين خطاب المنافع الاجتماعية ينطلق من معاني الإحسان الاجتماعي تحديدًا الذي يظل مظاهر الشهر الكريم وربطه بالخالق عز وجل، إفطار الصائم يختلف عن إخراج الزكاة؛ لأنه لا يشترط الفقر للاستحقاق، وهو ما يستحضر بكل تأكيد معنى التكافل.

والأجمل في هذا الإطار هو الشعور الجماعي والحالة الجماعية التي تحوط قيم هذا الشهر، وهو ما يحتاجه الغرب، فضلاً عن أن المعنى الجماعي يهون الأمر ويحفز الجميع على العمل الإيجابي، وهو أمر حضاري يفيد قوماً لا يعرفون عن الإسلام إلا «داعش» أو الجماعات التي تنتهج العنف أو تحرض عليه. وبالتالي، إن المدخل الشعائري القيمي التراجعي الذي يربط الصوم وشهر رمضان بالتغيير وإحداث فارق إيجابي إنساني بالمعيار الحديث هو مدخل مهم لجذب غير المسلمين لهذا الدين من جديد، وهناك جاذبية ما زالت موجودة فيه بشهادة بعض المستشرقين، ومنها ما جاء في كتاب «جاذبية الإسلام» من تأليف «مكسيم رودنسون».

● هذا عن الغرب، ماذا يقدم رمضان في منهجيته الحضارية للمسلمين في الشرق الذي يرى مراقبون أنه يعاني بشدة في ظل موجات اقتصادية واجتماعية سلبية تؤثر على الاستحقاقات الإيمانية؟

- الشرق يعاني من نفس الأزمات التي يعاني منها الغرب، ولكن الأمر بالنسبة له يحتاج إلى إزالة الأتربة من على جوهر الدين حتى تستقيم الأمور.

إن المسلمين في المشرق العربي يحتاجون إلى فهم مقاصد الشرع من الصيام وتوجيهاته التراجعية الحضارية كالتكافل والتراحم والإحسان لمواجهة التوغل المادي العلماني الجارف تحت وطأة الإشكاليات التي تراكمت في السنوات الأخيرة، وأدت إلى تجفيف منابع التجديد الديني، وتعطيل إيصال مفاهيمه إلى الأجيال الشابة على وجه التحديد.

وكلما اقترب المسلمون من الإسلام في رمضان؛ اقتربوا من حل مشكلاتهم في مناخ إيجابي يحكمه العفو والغفران والإحسان.

ألوان رمضان..

أجمل ألوان رمضان صفاء الروح وعذوبة القرآن وتلاؤ الصلوات



د. أحمد عيسى:
طبيب وكاتب مقيم بلندن



**أنوار المساجد
تشع بشكل
عجيب في
رمضان بأنوار
المآذن والقباب
وقلوب
المصلين**

والصفرة (الزعفران)، ويتكلم بالأشجار الملونة بالخضرة.

أنوار المساجد الذهبية

تشع أنوار المساجد بشكل عجيب في رمضان، في خارجها وداخلها بأنوار المآذن والقباب، وقلوب المصلين، فالصلاة نور، وتشع صلاة القيام في رمضان جماعة ومفردة، وفعلها جماعة أفضل، فقد صلاها النبي صلى الله عليه بأصحابه جماعة عدة ليال، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه ليالي، ولما كانت الثالثة أو الرابعة لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: «لَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ» (رواه البخاري)، ولفظ مسلم: «وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ فَتَعَجَّزُوا عَنْهَا».

فتبنت الجماعة في التراويح بسنته، وذكر أن المانع من الاستمرار في صلاتها جماعة، وهو خوف أن تُفرض، وهذا الخوف قد زال بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه لما مات انقطع الوحي فأمن من فرضيتها،

ما أجمله من مشهد حين نترقب رؤية هلال رمضان الرشيقي الأبيض، ونقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ» (صحيح ابن حبان).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ» (رواه البخاري)؛ أي أن أبواب الجنة تفتح تشيخاً للعاملين، ليتسنى لهم الدخول، مع كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل وإعطاء الثواب الجزيل.

وعن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله، مم خلق الخلق؟ قال: «من الماء»، قلنا: الجنة ما بناؤها؟ قال: «الجنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحسابوها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، ولا يبلى ثيابه، ولا يفنى شبابهم» (رواه أحمد).

فجمع بين ألوان الزينة وهي البياض (الفضة واللؤلؤ)، والحمرة (الياقوت)،

يرتبط شهر رمضان بالألوان؛ ألوان زينة الشوارع والفوانيس والألوان، وألوان الطعام والحلويات والمكسرات، وهناك ألوان أخرى في رمضان أكثر بهجة، فيها جمال يسر الناظرين، تتعلق بأوقات هذا الشهر المبارك، والعبادات فيه والمبشرات، ناهيك عن ألوان صفاء الروح، وجميل الصبر، وحلاوة الإيمان، ويكفي تالؤ قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم: «.. وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بَرَهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ..».

والجامع بين هذه الأعمال الرمضانية، باعتبار أن الصوم لون من ألوان الصبر، أنها أنوار، والضياء أقواها، لقول الله تعالى: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا» (يونس: 5)، فكان الصبر أعلاها نوراً؛ لأنه الجامع لها، فلا يصلي مصلٍ، ولا يتصدق متصدق إلا بالصبر، واستعمل وصف الضياء الذي يحرق كنور الشمس لأن الصبر كالصوم فيه مشقة ويحتاج إلى مجاهدة وعناء.

السماء تتلون بألوان زاهية عند شروق الشمس أو غروبها وكثيراً ما ألهم ذلك الرسامين والشعراء

يستحب فيه استحباباً مؤكداً مدارس القرآن الكريم وكثرة تلاوته

يقول الإمام النووي في شرحه: «قال العلماء: الأمانة الأمن والأمان، ومعنى الحديث: أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية، فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة، وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت»، وفيه: بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة.

ألوان أوراق المصحف

استحب العلماء كتابة المصاحف، وتحسين كتابتها وتجويدها، والتأنق فيها، واستحبوا تبين الحروف وإيضاحها وتقويمها، والتفريق بين السطور، وتحقيق الخط، ويزكروا ذلك بألوان مداد الأقدمين وجهودهم.

ويستحب في رمضان استحباباً مؤكداً مدارس القرآن الكريم وكثرة تلاوته، وتكون مدارسته بأن يقرأ على غيره، ويقرأ غيره عليه، ودليل الاستحباب أن جبريل كان يلقي النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن.

وللفقهاء في المفاضلة بين القراءة في المصحف، أو عن ظهر قلب، اتجاهات:

- 1 - أن القراءة من المصحف أفضل؛ لأن النظر فيه عبادة فتجتمع القراءة والنظر.
- 2 - أن القراءة عن ظهر قلب أفضل؛ لأن المقصود من القراءة التدبر.

3 - قال النووي في الأذكار: «إن كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكير وجمع القلب أكثر مما يحصل له من المصحف، فالقراءة من الحفظ أفضل، وإن استويا فمن المصحف أفضل، وهو مراد السلف» (نقلًا عن الموسوعة الفقهية الكويتية).

صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ» (رواه الترمذي، وحسنه الألباني).

قال الشنقيطي: «وهذا الفضل له شروط: أولها: أن يصلي الفجر في جماعة، فلا يشمل من صلى منفرداً، وظاهر الجماعة يشمل جماعة المسجد وجماعة السفر وجماعة الأهل إن تخلف لعذر، كأن يصلي بأبنائه في البيت، فيجلس في مصلاه.

ثانياً: أن يجلس يذكر الله، فإن نام أو جلس خاملاً ينفس لم يحصل له هذا الفضل، إنما يجلس تالياً للقرآن ذاكراً للرحمن، أو يستغفر، أو يقرأ في كتب العلم، أو يفتي، أو يجيب عن المسائل، أو ينصح غيره، فإن جلس لغيبة أو نسيمة لم يحز هذا الفضل؛ لأنه إنما قال: «يذكر الله».

ثالثاً: أن يكون في مصلاه، فلو تحول عن المصلى ولو قام يأتي بالمصحف، فلا يحصل له هذا الفضل؛ لأنه فضل عظيم، وهو حجة وعمره تامة تامة، فهذا فضل عظيم، وتحصيل الفضل العظيم يكون أكثر عناءً وأكثر نصيباً، فيحتاج إلى أن يتكلف العبد في إصابة ظاهر هذه السنة، فيجلس حتى تطلع الشمس، ثم يصلي ركعتين» (شرح زاد المستقنع).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَذْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ» (رواه البخاري)، فالعبرة بغروب الشمس، أي غيبتها عن أهل البلدة، ولو كانت طالعة على من بعدهم، ومن السنة تعجيل الفطر لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي الْبَخَارِيِّ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ».

عن أبي موسى الأشعري قال: صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء، قال: فجلسنا فخرج علينا فقال: «ما زلتما هاهنا»، قلنا: يا رسول الله، صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال: «أحسنتم» أو «أصبتم»، قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى لأمتي ما يوعدون» (رواه مسلم).

فحينئذ تعود السنية لها.

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: أُنْزِلَتْ (وَكُلُّوا) وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، وَلَمْ يَنْزَلْ (مِنَ الْفَجْرِ) فَكَانَ رَجُلٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدَهُمْ فِي رِجْلِهِ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدَ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُ رُؤْيَاهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ (مِنَ الْفَجْرِ) فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (رواه البخاري)، فهو لأصحابه حملوا الخيط على ظاهره، فلما نزل (مِنَ الْفَجْرِ) علموا المراد، انظر إلى الطاعة المطلقة بلا فلسفة أو جدال.

الأسودان التمر والماء

في الصحيحين عن عروة عن عائشة رضي الله عنها: «أنها قالت لعروة: ابن أختي، إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار، فقلت: يا خالة ما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء»، فانظر إلى حالنا مع ألوان الطعام في رمضان، جاء في غريب الحديث: السواد للتمر خاصة دون الماء فتعنتهما جميعاً بنعت أحدهما، وكذلك تفعل العرب في الشبثين فيسمونهما باسم الأشهر منهما، فقالوا: سنة العمرين، وإنما هما أبو بكر، وعمر، وعن أنس قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ عَلَى رُطْبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَصِلِيَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطْبَاتٌ فَعَلَى تَمْرَاتٍ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ. (صحيح الترمذي).

وتتلون السماء بألوان زاهية خلاصة بهية عند شروق الشمس أو غروبها، وكثيراً ما ألهم ذلك الرسامين والشعراء، عند الغروب أو الشروق يقطع الضوء المنبعث من الشمس مسافة في الغلاف الجوي أكبر من تلك التي يقطعها في النهار عندما تكون الشمس عمودية، ونتيجة لذلك يتشتت الضوء في المساء أكثر، كما أن سماكة الغلاف الجوي تجعل الضوء الأزرق يتشتت فتقل كميته الموجهة نحو أعيننا فلا يصل إلينا إلا القليل منه مقارنة بالألوان المائلة إلى الأحمر.

الشروق وأجر حجة

جاء في فضل الجلوس للذكر بعد الفجر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ



شهر القرآن.. مَنْ منا الضيف؟

إيمان مغازي الشرقاوي

ليسانس شريعة - ماجستير الدعوة
جامعة المدينة العالمية

هل جربت حرارة الشوق لاستقبال ضيف عزيز عليك طال غيابه عنك، وأخذ حنينك إليه كل مأخذ؟ فهو ضيف مميز ليس ككل الضيوف بالنسبة لك.. ضيف خفيف الظل.. لا يثقل عليك، ولا يكثر الزيارة، ولا يمكث طويلاً عند مضيفيه، بل إنه حين يزور يأتي محملاً بالعطايا والهدايا التي لا تُقدر بثمن، هدايا أول مقدمه، وأثناء وجوده، بل وعند رحيله ووداعه!

مَنْ أكرم وفادته فهو الفائز بها، وَمَنْ أحسن إليه في أيامه ولياليه فقد أدى واجبه نحوه، ومن شمر في أواخر أيامه قبل رحيله فله الجائزة الكبرى، فقد حباها الله تعالى بكل تلك النعم والبهات رحمة منه بالعباد.

فهل أنت في شوق لهذا الضيف الرائع؟ وهل أنت مستعد لاستقباله الاستقبال اللائق؟ وماذا أعددت له من ضيافة؟

إنه الشهر المبارك رمضان، الضيف الموقر المعظم، الذي ينتظره المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، ويدعون الله تعالى أن يصل إليهم وهم في عافية وسلام، والكل يُعد الأيام المتبقية على مجيئه، ويرجو أن يحل ببابه، ويستعد لاستقباله قبل أن يأتيه، فهذا يستقبله بتعليق الزينات الجميلة وإشعال الأضواء البهيجة فرحاً به وحق له أن يفرح، وآخر يجهز له مزيداً من المأكولات ويخصه بها دون غيره، وثالث يستعد له بتعلم كيفية استقباله ومعرفة ماذا يحب منه وماذا يكره، وما يجب عليه تجاهه، وهناك من يجمع بين هذا كله، فيظهر الفرح بقدومه، ويتقوى على خدمته بمزيد من طعام إفطاره وسجوره دون أن يسرف، ويتعلم ويتفقه في أموره، فيجمع خيراً إلى خير، وكرماً إلى كرم.

استعد.. فالضيف قادم:

وها هو ضيفنا رمضان في طريقه إلينا بعد أيام، نسأل الله أن يبلغنا إياه، وبينما نحن في انتظاره علينا أن نسارع فنزيل العوائق ونرفع الحواجز التي تحول بيننا

**علينا أن نسارع فنزيل العوائق
ونرفع الحواجز التي تحول
بيننا وبين حسن ضيافته**

**علينا أن ننظف أرض نفوسنا
ونصلح أبواب قلوبنا ونحسن
أعمال جوارحنا ونصفي خفايا
نوايانا**

إلى أهلها، وهي مطلوبة في كل وقت إلا أنها أكد عند استقبال رمضان؛ لتشرق النفس بنور الطاعات وتتطلع الروح لإشراقات رمضان ونفحاته وتتعرض لها.

استعدادات الضيافة:

ولاستقبال رمضان هناك استعدادات مهمة لذلك، منها:

- قضاء الأيام التي أفطرت بعذر في رمضان الماضي: فلا يليق بنا أن نستقبله ونحن مدينون بأيام أفطرتها في رمضان الماضي بعذر من مرض أو سفر، أو غيره، وقد قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: 184)، ويمكن استدراك ذلك بقضائها في شعبان إذا كان العذر قد زال عنا، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لقد كانت إحدانا تُفطر في رمضان، فما تقدر على أن تقضي حتى يدخل شعبان» (صحيح النسائي).

- أداء حقوق العباد ورد المظالم والعضو والصفح: فإذا كان لأحد علينا حق أو مظلمة فلنعطه حقه ونحلل منه ونطلب مسامحته، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء، فليتحلله منه اليوم، قبل أن يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات

وبين حسن ضيافته، علينا أن نتخلى قبل أن نتحلّى؛ نتخلى عما يسيء للضيف رمضان ويعطل عن حقه قبل أن نتحلّى معه بما ينفعنا ويرفعنا.

علينا أن نتخلى عن عادات لا تناسبه، وتقصر لا يحبه، وأعمال لا تليق بمكانته، وأخلاق ليست من أخلاقه، وهذا يتطلب منا أن ننظف أرض نفوسنا ونصلح أبواب قلوبنا ونحسن أعمال جوارحنا، ونصفي خفايا نوايانا، ولن يكون ذلك دون محاسبة النفس وحملها على التقوى التي في رمضان تزيد وتقوى، وقد دعانا الله تعالى لذلك فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر: 18)، وهذه الآية الكريمة أصل في محاسبة العبد نفسه، وأنه ينبغي له أن يتفقدوها، فإن رأى زللاً تداركه بالإفلاق عنه، والتوبة النصوح، والإعراض عن الأسباب الموصلة إليه، وإن رأى نفسه مقصراً في أمر من أوامر الله، بذل جهده واستعان بربه في تكميله وتتميمه» (تفسير السعدي).

وقد جاء الأمر بالتقوى في هذه الآية مرتين «وقيل: التقوى الأولى التوبة فيما مضى من الذنوب، والثانية اتقاء المعاصي في المستقبل» (انظر: تفسير القرطبي)، والتوبة تتحقق بالإفلاق عن المعاصي والندم عليها والعزم على عدم العودة إليها، وردّ الحقوق

بالنهار؛ فشفعني فيه، ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل؛ فشفعني فيه، فيشفعان» (رواه أحمد).

- الإكثار من ذكر الله؛ والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 41)، وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدا معلوما ثم عذر أهلها في حال عذر، غير الذكر، فإن الله لم يجعل له حدا ينتهي إليه، ولم يعذر أحداً في تركه، إلا مغلوباً على تركه، فقال: ﴿فَادْكُرُوا اللَّهَ فَيَمَاماً وَقَعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء: 103)، بالليل والنهار، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والصحة والسقم، والسر والعلانية، وعلى كل حال. (تفسير ابن كثير).

- عدم الإسراف؛ وذلك بالاقتصاد في شراء وصنع الطعام، فالله تعالى يقول: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31)، وقد قال بعض السلف: جمع الله الطب كله في نصف آية: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا» (تفسير القرطبي).

- إدخال السرور على المحزونين؛ وما أجمل أن نستقبل رمضان وقد رسمنا البسمة على شفاه المحزونين بكلمة طيبة، أو هدية رقيقة، أو نفقة نبتغي بها وجه الله عز وجل، فنفرح جميعاً بقدوم رمضان، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورُ تَدْخُلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كَرْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جَوْعاً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا» (صحيح الترغيب)، فنستقبل رمضان وقد تذوقنا حلاوة العطاء فنزيد من صدقاتنا فيه ونسعد حين تكون صدقتنا سبباً في إشباع جائع، أو كسوة عار، أو إيواء مشرد، وحين ندخل بها بسملة على شفتي يتيم، أو نسعد بها أرملة ذات عيال، أو فقيراً متعففاً، أو ذا دَيْنٍ ناء ظهره بحمله.

ضيف يستقبل ضيفاً!

إننا نستضيف رمضان، وكلانا ضيف في هذه الدار، لكن هذا لا يمنع من كرم الضيافة، فنكرمه بالصيام والقيام والذكر والصدقة وصحبة القرآن وسائر أعمال البر، أما هو فحين يأتي ستأتي معه نفحاته من الرحمة والمغفرة والعق من النار. ■



لا يليق بنا أن نستقبله ونحن مدينون بأيام أفطرتها رمضان الماضي بعذر من مرض أو سفر

محاسبة النفس قبل النطق بالكلمة فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (رواه مسلم).

- عقد النية والعزم على استباق الخيرات في رمضان؛ فيبادر المسلم إلى فرائض العبادات ونوافلها وسائر أعمال الخير استعداداً للزيادة منها في رمضان، والله تعالى يقول: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: 148)، «والأمر بالاستباق إلى الخيرات قدر زائد على الأمر بفعل الخيرات، فإن الاستباق إليها يتضمن فعلها، وتكملها، وإيقاعها على أكمل الأحوال، والمبادرة إليها» (تفسير السعدي).

- المحافظة على الورد القرآني؛ فيلزم المسلم نفسه بالحفاظ على تلاوة القرآن ومدارسته حتى يسهل عليه صحبته وختمه في رمضان، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: رب إني منعته الطعام والشراب

أخذ من سيئات صاحبه فحُمِلَ عليه» (رواه البخاري).

- الإكثار من الاستغفار؛ فالمسلم يستعد بالاستغفار لاستقبال شهر المغفرة؛ فالاستغفار قرين التوبة، والتائب يرجو من ربه مغفرة لذنوبه وستراً لها، كما أن الإكثار من الاستغفار سبب للرحمة في الدنيا والآخرة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث عليه ويقول: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة» (رواه البخاري).

- صيام بعض أيام من شعبان؛ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الصوم فيه ويقول: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» (صحيح النسائي).

- حفظ اللسان؛ وحفظه مطلوب في كل وقت إلا أنه من أهم الاستعدادات لرمضان، حيث إن الإنسان قد يستطيع الإمساك عن الطعام والشراب لكنه لا يستطيع إمساك لسانه عن الغيبة والنميمة واللغو والزور؛ فيكون ممن قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ» (صحيح ابن ماجه)، وقد ذكر لنا خطورته وقال: «أكثر خطايا ابن آدم في لسانه» (السلسلة الصحيحة)، ودعانا إلى

**ما أجمل أن نستقبل رمضان
وقد رسمنا البسمة على شفاه
المحزونين فنفرح جميعاً
بقدومه!**



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الموقف من المجاهر بفطره أمام الناس

● ما حكم من يفطر في رمضان، ويجاهر أمام الناس بفطره، وهل يصح أن يعاقب؟
- يحرم على المسلم الفطر دون سبب من مرض أو سفر أو كبر سن أو حمل ونحو ذلك، فإن أفطر دون سبب فتجب عليه كفارة مع قضاء الأيام التي أفطرها، وبعض الفقهاء لا يوجب غير القضاء، ومن قال بأن عليه كفارة فهي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، وإذا أفطر المسلم فعليه أن يستتر، ولا يجوز له أن يجاهر بالفطر، ومن جاهر بالفطر في نهار رمضان، قاصداً أو مستهزئاً فيخشى أن يكفر بذلك، لأنه يستهزئ بركن من أركان الإسلام، ويجب على ولي الأمر منع المجاهر بالفطر، ويستحق عقوبة تعزيرية من القاضي، والعقوبة التعزيرية هي عقوبة يقدرها القاضي، وينبغي أن يكون هناك نص على حكم من أفطر في نهار رمضان بغير عذر، وجاهر بالأكل أو الشرب أمام الناس، ومن كان معذوراً ينبغي ألا يأكل أو يشرب أمام الناس، لئلا يظن به السوء.

وكذلك ينبغي لغير المسلم أن يمتنع عن المجاهرة بالأكل أو الشرب في نهار رمضان، حفاظاً على شعور المسلمين.
ولا شك أن من يفطر من المسلمين دون عذر، بحاجة إلى التوجيه والتذكير، بأنه يعطل ركناً من أركان الإسلام، وبين له فوائد الصيام النفسية والصحية، وأنه يجب أن يكون قدوة لأبنائه أو أصدقائه، وأن الصوم جنة: أي وقاية من المنكرات والمعاصي، وينبغي أن يبين له أن هذا الشهر له حرمة، ولا يجوز للمسلم أن ينتهك حرمة هذا الشهر، وأن الله تعالى قد جعل الصوم وأجره عنده، وهو أجر عظيم، كما ورد في الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي به».

حدود النسبة الإدارية بالعمل الخيري

● ما النسبة الإدارية التي يجوز للجمعيات الخيرية أخذها من التبرعات؟

- بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
النسبة التي تأخذها اللجنة أو الجمعية الخيرية للأعمال الإدارية ينبغي ألا تزيد على 10%، على أن يخبر المتبرع إذا زاد عن هذه النسبة، وفي الزكاة يجوز أخذ 12.5%. وأما النسبة التي تعطى للعامل على الزكاة فيعطى من أموال الزكاة ما لا يزيد على أجر المثل، ويجب ألا يزيد جميع ما يعطى العاملون والتجهيزات والمصاريف الإدارية لا تزيد على ثمن الزكاة 12.5%.

والنسبة المستقطعة تقتطع مرة واحدة، ولا يقتطع شيء في مكان تنفيذ المشروع، ولكن يتم الاتفاق على توزيع النسبة السابقة بين الجهة أو الجهات المشتركة التي ستستفيد، وتؤخذ المصاريف الإدارية على المشروع من أموال المشروع نفسه. ■



الإجابة للشيخ محمد صالح المنجد

حكم اشتراط النية لكل ليلة في الصيام

● إذا ثبتت الرؤية، هل تشترط النية لكل ليلة في صيام رمضان، أم تكفي من أول الشهر؟

- تبييت النية من الليل شرط لكل صوم واجب على الراجح من قولي أهل العلم، قضاءً كان ذلك الصيام أو أداءً، ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَمْ يُجْمَعْ الصِّيَامُ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ» (رواه أبو داود، والنسائي)، وفي لفظ للنسائي: «مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ»، وذهب جمهور الفقهاء إلى أنه تجب النية لكل يوم، ولا تجزئ النية أول شهر رمضان، أو أول الصوم المتتابع لجميع الأيام، وذهب المالكية إلى أن نية واحدة تكفي في الصوم الواجب تتابعه كرمضان، أما الصوم الذي لا يجب فيه التتابع كالقضاء فلا بد من نية مستقلة لكل يوم، وجاء في «الموسوعة الفقهية» (40/ 275): «ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة إلى أن نسيان النية في بعض الليالي في الصوم الواجب تتابعه: يقطع التتابع، كتركها عمداً، ولا يجعل النسيان عذراً في ترك المأمورات، وذهب المالكية إلى أنه تكفي نية واحدة لكل صوم يجب تتابعه، كرمضان، والكفارات التي يجب تتابع الصوم فيها». ■



الإجابة للدكتور جاسم المهلهل آل ياسين

صيام المحتلم بنهار رمضان

لأرجو أن أكون أخشاكم لله، وأعلمكم بما أتقي».

4 - أما ما أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من أدركه الفجر جنباً فلا يصم» (متفق عليه)، فيمكن التوفيق بين هذا النص والنصين من قبله يكون من طريقين، وللجمع بين الفريقين ذهب العلماء إلى:

أ- النسخ للنص المروي من أبي هريرة «من أدركه الفجر...»، وذلك بقوله تعالى: ﴿أَجَلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَّامِ الرَّفْثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾، فهذه الآية نزلت بعد الحديبية سنة ست، وابتداء فرض الصوم كان في السنة الثانية. ب- وقيل: إن المراد «لا صوم له» أي: كامل؛ وذلك للحض على التعجيل بالغسل، وعلى هذا فالراجح أن من احتلم وهو صائم في نهار رمضان فصومه صحيح ويغتسل، واحتلامه وإنزاله ليس بيده، كذلك يدخل من «أصبح جنباً» في الثلاثة الذين رفع عنهم القلم «النائم حتى يصحو»، كما أن الاحتلام ليس جماعاً ولا طعاماً ولا شرباً. ■



الإجابة للدكتور محمد الطبطبائي

حكم المنظار في الدبر للصائم

• عندي منظار عن طريق الدبر، فهل يفطر؟

- الحمد لله، ونصلي ونسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله، أما بعد: فالذي أراه -والله أعلم- أن إدخال المنظار من الدبر والحقنة الشرجية والتحاميل ولو فيها دهون أو دواء أو سوائل لا يفسد الصيام، لأنها ليست أكلاً ولا شرباً ولا بمعناهما، وقال العلامة ابن حزم الظاهري في كتابه «المحلى» (4/348): «إنما نهانا الله تعالى في الصوم عن الأكل والشرب والجماع وتعمد القيء والمعاصي، وما علمنا أكلاً ولا شرباً يكون من دبر أو إجليل أو أذن، أو عين أو أنف أو من جرح في البطن أو الرأس، وما نهينا قط عن أن نوصل إلى الجوف بغير الأكل والشرب وما لم يحرم علينا إيصاله». ■



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

تأثير المعاصي على الصيام

• ما حكم ارتكاب المعاصي في رمضان؟

وما تأثيرها على الصيام؟

- الصيام عبادة تعمل على تزكية النفس، وإحياء الضمير، وتقوية الإيمان وإعداد الصائم ليكون من المتقين، كما قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 183)؛ ولهذا يجب على الصائم أن يُنزّه صيامه عما يجرحه، وربما يهدمه، وأن يصون سمعه وبصره وجوارحه عما حرم الله تعالى، وأن يكون عف اللسان، فلا يلغو ولا يرفث، ولا يصخب ولا يجهل، وألا يقابل السيئة بالسيئة، بل يدفعها بالتي هي أحسن، وأن يتخذ الصيام درعاً واقية له من الإثم والمعصية، ثم من عذاب الله في الآخرة، ولهذا قال السلف: إن الصيام المقبول ما صامت فيه الجوارح من المعاصي، مع البطن والفرج عن الشهوة، وهذا ما نبهت عليه الأحاديث الشريفة، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب -وفي رواية: «ولا يجهل»- فإن امرؤ سابه أو قاتله فليقل: إني صائم، مرتين» (متفق عليه عن أبي هريرة)، وقال عليه الصلاة والسلام: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (رواه البخاري). وأما جمهور العلماء: فأروا أن المعاصي لا تبطل الصوم، وإن كانت تخدشه وتصيب منه، بحسب صغرها أو كبرها. ■

ظاهرة الجثث مجهولة الهوية في العراق رافقت احتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003م، ومنذ ذلك التاريخ لا يكاد يمر شهر دون الإعلان عن العثور على جثث لعراقيين قتلوا غداً، بعضهم قتل بعد تعرضه لأعمال تعذيب قاسية ومن ثم يتم رميهم في أماكن مختلفة، أو دفنهم في مقابر جماعية.

الجثث مجهولة الهوية في العراق.. مأساة لا نهاية لها

بالشراكة مع الحكومة العراقية للمساعدة في استرداد المفقودين وتحديد هويتهم، أن العدد قد يتراوح منذ عام 2016 إلى 2020م بين 250 ألفاً ومليون شخص.

وبذريعة محاربة «داعش» ومكافحة الإرهاب، تم إحياء النفَس والخطاب الطائفيين في البلاد، فعادت ظاهرة تصفية الأشخاص وقتلهم على الهوية، الأمر الذي فاقم من عدد المغييبين والمفقودين، بحسب الناشط الحقوقي زياد اللهيبي الذي قال، في حديثه لـ «المجتمع»: مناطق التماس الطائفي مثل حزام بغداد، ومحافظة ديالى شرقي العراق، بالإضافة إلى المدن الشمالية والغربية المحررة، شهدت ظهور فصائل مسلحة خارج إطار القانون، تمارس على الأرض أنشطة عسكرية واقتصادية في آن معاً.

واستدرك اللهيبي: جزء من نشاط هذه الفصائل تابع ممن تثار حولهم شبهة الانتماء أو التعاون مع عصابات «داعش» خلال مرحلة سيطرتهم وحكمهم، ويمكن أن يتعرض الأشخاص المشتبه بهم للتصفية أثناء أو بعد التحقيق معهم، وقد يضطر بعضهم للاعتراف بأمور غير حقيقية للخلاص من التعذيب، ولأن القتل يتم خارج إطار القانون، يكون السبيل الوحيد للتخلص من الجثث هو دفنها في مقابر جماعية سرعان ما تكتشف لاحقاً.

الساحة السياسية والاجتماعية، وأدى عجز المؤسسة العسكرية الرسمية عن الدفاع عن محافظات البلاد المختلفة، واحتلال التنظيم لثلث مساحة العراق، إلى دخول تنظيمات عسكرية غير نظامية على خط المواجهة، بدعوى تحرير البلاد من احتلال «داعش».

هذا التطور الخطير وضع المدنيين العراقيين بين فكي كماشة «داعش» والجماعات المسلحة التي ساهمت في هزيمة التنظيم؛ فالأول أقدم على تصفية كل من عارض وجوده وحكمه بالقول أو العمل، وطارد من ثبت له أو شك بأنه عمل في أي مؤسسة من مؤسسات ودوائر الحكم القائم، وتحت هذه الذريعة تم تصفية عشرات آلاف الأشخاص، دفن معظمهم في مقابر جماعية. من جهتها، عمدت الجماعات المسلحة بعد التحرير إلى تصفية كل من ثبت عمله أو تعاونه مع «تنظيم الدولة» خلال سنوات حكمه الممتدة بين عامي 2014 و2017م، خارج سلطة القانون ودون محاكمات أصولية، ومن ثم استخدم الانتساب لـ «داعش» ذريعة لتصفية الحسابات السياسية.

إحياء الخطاب الطائفي

وبحسب اللجنة الدولية للصليب الأحمر، يعد العراق من البلدان التي تضم أكبر عدد من الأشخاص المفقودين بالعالم، إذ تقدر اللجنة الدولية للمفقودين، التي تعمل

حققت الفترة التي أعقبت تفجير ضريحي علي الهادي، والحسن العسكري، عام 2005م، في مدينة سامراء شمال العاصمة بغداد أرقاماً قياسية في حالات القتل ورمي الجثث في أماكن متفرقة من البلاد وبمعدل يومي يصل إلى نحو 30 جثة تظهر على غالبيتها آثار تعذيب.

وقد شهدت الظاهرة تراجعاً بعد عام 2010م، إثر انحسار نسبي للخطاب الطائفي التحريضي، ووصل معدل الجثث التي تصل إلى الطب العدلي في عموم البلاد إلى نحو 30 جثة شهرياً.

إلا أن دخول «تنظيم الدولة» (داعش) إلى المشهد العراقي أدى إلى خلط الأوراق على

**ظاهرة تصفية الأشخاص وقتلهم على الهوية عادت
بذريعة محاربة «داعش»
فتفاقم عدد المفقودين**

**العراقيون يعيشون بين
فكي كماشة «داعش»
والجماعات المسلحة التي
ساهمت في هزيمة التنظيم**

المقابر الجماعية للأسرى الكويتيين

للصليب الأحمر والآلية الثلاثية، لدورهما في تنفيذ القرار (2107)، الذي ينص على حل القضايا العالقة المتعلقة بالمفقودين الكويتيين ورعايا البلدين.

وقضى القرار (2107) الصادر عام 2013م، بإخراج العراق من طائلة «الفصل السابع» لميثاق الأمم المتحدة، الذي فرض عليه في إطار العقوبات الدولية بعد غزوه للكويت، ودعا الحكومة العراقية إلى مواصلة جهودها للتعامل مع الملفات العالقة مع الكويت، ومن ضمنها تلك المتعلقة بالمفقودين الكويتيين والتعويضات. وشكلت اللجنة الثلاثية؛ ولجنتها الفنية الفرعية عامي 1991 و1994م على التوالي للمساعدة على الكشف عن مصير المفقودين، وتترأس اللجنتين اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ■

في ذات السياق، تتعاون الحكومتان الكويتية والعراقية للوصول إلى تحديد مصير المدنيين الكويتيين المختطفين أثناء غزو «صدام» الغاشم لدولة الكويت، بعد أن تعززت العلاقات بين البلدين في الأعوام الماضية، إذ استضافت دولة الكويت مؤتمراً دولياً لإعمار العراق عام 2018م، كما زار الرئيس العراقي برهم صالح الكويت، في نوفمبر الماضي، واعتبرت هذه الزيارة إشارة إيجابية على أن العراق سيسعى إلى مضاعفة جهوده للعثور على رفات المفقودين.

وكان مجلس الأمن الدولي رحب، بجلسته المنعقدة في 24 نوفمبر 2020م، بالتعاون بين الكويت والعراق بخصوص هذا الملف، وأثنى المجلس، في بيان صادر بإجماع أعضائه الـ15، على اللجنة الدولية

وتابع الناشط الحقوقي العراقي: الاحتجاجات الشبابية التي اندلعت في المحافظات الجنوبية، التي جاءت للاحتجاج على تفشي الفساد في البلاد، وطالبت بتجني النخبة السياسية الحاكمة، كانت سبباً كذلك في عودة ظاهرة الاختطاف والقتل والجثث المجهولة، ولا يزال مصير المئات من الشباب الناشطين الذين اختطفوا منذ أكتوبر 2019م مجهولاً.

جثث مجهولة الهوية

الإعلان عن اكتشاف جثث مجهولة الهوية، ودفنها من قبل السلطات العراقية، رافق العام الجاري منذ بدايته، حيث أعلنت وسائل إعلام عراقية، في يناير الماضي، أن السلطات الصحية في البلاد دفنت نحو 500 جثة مجهولة الهوية خلال عام 2020م، في ظروف غامضة دون الكشف عن مكان العثور على تلك الجثث، أو ملابس وهوية الضحايا، وهو ما أثار جدلاً حاداً في البلاد، على خلفية تعهدات سابقة لحكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لذوي المختطفين باعتماد برنامج أفضل في التعرف إلى هوية الضحايا وإجراء فحص «دي إن أي»، كما تعهدت الحكومة بأن تعلن عن أسماء وملابس قتل ضحايا العمليات الإرهابية، ما يواجه أصابع الاتهام مجدداً نحو تورط الجماعات المسلحة بمسلسل العنف المستمر في البلاد.

وفي ذات السياق، كشف تحقيق تلفزيوني عرضه تلفزيون محلي عراقي الشهر الماضي، أن دائرة الطب العدلي التابعة لوزارة الصحة العراقية قامت بدفن 491 جثة مجهولة الهوية، على شكل 9 دفعات متفرقة زمنياً وفي عدة مقابر، وبحسب التحقيق فإن الضحايا عثر عليهم في مناطق نائية وبساتين وأماكن متفرقة، وتمت تصنيفهم بطرق مختلفة.

المحامي ياسر الحياي، عضو مفوضية حقوق الإنسان في العراق، كشف لـ«المجتمع» أن عدد المقابر الجماعية في عموم العراق للفترة من عام 2014 وحتى 2017م، وهي فترة سيطرة تنظيم «داعش» على عدد من المحافظات العراقية يقدر بـ112 مقبرة، فتح منها 29 حتى الآن.

وأضاف الحياي أن مجمل عدد الرفات

لاحقاً، من خلال مطابقة التحليلات مع ذوي المفقودين.

أما رئيس حزب «الخيار العربي» عبد الكريم عبطان فاعتبر، في تصريح صحفي، هذه الظاهرة جريمة منظمة يتم من خلالها قتل الناس وتسجيلهم على أنهم مجهولو الهوية.

وأضاف عبطان: هذا الموضوع من أخطر القضايا في المرحلة الحالية؛ لأنه يذهب بنا لإثارة شكوك بشأن المغييبين والمختطفين، مطالباً الحكومة العراقية بالتحقيق في الأمر، لتجنب البلاد شبح العودة إلى مربع العنف الطائفي.

ويأمل مراقبون أن تؤدي الضغوط التي تمارسها المنظمات الدولية والأممية على الحكومة العراقية، للدفع نحو الكشف عن يقف وراء الظاهرة، لأنهم يعتقدون أن ملف المختطفين والمخفيين قسراً الذين يتم تصفية العديد منهم، ليس مجرد ملف حقوقي وقضائي وأمني، بل هو أيضاً ملف سياسي، تقف وراء استمراره قوى ضاغطة على السلطة بهدف حماية شخصيات وفصائل مسلحة متهمه بالتورط في جرائم على صلة بذات الملف، وعدم إخضاعها للمحاسبة والعقاب. ■

المرفوعة من هذه المقابر بلغ 6393، وهناك الكثير من المواقع غير المكتشفة، حيث تعمل فرق المقابر الجماعية بالتنسيق مع دائرة الطب العدلي بوزارة الصحة، واللجنة الدولية لشؤون المفقودين، للتحقيق في مختلف المواقع للكشف عن مصير المفقودين نتيجة الحروب والإرهاب.

وعن آلية التعرف على أصحاب الرفات الذين يعثر عليهم في هذه المقابر، قال المحامي العراقي: وفقاً للقانون رقم (89) المعمول به لدى السلطات الصحية، يتم تكليف دوائر البلدية وبالتنسيق مع وزارة الداخلية بدفن الجثث بعد مضي 3 أشهر على وجودها في دائرة الطب العدلي، على أن تأخذ مواصفات وتفاصيل كاملة عن الضحية، بما في ذلك تحليل الحمض النووي (دي إن أي) لكي تحفظ لدى وزارة الداخلية، ولغرض تسهيل عملية التعرف على هوياتهم

سياسي عراقي: ما يحدث جريمة منظمة يتم من خلالها قتل الناس وتسجيلهم على أنهم مجهولو الهوية

بعد ثماني سنوات من القطيعة الدبلوماسية بين البلدين، يبدو أن العلاقات بين مصر وتركيا تسير نحو مرحلة مختلفة، بعد تواتر تصريحات تركية تتحدث بإيجابية عن العلاقة مع مصر وشعبها، إضافة لخطوات عملية فُهِمَتْ في إطار بناء الثقة بين الجانبين.

تركيا ومصر

هل بات الاتفاق وشيكاً؟

مختلف، تحالف أسماء وزير خارجيتها في حينها «أحمد داود أوغلو» تحالف الديمقراطية»، لكن ذلك المسار لم يعيش طويلاً بعد أن اصطدم بالانقلاب العسكري في عام 2013م.

أدى الموقف التركي الحاد من انقلاب الثالث من يوليو إلى قطيعة بين البلدين، بدأت دبلوماسية ثم تأثرت بها العلاقات التجارية والاقتصادية بينهما، لاحقاً، مع إعادة تشكل المحاور والاصطفافات بالمنطقة، وقف الجانبان على طرفي نقيض في معظم قضايا المنطقة، وبدا وكأن مصر قد انخرطت ضمن محور إقليمي مواجه لتركيا في معظم الملفات الإقليمية وخصوصاً شرق المتوسط. بعد الانقلاب الفاشل في تركيا صيف 2016م، انتهجت أنقرة سياسة «تكثير الأصدقاء وتقليل الخصوم»، وبدأت في تدوير زوايا الخلاف مع عدد من الأطراف الإقليمية، وقد كان لافتاً تراجع حدة الخطاب الرسمي التركي تجاه النظام المصري في السنوات القليلة الأخيرة، بالتوازي مع تنامي التجارة البينية بينهما وتحديث بعض التقارير عن لقاءات حصلت بين الجانبين.

إشارات التهدئة

قبل عدة أسابيع، تحدث وزير الخارجية التركي «مولود تشاوش أوغلو» عن لقاء

السمة الأبرز للعلاقات بين تركيا ومصر هي التنافس، كان ذلك هو الوضع منذ عقود، وما زال؛ فقد مضت فترة الحرب الباردة في معظمها والبلدان في معسكرين متواجهين، ولعل الحدث الأبرز بينهما كان وصولهما لحافة الحرب عام 1958م في عهد الجمهورية العربية المتحدة.

في السنوات التي سبقت الثورة بمصر، حصل دفء نسبي في العلاقات، في مرحلة أتقنت فيها أنقرة الدبلوماسية الشعبية واعتمدت القوة الناعمة ونسجت علاقات متوازنة مع جميع الأطراف في المنطقة على قاعدة الربح للجميع.

لكن الثورة المصرية في عام 2011م قلبت الأمر رأساً على عقب، حيث تخلت تركيا عن سياستها المتحفظة، وانخرطت سريعاً في الحدث الأبرز والأكثر تأثيراً في المنطقة -الثورات- متبينة موقفاً داعماً للثورة.

مباشرة بعد تنحي «مبارك»، كان الرئيس آنذاك «عبدالله غل» أول رئيس دولة يزور مصر ويلتقي مختلف القوى بل والتجمعات الشبابية، ثم كانت زيارة رئيس الوزراء آنذاك «رجب طيب أردوغان»، بداية عام 2012م، مع وفد كبير من رجال الأعمال، لتدشين مرحلة جديدة من التعاون بين القوتين الإقليميتين.

راهنـت أنقرة على تحالف وثيق مع القاهرة يمكنه أن يؤسس لنظام إقليمي



د. سعيد الحاج

محلل سياسي مختص بالشأن التركي

بعد ثورة يناير راهنت أنقرة على تحالف وثيق مع القاهرة لتأسيس نظام إقليمي ديمقراطي مختلف

بعد 3 يوليو 2013م بدت مصر منخرطة ضمن محور إقليمي مواجه لتركيا في معظم الملفات

رغم أن القاهرة قابلت معظم التصريحات التركية بالصمت فإنها تناغمت عملياً مع مسار التهدئة الجديد بين البلدين

جديد مختلف بينهما.

ففي المقام الأول، يمثل اتفاق مشابه مصلحة حيوية لكليهما في مواجهة اليونان التي تريد الاستئثار بالحصة الكبرى من ثروات شرق المتوسط، كما أن الجانبين أدركا أن التفاهم والتنسيق بينهما ممكن أولاً ومفيد لهما ثانياً، كما حصل في الملف الليبي مؤخراً.

محلياً، لم يعد لدى النظام المصري هاجس متعلق بالشرعية الداخلية والخارجية ولا بقيت المعارضة تشكل تحدياً له، مقابل تطورات تركية داخلية -في مقدمتها الاقتصاد- تدفع حكومتها لتخفيف التوتر في ملفات السياسة الخارجية والبحث عن شركاء في ملف شرق المتوسط تحديداً، الذي بات يمثل أولوية تتمحور حول الأمن القومي وأمن الطاقة.

إقليمياً، الجانبان غير سعيدين بمسار تطبيع بعض الدول العربية علاقاتها مع الكيان الصهيوني، وخصوصاً مصر التي يخصم ذلك من أدوارها الإقليمية ويضعف من أهمية قناة السويس اقتصادياً، ويدركان ارتدادات المصالحة الخليجية وتطورات الأزمة الليبية على كل منهما، كما أن انتخاب «بايدن» -دولياً- دفعهما لإعادة ضبط إيقاع سياساتهما الخارجية وتهدة بعض الملفات.

كل ما سبق لا يعني أن توقيع اتفاق بحري بينهما بات وشيكاً وأنه دون عقبات، بل تمثل أمامه تحديات عديدة، في مقدمتها العلاقات المصرية اليونانية، وشبكة تحالفات مصر الإقليمية، وما خلفته السنوات الثماني الماضية من تراكمات قد يصعب تخطي بعضها دون إرادة سياسية واضحة وخطوات متزامنة من الجانبين؛ وعليه، ومع تكرار أنقرة دعوتها للقاهرة لتوقيع الاتفاق، يمكن القول: إن الكرة في ملعب الأخيرة.

وإذا كان الاتفاق علي ترسيم الحدود البحرية لا يبدو خياراً سهلاً ولا متوقعاً قريباً جداً، فإن احتمالية توصل الطرفين لمصالحة كاملة شاملة تبدو أقل حظاً وأضعف فرصاً في المدى المنظور، ولا يمكن توقع حصول ذلك إلا في حالة حدوث تغيرات جذرية في منظومة الاصطفافات الإقليمية، خصوصاً على صعيد العلاقات بين أنقرة والرياض، وهي التي وردت حولها بعض المؤشرات مؤخراً لكنها لم تصل بعد لمرحلة يمكن توقع حدوث متغيرات كبيرة بخصوصها. ■

أوغلو» ولم تنفخ القاهرة بشكل رسمي ومباشر، ولئن كانت هذه المرحلة تحتاج خطوات بناء ثقة مختلفة عن السابق، فقد ذهب الجانبان لتفاهم ضمني بتخفيف حدة الترشق الإعلامي، فتراجع مستوى و حدة التناول المصري للشأن التركي في وسائل الإعلام المحسوبة على النظام المصري، كما ألزمت أنقرة الإعلام المصري المعارض الذي يبيت من أراضيه بتخفيف لهجته وضبط أداء برامجه السياسية التزاماً بما سمي «ميثاق الشرف الإعلامي».

المستقبل

بعد مرحلتَي التهدة واستئناف اللقاءات الدبلوماسية، يفترض أن تكون المرحلة المقبلة بين الجانبين فكرة توقيع اتفاق بينهما لتحديد الجرف القاري والمناطق الاقتصادية الخالصة لكل منهما، على غرار الاتفاق التركي الليبي، اعتماداً على جملة من المتغيرات التي تدفع الطرفين لبناء مسار

الاتفاق يمثل مصلحة حيوية للبلدين بمواجهة اليونان وتطبيع بعض الدول مع «إسرائيل» وتناغماً مع «بايدن»

احتمالية توصل الطرفين لمصالحة شاملة تبدو أقل حظاً وأضعف فرصاً في المدى المنظور



جمعه بنظيره المصري «سامح شكري»، توافقاً فيه على ضرورة وضع خريطة طريق لتحسين العلاقات بينهما، وعلى أن تكون أولى الخطوات العملية امتناعهما عن الإضرار ببعضهما بعضاً في المنابر الدولية. بعد ذلك لفت الأنظار تراجع حدة الاستقطاب بينهما في ليبيا التي كانت قد شهدت تصعيداً ملحوظاً بينهما سابقاً، وصلت إلى تهديد القاهرة بالتدخل العسكري المباشر إذا ما تخطت أنقرة «خطوط مصر الحمراء» فيها، تراجع حدة التصريحات رافقه تنسيق بين البلدين، تحدثت عنه عدة تقارير، بخصوص الحل السياسي وانتخابات المجلس الرئاسي التي جرت برعاية الأمم المتحدة، بعد أن كانت مصر غيرت سلوكها الميداني والسياسي وخصوصاً تجاه حكومة الوفاق الوطني.

لاحقاً، تواترت تصريحات تركية عديدة من مختلف الشخصيات القيادية (وزيرَي الخارجية والدفاع والناطقين باسم الرئاسة والحزب الحاكم وصولاً للرئيس «أردوغان») تمتدح «العلاقات التاريخية بين الشعبين»، وتتحدث عن رغبة بلادهما في «فتح صفحة جديدة في العلاقات» مع مصر، وكذلك مع دول الخليج العربي.

هذه التصريحات أتت بعد خطوات عملية من القاهرة قرأت فيها أنقرة رسائل إيجابية تجاهها، حيث تجنبت الأولى إقحام مناطق متنازع عليها بين اليونان وتركيا (تعدّها الأخيرة حقاً لها) في مناقصات لشركات عالمية للتقيب عن الغاز في منطقة شرق المتوسط، وقد أتى ذلك بعد توقيعهما اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية جزئياً مع اليونان، دَعَمَ السردية التركية أكثر من اليونانية فيما يتعلق بحقوق الجزر الصغيرة (أكثر النقاط الخلافية بين أنقرة وأثينا)؛ وعليه، ورغم أن القاهرة قابلت معظم التصريحات التركية بالصمت، وأحياناً بتصريحات غير محددة المصدر لبعض وكالات الأنباء، فإنها عملياً كانت تتناغم مع مسار التهدة الجديد بين البلدين.

بعد ذلك دخلت الدولتان في مرحلة يمكن تسميتها استئناف العلاقات الدبلوماسية -بعد مرحلة التهدة- وهو ما أكدّه «تشاووش

الإسلامي فُرادى، ووضعها تحت مسمى «العالم الإسلامي» لأنها جزء منه فقط.

بعدما عرضنا، في العدد السابق بالجزء الأول من التحقيق، أهمية تغيير نظرة الدول الإسلامية لأفريقيا، نتعرض هنا لضرورة التوجه للقارة، والمكاسب الاقتصادية والاستراتيجية والدينية التي سيجنيها العالم الإسلامي، وأخيراً خطوات مهمة يجب أن يتخذها العالم الإسلامي للتقارب من القارة الأفريقية.

يقول المفكر جمال حمدان عن أفريقيا: «هي جبهة زحف الإسلام واحتياطي توسعه في المستقبل»، وقد حان الوقت ليتوجه العالم الإسلامي لهذه الجبهة، وبعد التفكك والضعف الذي طال الدول الإسلامية أصبحت القارة الأفريقية مهمة أكثر من أي وقت مضى؛ لتوفر جميع المقومات لإقامة شراكة رابحة معها، ونشير هنا إلى أننا لا نقصد العالم الإسلامي ككتلة واحدة، نظراً لحالة التفكك البيئية، ولكن المقصود هي دول العالم



الشراكة الرابحة..

كيف يصبح العالم الإسلامي شريكاً في القارة الأفريقية؟

الأنسب لوجود قواسم مشتركة بين الطرفين يمكن أن تدفع إلى نجاح مثل هذه الشراكة. إن الاحتياجات المتبادلة تمتد لمستويات أوسع وأشمل؛ خصوصاً في مجالات الاستثمارات الشاملة والتبادل التجاري، وهو الأمر الذي يساعد اقتصادات الدول الإسلامية على تحقيق مستوى أسرع من النمو، كما يحقق للجانب العربي والإسلامي مصداقيته في مسألة التفاعل الاستراتيجي مع أفريقيا.

أما عن الجانب الاستراتيجي، فإنه يحمل أهمية بالغة للعالم الإسلامي، تدفعه دفعا للتوجه نحو أفريقيا، فيعتبر موقع القارة السمرء الأهم على الصعيد الجيوبوليتيكي؛

طريق السيطرة الفكرية والثقافية، ومن ثم امتصاص الموارد الطبيعية في القارة، وقد نجح الغرب في هذا إلى حد كبير، فعلى سبيل المثال؛ تستورد فرنسا 80% من مادة اليورانيوم من الخارج لتأمين احتياجاتها في إدارة مفاعلات الطاقة النووية، و60% من هذه الكمية تستوردها من أفريقيا وتحديداً من دولة النيجر، التي يشكل عدد المسلمين فيها أكثر من 90%، الأمر الذي يعتبر نهياً لثروات القارة، ولو تم الأمر بشكل شفاف سينعكس ذلك على المستوى الاقتصادي لهذا البلد.

وأضاف جوب أن هذا الأمر يؤكد ضرورة انتقاء شريك صميم للقارة، انطلاقاً من بعدها الديني، ويشكل العالم الإسلامي الشريك

هناك أسباب عديدة تدفع العالم الإسلامي للتوجه للقارة الأفريقية، فعلى المستوى الاقتصادي والاستراتيجي والديني، هناك مكاسب مضمونة وحاجة ملحة لهذه الشراكة، نذكر بعضها؛ فبالجانب الاقتصادي يكتسب أهميته منطلقاً من الاحتياجات المتبادلة حالياً للطرفين الإسلامي والأفريقي، وفي هذا السياق، يتم تجاهل الحقائق الجديدة المثلة في أن أفريقيا أضحت واحدة من أكثر وأسرع مناطق العالم نمواً.

فيقول الباحث السنغالي أستاذ القانون بجامعة إسطنبول جليشيم د. محمد بشير جوب، لـ«المجتمع»: إن القوى الغربية هدفت إلى فصل القارة عن العالم الإسلامي، عن

والفكرية التي تهدف إلى سلخ الوجود الإسلامي من القارة وإلى تغريب الإنسان الأفريقي.

على الرغم من التحديات التي تواجه الظاهرة الإسلامية في أفريقيا غير العربية، فإن الإسلام كجوهر لنظام حضاري ومنظومة قيمية؛ لا يزال بمقدوره أن يمارس دوراً مهماً في عملية النهضة والتطور للشعوب الأفريقية، من خلال طرح أيديولوجية ملائمة تعبر عن الواقع المعاش للإنسان الأفريقي، كما أن القضية ليست قاصرة على الإحياء الديني فقط، ولكنها تشمل على عملية نشر الدعوة، فالإسلام في مواجهته للمسيحية والديانات التقليدية قد أثبت نجاحاً هائلاً، من حيث التمسك به في الوعي والضمير الأفريقي.

لماذا سترحب أفريقيا بشراكة دول العالم الإسلامي؟

يعد الإسلام أحد المكونات الرئيسية للموروث الحضاري الأفريقي، وقد حسبه المفكر علي مزروعي أحد الأبعاد التي تشكل الميراث الأفريقي، وعليه فإن التأكيد على الذات الحضارية الأفريقية يمثل خطوة واعية لوضع أفريقيا على طريق النهضة، والتعامل الصحيح مع متغيرات العالم من حولها.

تجدر الإشارة هنا إلى أن النظرة إلى الإسلام في الإدراك الأفريقي على أنه ليس ديناً أجنبياً، حيث إن كبار الدعاة للدين الإسلامي هم من الأفارقة.

يرى جوب أن شراكة دول العالم الإسلامي بأفريقيا تأثرت بعدة عوامل؛ منها ما حدث من تراجع كبير لدور الأمة منذ سقوط الخلافة الإسلامية، ثم تفكك الدول الإسلامية وغياب رؤية موحدة للعالم الإسلامي ككل، ولكن هذا لا يمنع إمكانية بناء شراكة قوية تأخذ في الاعتبار البعدين الديني والسياسي لتحقيق النجاح المنشود.

أضف إلى ذلك أن الإسلام هو دين الفطرة ويتميز بالبساطة واليسر وعدم التعقيد، واتفاق كثير من مبادئ الإسلام مع أسلوب الحياة التقليدية الأفريقية، وتأكيد الإسلام على قيم العدالة والمساواة، إذ لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح، ولا شك أن هذه القيم تتفق مع متطلبات الواقع الأفريقي.

وإذا كان الإسلام في جوهره بالنسبة للشعوب الأفريقية انتشر بقوته الذاتية



د. جمال حمدان د. محمد بشير جوب

د. حمدان: أفريقيا جبهة زحف الإسلام واحتياطي توسعه في المستقبل

جوب: القوى الغربية فصلت القارة عن العالم الإسلامي بالسيطرة الفكرية

جديدة تمثلت في الحرص على الاستتار خلف عمالة إغاثية، تعليمية، ترفيهية، صحية، وعدم الاقتصر على العمل التصيري المباشر، والحرص على أن يحمل عبء التصير جماعة من أبناء المجتمع المستهدف؛ للتغلب على العقبات التي حالت طويلاً بين أبناء القارة والقساوسة من أوروبا.

يقول د. محمد بشير جوب، «للمجتمع»: يجب أن نعلم أن الإسلام ليس غريباً في القارة الأفريقية كما يعتقد كثيرون، فتاريخياً دخل الإسلام في القارة الأفريقية في وقت مبكر جداً عن طريق الهجرة الأولى إلى الحبشة، ومن هناك بدأ الاحتكاك الأول بين الإسلام والإنسان الأفريقي، ونجد أن سمة التدين في الإنسان الأفريقي أساسها الفطرة، وبالتالي وجد الدين الإسلامي تقبلاً واسعاً منه، فاحتضنته المجتمعات الأفريقية، وانتشرت القيم الإسلامية سريعاً في ربوع القارة.

وأردف جوب أنه مع اجتياح الاستعمار الغربي للقارة الأفريقية، بدأ التلوث الفكري والأيدولوجي والديني يتسرب في المجتمعات الأفريقية بطريقة ممنهجة؛ تارة عن طريق التصير، وتارة أخرى عن طريق العولة الثقافية؛ التي تهدف إلى استئصال القيم الفطرية وقيم الدين الإسلامي من المجتمعات الأفريقية، ومن هنا تأتي أهمية توجه القارة الأفريقية إلى بُعدها الإسلامي المتمثل في العالم الإسلامي؛ لمناهضة التيارات الدينية

لأنها تتوسط الممرات الملاحية بين القارات الخمس، فهي تطل على: مضيق جبل طارق، قناة السويس، مضيق باب المندب، رأس الرجاء الصالح، ويحيط بها جزر تطل على المحيطين الأطلسي والهندي.

يقول خبير العلاقات الدولية بتركيا د. محمد العادل، «للمجتمع»: إن العالم الإسلامي من مصلحته أن يتوجه إلى أفريقيا بنظرة المصلحة المشتركة، لأن دول أفريقيا غنية وثرية بالمعادن والنفط والغاز والغابات والزراعة وبالإحسان الأفريقي، وبالتالي فإن العالم الإسلامي والعربي المستفيد الأكبر، وسيجئون من هذا التوجه الخيرات الكثيرة، ولدى أفريقيا ما تعطيه لنا، ولدينا ما نعطيه لأفريقيا، فشراكة القوى الإسلامية ذات أبعاد إستراتيجية، ويجب أن تُبنى بهذه الرؤية والنية.

وأضاف العادل أنه يجب تصحيح الرؤية ونظر للأفارقة على أنهم شركاء حقيقيون في التنمية والحضارة الإنسانية والأمن والاستقرار الدولي، فنحن نذهب لأفريقيا لنساعد أنفسنا وننمي اقتصادنا، لكن في إطار الشراكة رابع رابع مع أفريقيا، وفي إطار الشراكة الندية.

وأشار العادل إلى أن تركيا، في العشرية الأخيرة، أصبحت تنظر لأفريقيا بعين الشريك وليس بعين الغرب، فهناك تجارب لمراكز دراسات تعنى بالتوجه لأفريقيا، ورجال أعمال بدؤوا بالتوجه لأفريقيا، وهذا بدعم من الدولة؛ لأن الدولة لديها رغبة سياسية لتكون شريكاً لكثير من الدول الأفريقية، وهذا بالتأكيد ليس كافياً، نريد أن تتوجه مصر والسعودية وإندونيسيا وماليزيا والمغرب العربي لتحقيق التوازن والمصالح المشتركة.

التهديد الخطير

تشير الدراسات إلى تصاعد اهتمام المؤسسات الكنسية على اختلاف مذاهبها وطوائفها، بدعم حركة التصير في أفريقيا، لمواجهة ظاهرة الإحياء الإسلامي، والحيولة دون البروز الجديد للمد الإسلامي في الساحة، عبر التضييق من الفضاء الاجتماعي أمام العمل الإسلامي في مختلف دول القارة. هذا مع تقديم كافة سبل الدعم المادي والمعنوي لجهود التصير للقيام برسالتها، واتخذت عمليات التصير أشكالاً ووسائل

الذين يتعرضون للتصير، فيجب ألا يقف العالم الإسلامي مكتوف الأيدي تجاه ذلك، وأن يدعم الأفارقة لاختيار هويتهم وديانتهم، ودعم لغاتهم المحلية، وهذا دور كبير يجب أن تُقدِّم عليه الدول الإسلامية.

ويقول د. محمد العادل:

- يجب على الدول الإسلامية معالجة ملف العلاقات بأشقائها في أفريقيا، وأن يؤسس على أرضية صلبة، هذه الأرضية تبدأ بحوار مباشر، وبدون وسطاء غربيين.

- يجب صناعة خبراء في الشأن الأفريقي، وخبراء يتحدثون اللغات الأفريقية، وتأسيس مراكز دراسات مهتمة بالشأن الأفريقي، يجب فهم طموحات الإنسان الأفريقي بغض النظر عن دينه.

- شرط أساسي لبناء شراكة بين العالم الإسلامي وأفريقيا، أن تربط هذه المصالح بالعلم والمعرفة وبالدراسات الإستراتيجية، والاستناد إلى رؤية الخبراء ومراكز الدراسات، ولا تربط فقط بالمصالح التجارية الاقتصادية، على أهميتها.

- يجب مساعدة الشعوب الأفريقية على أن تستعيد هويتها الأفريقية، لكي يتم التعاون مع أفارقة معترزين بهويتهم الأفريقية، لا أفارقة منسلخين عن هويتهم ويتحدثون بلغة المستعمر.

- يجب البحث عن خطاب سياسي وإعلامي متقارب، إن لم يكن مشتركاً، لأن ذلك سيساعد على التحول لقوة اقتصادية حقيقية.

- لكي تكون هذه الشراكة دائمة؛ يتوجب فهم دقيق لطبيعة الثقافة والتراث وطموحات الإنسان الأفريقي، لأنها يمكن أن تهتز بتغيير أي نظام سياسي في الطرفين، بينما حين تربط هذه الشراكة بالعلم والمعرفة، وتُبنى على دراسات علمية ناضجة وعميقة سنضمن ديمومة هذه الشراكة.

وختاماً، فإننا بهذا التحقيق، المكون من جزأين، نضع دليلاً أمام دول العالم الإسلامي، وما بها من حكومات، نخب سياسية، رجال أعمال، باحثين ومتخصصين، جمعيات وجماعات فاعلة، مجتمع مدني، مؤسسات اقتصادية، شركات استثمارية، مؤسسات دعوية؛ لدخول باب واسع، يضمن لها شراكة رابحة بكل المقاييس، ألا وهو القارة السمراء، فهل من مُجيب؟ ■



د. محمد العادل محمد الزواوي

العادل: الأفارقة شركاء حقيقيون في التنمية والحضارة الإنسانية

الزواوي: دول الخليج هي الدائرة الفاعلة بصناعة القرار داخل العالم الإسلامي

الزواوي، مشرف موقع «قراءات أفريقية» باللغة الإنجليزية:

- أنه لا بد من إصلاح البيت الإسلامي وعلى رأسه البيت العربي، فالجزيرة العربية هي التي تعتبر مركز الثروة والقوة، ومع تراجع القوى الكبرى مثل مصر والعراق وسورية، أصبحت الدائرة الخليجية هي الدائرة الفاعلة فيما يتعلق بصناعة القرار داخل العالم العربي ومن ثم العالم الإسلامي، وهذه الدول ذات الملائة الاقتصادية تستطيع أن تنشئ الكثير من المشروعات التنموية في أفريقيا، وأيضاً المراكز الإسلامية للحفاظ على القوة الناعمة للعالم الإسلامي.

- المصالحة الخليجية كانت نقطة للأمام، وما يلوح في الأفق من مصالحة مع تركيا، ستكون خطوة جيدة، لمواجهة التحديات سواء ما يواجهه العالم الإسلامي أو ما يواجهه الدول العربية، ومن ثم يمكن إسقاط هذا على القارة الأفريقية.

- إعادة النظر في التحالفات داخل العالم الإسلامي، لتكوين تحالفات إسلامية قوية تستطيع أن تقف أمام قوى التصير والاستنزاف الذي يهيمن على القارة الأفريقية، ومن ثم تمد يد العون وتقوم بشركات طويلة الأمد مع أفريقيا.

- إعادة إدماج تركيا وإيران والسعودية ومصر وباكستان وماليزيا؛ لتكون قوة فاعلة من أجل نصرة قضايا الأقليات ودعم المسلمين

وخصائصه الدفينة، فإن المسيحية على الطرف الآخر مثلت الدين الاستعماري، وهي امتداد للغرب المتعصب صاحب مفاهيم الاستعلاء الحضاري.

يقول د. محمد العادل، لـ «المجتمع»: إن شراكة العالم الإسلامي مع أفريقيا ستساعد أفريقيا للتخلص من الهيمنة الغربية، والتحرر من الرؤية الاستعمارية، وتساعد على استعادة هويتها الأفريقية، لذلك هي مصلحة مشتركة ولا أحد يعطف على الآخر.

وأضاف العادل أنه كلما ساعدنا الأجيال الأفارقة على تبني هويتهم الأفريقية والاعتزاز بتراثهم وأرضهم وتاريخهم، سيدركون حينها مخاطر ومخلفات الاستعمار عليهم، على المستوى الإنساني والفكري والثقافي ومسح الهوية، وعلى استغلال ثروتهم دون التفكير في الإنسان الأفريقي، ودون التفكير في تنمية أفريقيا، ومستقبل الأفارقة.

ماذا بعد؟

يتميز هذا التحقيق عن غيره بأنه يعرض الخطوات العملية لتقارب دول العالم الإسلامي من أفريقيا، نظرها أمام الباحثين والسياسيين ورجال الأعمال والقادة؛ لينظروا لها بعين الجدية والتنفيذ.

وفي ذلك يصرح د. محمد بشير جوب بـ:

- أن النجاح في خلق تقارب بين أفريقيا والعالم الإسلامي يتوقف على تكثيف العلاقات الثقافية بين دول القارة الأفريقية ودول العالم الإسلامي، والاستفادة من العامل الديني الذي يعتبر الرابط القوي والمشارك بين الطرفين. - تجاوز العلاقات التقليدية والباردة بين القارة والعالم الإسلامي، وللنجاح في هذه الخطوة المهمة لا بد من التخلي عن بعض التصورات الخاطئة من كلا الطرفين، فأفريقيا ليست فقيرة، بل هي قارة غنية ولها ما يكفيها لتتطور، بشرط أن يتواجد شريك نزيه معها.

- على دول العالم الإسلامي أن تدرك أن أفريقيا ليست بحاجة إلى مساعدات دورية ورمزية، بل تحتاج إلى من يساعدها في استغلال خيراتها وثرواتها ضمن علاقات ندية ومصالح مشتركة.

بينما يرى الباحث المصري محمد



نافذة على مسلمي أفريقيا

أشرف عيد

تقع جيبوتي على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر وخليج عدن، وتحدها إريتريا من الشمال، وتنقسم إلى مجموعتين عرقيتين رئيسيتين؛ هما قومية العفر والصومالية، وكانت جيبوتي قبل استقلالها عام 1977م تسمى إقليم العفر والعيسى الفرنسي أو بلاد الصومال الفرنسي، واستقلت عن فرنسا عام 1977م، ونظام الحكم جمهوري.

تقدر مساحة جيبوتي بنحو 23 ألف كيلومتر مربع، وعدد سكانها مليون نسمة، وعاصمتها مدينة جيبوتي، ويعيش نحو ربع السكان تحت خط الفقر العالمي، ويعانون من سوء التغذية، وثالث السكان أميون لا يجيدون القراءة ولا الكتابة، ونسبة المسلمين 94% من عدد السكان.

وينص دستور جيبوتي على أن «الإسلام هو دين الدولة، واللغة الرسمية: العربية والفرنسية»، ويتحدث بعض السكان اللغة الصومالية، ولغة عفار، وتدرس اللغة العربية في المدارس كلفة أولى، واللغة الفرنسية لغة ثانية، وهي عضو في جامعة الدول العربية.

التكالب الدولي

تحظى جيبوتي بموقع إستراتيجي عالمي؛ حيث تتحكم في الجزء الغربي لمضيق باب المندب، وهو نقطة العبور البحرية الرابعة عالمياً؛ ولذا تتكالب دول العالم على وجود قواعد عسكرية لها في جيبوتي حتى يكون لها تواجد ملاحى في مضيق باب المندب

الإسلام هو الدين الرسمي

وتحتل موقعا إستراتيجيا

حيث تتحكم في الجزء الغربي

لمضيق باب المندب

بعد عام 1999م تم الاهتمام

باللغة العربية في المخططات

الرسمية ووسائل الإعلام

وإنشاء المؤسسات التعليمية

مسلمو جيبوتي... جهود متواصلة للاستقلال الثقافي

العربية في الإعلام الحكومي المرئي والمسموع يوميا، وإفراد ساعات للبرامج الثقافية والدينية باللغة العربية، إضافة إلى ساعة للأخبار بالعربية، وتصدر جريدة «القرن» الناطقة بالعربية مرتين أسبوعياً عن وزارة الإعلام الجيبوتية، وهي الصحيفة الوحيدة الناطقة باللغة العربية في جيبوتي. وتضم جامعة جيبوتي الحكومية قسماً لدراسة اللغة العربية والعلوم الشرعية، ويتم التدريس فيها باللغتين الفرنسية والعربية، وتجري جهود التعريب بشكل هادئ وفعل في كل مراحل التعليم حتى الجامعي في جيبوتي، وأصبحت اللغة العربية تزامن الفرنسية.

وتم إرسال طلاب جيبوتي للتعليم في الجامعات العربية، وقد سارع الطلاب عقب عودتهم بافتتاح مدارس أهلية باللغة العربية على نطاق واسع، فافتتحت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومعهداً شمل المراحل الأساسية والثانوية ومرحلة ما فوق الثانوي.

وتساهم المملكة العربية السعودية في بناء المساجد وفتح المدارس القرآنية والأعمال الخيرية، وتم الاتفاق بين السعودية وجيبوتي عام 2019م على السماح للندوة العالمية للشباب الإسلامي بفتح «مؤسسة خاصة للتعليم الجامعي في مجال العلوم والتقنيات الصناعية».

المرجعان

1 - د. عبد المنعم المشاط: التكالب الدولي على الصومال وجيبوتي وإريتريا وتأثيره على الأمن القومي المصري، ورقة مقدمة إلى ندوة «المصالح المصرية وتحولات المشهد الجيوستراتيجي في شرق أفريقيا»، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، 2017/3/9م.

2 - عطا محمد أحمد كنتول: أوضاع المسلمين في أفريقيا الشرقية (إثيوبيا، إريتريا، الصومال، وجيبوتي) خلال العقد الأخير، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، الخرطوم 2006م.

الذي تشترك في الإشراف عليه جيبوتي مع اليمن؛ فتوجد على أرض جيبوتي وجزرها قواعد عسكرية لكل من فرنسا وأمريكا والصين واليابان والإمارات والسعودية، وكذلك توجد قواعد للكيان الصهيوني في جزر دهلك، وجزر الفرسان، ودميرا، وسيشيان، وحالب، وفاطمة.

وقد حرصت فرنسا عند الانسحاب من جيبوتي عام 1977م على الارتباط معها باتفاقية تعاون دفاعية؛ ما يجعل القوات الفرنسية مسؤولة عن حماية جيبوتي عند تعرضها لأي خطر يهدد أمنها، وقد ارتبطت كذلك جيبوتي بفرنسا اقتصادياً، فتوجد في جيبوتي نحو 50 شركة فرنسية في جميع المجالات المختلفة، وتسيطر فرنسا على التعليم منذ الاستقلال؛ فقد ظل الفرنسيون يشرفون على التعليم في جيبوتي.

وتعتمد جيبوتي في اقتصادها على الاستثمارات الأجنبية، وتأتي في مقدمتها الاستثمارات الصينية والعربية، وقد مارست دولة قطر دور الوسيط بين جيبوتي وإريتريا خلال النزاع الحدودي بينهما عام 2008م؛ ما أدى إلى اتفاق وقف القتال في يونيو 2010م، ووقعت مع السعودية اتفاق التعاون في مجال التجارة والاستثمارات في فبراير 2020م.

إحلال العربية محل الفرنسية

كانت اللغة الفرنسية اللغة السادة في مؤسسات السياسة والإدارة عقب الاستقلال عام 1977م، حتى قل أن تجد وزيراً أو مسؤولاً يتحدث اللغة العربية، ولما تولى الحكم الرئيس إسماعيل عمر غيلة عام 1999م استخدم اللغة العربية في الخطابات الرسمية بالمناسبات والفعاليات الوطنية كافة؛ الأمر الذي أعطى العربية دفعة قوية مكنتها من افتتاح المؤسسات الحكومية المختلفة. وتم التوسع في ساعات البث باللغة

بعدما وقّع رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني اتفاقية ثلاثية حول استئناف العلاقات بين الرباط و«تل أبيب» برعاية أمريكية، أقدم مسؤولون في وزارة التربية الوطنية على خطوات تطبيعية غير مسبقة، أثارت غضباً في الوسط التربوي وتصدت له نقابات تعليمية مغربية.

يتعلق هذا التطبيع التربوي -حسب مراقبين- بعملية غسيل دماغ جماعي، بشكل مستقل واستراتيجي لإنهاء القضية الفلسطينية في الذاكرة والوجدان، ومسحها في مخيال الناشئة؛ وبالتالي يصبح الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني بصفتها دولة يهودية أمراً مشروعاً وأخلاقياً ومن ثم الاعتراف بشرعيتها التاريخية.

ويرتكز هذا التطبيع على تغيير المناهج التعليمية بمحو كل ما له علاقة بالقضية الفلسطينية، إذ يعتبر أشد أشكال التطبيع خطورة، ويرمي إلى فتح العقول والقلوب أمام الاختراق الصهيوني الذي يوظف وسائل الإعلام والإصدارات والكتابات والأعمال الأدبية والمنتديات العلمية والثقافية وملتقيات حوار الأديان والثقافات والحضارات، وقيم التسامح والتعايش وجعلها في خدمة الوجود الصهيوني، ويبرز هذا التطبيع في شكل تعاون بين الجامعات، والمملتقيات الفنية أو عن طريق استقطاب بعض الجمعيات أو الجماعات، من أجل قبول واقع الوجود الصهيوني، وإضعاف الانتماء القومي والشعور الإسلامي.

«المجتمع» رصدت مظاهر هذا التطبيع الذي تغطي بأردية مختلفة موسومة بالتسامح والتعايش وصيانة المكون العبري في التراث المغربي، وكشف نقابيون وتربويون أخطاره وسبل التصدي له شعبياً وثقافياً وتربوياً.

«التطبيع التربوي» بالمغرب.. أجندات مخفية وأخطار محدقة

في تصريح لـ«المجتمع»، أن تلك الخطوات الانفرادية من وزارة التربية الوطنية تتسم بالكثير من التسرع والغموض، مبرزة أن تلك الاتفاقيات مع جهات تدعي أو بالأحرى تستعمل ثقافة التسامح غطاءاً للتطبيع التربوي الذي يروم تزييف الحقائق والتاريخ؛ هي اتفاقيات مشبوهة.

وتؤكد أشويكة أن هذه الخطوات المغلفة بشعارات التسامح تثير عدداً من التساؤلات المقلقة حول هذا الاختراق التطبيعي الذي تنتهجه الوزارة في ظل أوضاع غير مستقرة للمنظومة التعليمية التي تعاني من هدر

انطلق التطبيع التربوي بالمغرب مباشرة بعد توقيع الاتفاقية الثلاثية بعقد شراكات بين الوزارة ممثلة في مديريات جهوية، وجمعيات ومراكز أبحاث منها جمعية الصورة موكادور، ومركز الدراسات والأبحاث حول القانون العبري بالمغرب، وذهب الأمر إلى حد إصدار دوريات قصد تفعيل هذه الاتفاقيات على المستوى التعليمي المحلي وتأسيس أندية داخل المدارس حول ما سمي «ثقافة التسامح والتعايش والتنوع». وتعتبر حليلة أشويكة، عضو المكتب الوطني للجامعة الوطنية لموظفي التعليم،

الرباط - عبد الغني بلوط:

يرتكز على تغيير المناهج
التعليمية بمحو كل
ما له علاقة بالقضية
الفلسطينية



أشويكة:

الاتفاقيات مع جهات تستعمل التسامح غطاءاً للتطبيع التربوي لتزييف الحقائق والتاريخ.. مشبوهة

الخطر يكمن في تسرب

معطيات مزيفة عن التاريخ

والقيم لهذا المنهاج وتشويه

مفهوم التسامح

لا سبيل إلى مواجهة هذا

الاختراق التطبيعي وحماية

الأجيال إلا بنشر الوعي وفصح

هذه الخطوات

مدرسي متزايد تضاعف من حدته ظروف الجائحة وآثار التعليم عن بُعد والتعليم بالتأويل.

من جهته، يبرز عبدالمجيد الراضي، عضو المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل بالمغرب، في تصريح لـ«المجتمع»، أن ما تم رصده من تطبيع على المستوى التربوي هو «أجراً» للاتفاقية الثلاثية، إذ أعلن وزير التربية الوطنية سعيد أمزازي بعد اتصال هاتفي مع نظيره في «تل أبيب» عن تنفيذ برامج مشتركة في مجال التعليم، منها خلق منتديات تربوية في المؤسسات التربوية تحت شعارات مزيفة وكاذبة لنشر ثقافة التسامح والتعايش بين الديانات، وأيضاً تبادل الزيارات وخلق مؤسسات توائم، كما نقلت مؤسسة إعلامية صهيونية على لسان نفس الوزير، وإجراء مسابقات باللغتين العبرية والعربية وعروض فنية وموسيقية احتفالاً بعيد «ميمونة» (اليهودي) بمشاركة طلاب من الطرفين، والأخطر من هذا كله هو إدراج «تراث اليهود» في البرامج التربوية والمنهاج الدراسية.

كشف جرائم الاحتلال

بدورها، توضح المستشارة التربوية في

المغربي بفلسطين، متسائلة عن جدوى ربط علاقة تسامح وتعايش مع كيان يرتكب الكثير من الجرائم اليومية، فهو محتل، قاتل ومغتصب، ولا يمكن من الناحية التربوية والنفسية تبرير الظلم بأي منطق براغماتي نفعي أو سياسي اقتصادي، لأنه من شأن ذلك تنشئة أجيال هجينة، ومصدومة، ومهترزة نفسياً، بميزان مختل غير قادر على تمييز الحق عن الباطل.

فيما يشير عبدالإله دحمان، الأمين العام للجامعة الوطنية لموظفي التعليم، في تصريح لـ«المجتمع»، أن المشكل ليس مع اليهود المغاربة، فالمواطنة والمشارك الوطني وثوابت الأمة تجمعنا في إطار القانون والدستور وحماية المقدسات.

ويشرح: ما نرفضه بوعي وبرصد ذكي لخلفياته والأدوات التي تعمل عليه هو التطبيع مع الرؤية الصهيونية لتاريخ فلسطين كقضية مركزية، ويضيف: بالتالي لن نسمح بتزييف وعي الناشئة المغربية وتأهيلها لتقبل بمجرمي الحرب الصهاينة الذين تلطخت أياديهم بالدم الفلسطيني ولو كانوا يهوداً مغاربة لأنهم يخدمون كيانا عنصريا ومحتلاً، وهم يشكلون خطراً على التماسك الاجتماعي للمغاربة وأجندتهم باتت مفضوحة، ولن نسمح بتمرير الأساطير الصهيونية تحت أي مسمى، فالوطن بالنسبة لنا خط أحمر لا يمكن المزايدة عليه.

تزييف التاريخ

يتفق مناهضو التطبيع على أن أخطاره متعددة بأبعاد سياسية واقتصادية وحضارية مدمرة للدول والشعوب، ويضيفون أن التطبيع التربوي أكبر وأقوى لأن المدرسة هي المدخل الأكثر تأثيراً في المجتمع. وتوضح الإطار التربوي حليلة أشويكة أن أي منهاج دراسي يجد طريقه إلى البرامج

قضايا الأسرة صالحة بولقجام، في تصريح لـ«المجتمع»، أن هناك أنشطة تطبيعية متخفية كانت تمارس في المؤسسات التربوية تحت مسميات متعددة وستارات مختلفة، بل تنجز في الجامعة بحوث أكاديمية في هذا الاتجاه، لكن كل ذلك كان يتم بشكل محتشم نظراً للرفض الشعبي القوي لأي خطوات تطبيعية، ولذلك -تضيف بولقجام- نرصد وعي المجتمع المدني المناهض للتطبيع وما يقوم به على المستوى الشعبي من عمل كبير ومكثف وغير متوقف في التوعية بقضية فلسطين وحضورها في الوجدان، وكشف جرائم الكيان المحتل وخطره على الأمة، وأيضاً ما يقوم به المغرب الرسمي الذي يقود لجنة القدس من دعم مادي ومعنوي للفلسطينيين.

مع ذلك، تنبه بولقجام إلى خطر التطبيع التربوي، الذي قد يبدأ صغيراً؛ لأنه يستهدف الأجيال ويضيف الحقائق الحضارية والعقائدية التي تربط الشعب

بولقجام:

كانت هناك أنشطة تطبيعية تمارس بالمؤسسات التربوية تحت مسميات متعددة لكن بشكل محتشم نظراً للرفض الشعبي

ما يحدث سيساعد على تنشئة أجيال مهترزة نفسياً بميزان مختل غير قادر على تمييز الحق عن الباطل

دحمان:

لن نسمح بتزييف وعي الناشئة لتقبل مجرمي الحرب الصهاينة حتى لو كانوا يهوداً مغاربة

التطبيع التربوي لا يمكن فصله عن الارتباط بالرؤية الإمبريالية والصهيونية للمنطقة

مع بعض الأنظمة، لكن التطبيع بقي فوقياً ولم يتغلغل إلى الشعوب التي أبقت على الممانعة والمقاومة، واليوم التطبيع التربوي يتوجه نحو تطبيع الذهنية والنفسية العربية الإسلامية والمجتمعات، وهذه المرحلة أشد خطراً من السابقة، إذ يعتبر التطبيع التربوي والإخضاع الثقافي دعامة مهمة للتغلغل والاختراق الصهيوني في المنطقة، لأنه أعمق وأكثر فاعلية، ولا يستثير موقفاً دفاعياً كحروب الإخضاع العسكرية.

مقاومة التطبيع

«لا سبيل إلى مواجهة هذا الاختراق التطبيعي وحماية الأجيال الناشئة، وعبرها حماية المجتمع، إلا عبر نشر ثقافة الوعي المضاد، بفضح هذه الخطوات التطبيعية وكشف تهافتها وإبراز الطابع العنصري للكيان الصهيوني في تعامله مع تلاميذ وأطفال فلسطين، والتعريف ببرامجها التعليمية المعادية للعرب والمسلمين قصد تفنيد ادعاء نشر ثقافة التسامح»، كما تجيب أشويكة عن سؤال مقاومة التطبيع التربوي. وتضيف أن هذه المواجهة هي دور كل مكونات المجتمع من أحزاب ونقابات

الراضي:

أخطر مظاهر التطبيع التربوي إدراج «تراث اليهود» في المناهج الدراسية

والمقررات قصد صناعة الأجيال الناشئة وفق منظومة أخلاقية ومعرفية وقيمية، والخطري يكمن في أن يتسرب إلى هذا المنهاج معطيات مغلوطة ومزيفة عن التاريخ والقيم، وأن يتم تشويه مفهوم التسامح والتعايش واختزاله في التعامل مع الكيان الصهيوني الذي تحمل مقرراته الدراسية قيماً عنصرية وعدوانية تجاه العرب والمسلمين، وما لهذا التشويه والتزييف من آثار تتجاوز أسوار المدارس لتتفد إلى كل بنايات المجتمع. ولا يمكن إخفاء مخاطر التطبيع التربوي، حسب الراضي، إذ يمكن الانتقال من موقف الرفض لكيان محتل إلى موقف علاقة عادية معه، وتحويله عن طبيعته الإجرامية والإقرار بحق الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية والمقدسات الدينية وتهجير وتقتيل الشعب الفلسطيني والتخلي عن حقوقه التاريخية. ويؤكد المتحدث ذاته أن تعديل الخطاب الإعلامي وتغيير المنهاج يصب في مصلحة الكيان المحتل، بالتأثير في الوعي الجماعي والهوية الحضارية، ويتجاوز المصالح الاقتصادية والنفعية، إلى تهديد التماسك الاجتماعي والنفسي، والقبول بالكيان الصهيوني ومسح الذاكرة لخلق قيم أنماط جديدة متناسبة مع مرحلة الانبطاح التي تعيشها الدول العربية.

ويذهب دحمان أبعد من ذلك، إذ يعتبر أن التطبيع التربوي لا يمكن فصله عن الارتباط بالرؤية الإمبريالية والصهيونية للمنطقة ومستقبلها، فحقيقة التطبيع والإرادة الصهيونية هي إخضاع الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة وضمها المغرب، وبالتالي تتعدد مخاطر التطبيع بتعدد آلياته، لتصب في خطر واحد وهو خطر وجودي على الشعب العربي الإسلامي في المنطقة.

ويضيف: تزداد هذه الخطورة على المستوى الثقافي والتربوي؛ إذ إنه مدخل للسيطرة على روح الشعوب وعقلها وفكرها ووجدانها الذي يعد أسماً للأهداف الإستراتيجية لدى الاحتلال الصهيوني، وهو اليوم يشكل تحولاً إستراتيجياً في مقارنة الكيان الصهيوني، حيث توجه الصهاينة في البداية إلى تطبيع العلاقات

وجمعيات، كما يجب أن تقوم النقابات التعليمية بدورها في دعوة الوزارة إلى الكف عن العبث بالمقررات الدراسية وبالحياة المدرسية، وبإشراكها في كل ما يتعلق بتعديل المناهج والبرامج الدراسية حماية للأجيال القادمة من مخاطر تزييف الوعي وتشويه الشخصية المغربية.

بدوره، يؤكد دحمان أن مواجهة أي اختراق للمدرسة العمومية أو تعديل المناهج التربوية هو واجب كل غيور على الوطن، علاوة على تدريس الأدبيات والوثائق والنصوص المعادية للكيان الصهيوني واليهود وفضح تاريخهم الدموي، كما يجب تعبئة الجامعات ومراكز الأبحاث لعدم التعاون مع المؤسسات الصهيونية على المستوى المعرفي، والتنبيه إلى صياغة المفاهيم ومناهج التفكير، بما ينسجم مع المتغيرات الإقليمية والدولية.

وتشدد صالحة بولقجام، عضوة المكتب الوطني لمنتدى الزهراء للمرأة المغربية، على تفعيل دور الأسرة باعتبارها مؤسسة مهمة، بل هي أقوى مؤسسة لتنشئة وتربية الأجيال على مركزية القضية الفلسطينية وقديسية القدس والروابط العرقية والتاريخية والحضارية التي تربطنا بالمسجد الأقصى وباب المغاربة وحرارة المغاربة وباقي التراث الإسلامي هناك، كما للأسرة قدرة عالية على توريث العقيدة والقيم والمبادئ والتاريخ والأعراف والتقاليد التي تقوم عليها الأمة الإسلامية، وتهيب بالإعلام الهادف أن يكتف من برامجه وأنشطته الداعمة للقضية الفلسطينية، ومواجهة التطبيع بكل أبعاده والتطبيع التربوي خصوصاً وكشف أشكاله المتعددة، في أفق رفع المناعة التربوية والقيمية ضد التطبيع، وبالتالي حماية الأجيال التي تعتبر أمانة بين أيدي الراشدين اليوم.

لمواجهة التطبيع وحماية الأجيال، يبرز الراضي أهمية تضافر جهود الجميع، مع التركيز أكثر على دور جمعيات الآباء وفضح كل المطبعين في المجال التربوي، بإعداد لائحة عار سوداء تشير إليهم وتؤرخ لخدلائهم، واستغلال كل المناسبات للتعريف بالقضية الفلسطينية في المدارس والمؤسسات التربوية. ■



بقلم - د. محمد الحساني:
مفكر مغربي وأستاذ علوم سياسية

ماذا يعني انتمائي للحركة الإسلامية؟

منطلقات

النهضة بأمتهم لترفع رأسها عالياً رغم كيد الخصوم وجهل الأحباب، في لحظة تاريخية ومفترق طرق مفصلي تمر به الأمة والعالم أجمع، وبعد التوكل الدائم على المولى الكريم سبحانه واستمداد التوفيق منه، فإن التشمير على ساعد البناء والتميز، وأن يصبح مطلب النوع مطلباً ذاتياً يحدث به نفسه حديث فعل جاد، فإنه من أخطر المزالق أن تتضخم الأعداد على حساب النوعية.

فقه هذه المسألة مسؤوليتك أنت أيها الراكب في سفينة الحركة الإسلامية.

نحن نعلم جيداً أن قضية التكوين داخل الحركة الإسلامية لم يُعطَ لها من الاهتمام، وقد نتفهم بالمقابل السياق وظروف النشأة التي مرت بها الحركة الإسلامية، كما نتفهم جيداً الحاجة إلى التركيز على تكثير السواد واكتساح الساحة الشعبية وقد حققت ذلك.

إننا إذ نؤكد ضرورة إحياء فقه صناعة الرواحل، ونطالب أبناء الحركة الإسلامية أن يدركوا محورية هذا الأمر، وأن يهبوا سراعاً دون السقوط في فخ منهج التبشير، إننا إذ نؤكد ذلك فلأن عملية التغيير قضية مركبة وليست بسيطة، وأن الارتكاز على الكم وليس على النوع (الرواحل) هو عمق إدراك إستراتيجية الحراك ورأس الجسر لهذا المشروع الكبير.

إننا بحاجة إلى كم أكبر من الرواحل قبل أن نعتني بالكم الكبير من الأرقام والزيادة الكمية البشرية. ■

الهامشان

- (1) سنن أبي داود (4/111).
(2) ابن حنبل في مسنده (2/44).

الله عليه وسلم: «بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل...»⁽²⁾.

هل أنا، أنت من الرواحل؟

بهذا السؤال والاستفهام المباشر ينبغي أن تواجه الذات.

وما هو بالأمر المستجد أو الطارئ، بل هو من صميم الأصول والقواعد التي فقهاها الصحابة رضوان الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد يكون فقه الدعوة وفقه صناعة الرواحل واحداً من التحديات الكبرى التي لا ينتبه إليها ابن الحركة الإسلامية، ولعل ذلك راجع إلى غياب توفر الأسس التي تحدثنا عنها في بداية هذه الفقرة.

كان فقه صناعة الرواحل هماً يشغل الصحابة رضوان الله عليهم، فقد فقهاوا جيداً قوله صلى الله عليه وسلم فقهاً عميقاً في كل أبعاده: «إنما الناس كإبل المائة لا يوجد فيها راحلة» (ابن حنبل في مسنده، ج 2، ص 44)، فهذا الفاروق عمر رضي الله عنه وهو جالس مع أصحابه قال لهم: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقته في سبيل الله.. ثم قال عمر: تمنوا، فقال رجل آخر: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجوهرات أنفقته في سبيل الله وأتصدق به.. ثم قال: تمنوا، فقالوا: ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: ولكني أتمنى رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة، فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله.

درس عمري لأبناء الحركة الإسلامية يهمس في آذانهم أن المطلوب منهم وهم قد رشحوا أنفسهم لمهمة ليست باليسيرة، فقيادة

وضوح الفكرة بمنطلقاتها وأهدافها، والوعي بالدور في العمل والبناء وعياً كاملاً. معرفة وفهم التفاصيل والغايات والمقاصد والوسائل والمعوقات فهماً دقيقاً من أهم شروط تحقيق الفاعلية في أي عمل يراد له النجاح، وتتعاظم الأهمية وتصبح شرط حياة أو موت عندما يكون الأمر مرتبطاً بمسار ومستقبل وإحياء أمة. عذراً، أيها العضو في صفوف الحركة الإسلامية «لم يعد يكفي، كلام مرتجل، أو خطابة تثير المشاعر، أو عبارة تؤثر في العواطف.

بل صار واجباً على أهل الدعوة أن يصوروها للناس تصويراً منطقياً دقيقاً واضحاً مبنياً على أدق قواعد البحث العلمي، وأن يرسموا أمام الناس الطرق العلمية المنتجة التي أعدوها لتحقيق ما يريدون»⁽¹⁾. فما هي بأماني معسولة، بل محجة لا عقبة واقتحام.

وليس الأمر كثرة الحشد وعاطفة الجماهير الجياشة في تجاوبها مع كل ما هو إسلامي لأنها بفطرتها مسلمة، إذ إن معادلة العدد والكم وهي مطلوبة دون شك لكنها بالمقابل أصبحت معياراً نطن أنه هو نقطة الارتكاز الجوهرية في مسيرة الحركة الإسلامية ومسيرة المنتمي إليها الذي يحدث لديه هذا التضخم العددي نشوة تحجب عنه إدراك الكثير من سنن التدافع، وكان الأولى أن يقرأ ونقرأ جميعاً: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ (التوبة: 25)، وكذا قول النبي صلى

كل شيء حولنا يرحل ويغيب
إلا الخير يظل مغروساً في النفوس،
كما تظل الأعمال الصالحة شاهدة
لأصحابها، فرحم الله من غرس غرساً
أتى بثماره الطيبة لأجيال بقيت.



**عبدالرحمن راشد الولائتي..
من رواد الصحافة الكويتية**

أثّرت دولة الكويت العمل الخيري بالكثير
من المصلحين والمحسنين، الذين تركوا
بصماتهم على صفحات كثيرة من الشعوب،
ومن هؤلاء العم عبدالرحمن راشد محيسن

مصلحون رحلوا في أبريل..

الولائتي وحتحوت والحسيني والنانوتوي

مجلة «البلاغ» عام 1969م بالشاركة مع العم
يوسف الرفاعي، كما كان له اهتمام بالعلم
والثقافة.

اهتم بالدعوة الإسلامية منذ مطلع شبابه؛
فكان عضواً بجمعية الإرشاد الإسلامي، كما
كان مؤسساً في جمعية الإصلاح الاجتماعي
مع ثلة من كرام الكويت، وظل راعياً ذا رحمة
وحسن تربية لأسرته الكريمة، وأخاً ودوداً
وفياً لأصدقائه الذين حملوا معه همّ نهضة
الكويت في تلك الأيام، ومواطناً صالحاً أحب
بلده وعمل لرفعة شأنه في شتى المجالات
التي كان يغشاها.

توفي، رحمه الله تعالى، بتاريخ 10
المحرم 1422هـ/ 3 أبريل 2001م، وقد أصدر
نجله رشيد كتاباً تحت عنوان «عبدالرحمن
راشد محيسن الولائتي: سيرة ذاتية»، طبعته
دار البلاغ عام 2003م. ■

شهوان الولائتي، الذي ولد في عام 1935م
بفريج فليج العلي في الحي القبلي بمدينة
الكويت.

درس في مدرسة الملا مرشد السليمان،
ثم أكمل دراسته في المدرسة القبلية، وبدأ
حياته المهنية بالعمل في شركة نفط الكويت
وكان عمره 14 عاماً، وبعد عدة سنوات انتقل
إلى دائرة الأمن العام، حيث اشتغل في إدارة
الجنسية والجوازات، وعمل أيضاً في التجارة
الحرّة، إلا أنه برز في مجال الصحافة؛ فكان
رائداً من روادها؛ حيث كان رئيس تحرير
جريدة «السياسة» عام 1964م، كما أسس

**ظل راعياً ذا تربية حسنة
لأسرته وأخاً ودوداً لأصدقائه
ومواطناً صالحاً أحب بلده
وعمل لرفعة شأنه**

تعرض للاعتقال والضرب والتعذيب
بعد عودته من أرض فلسطين فترة حكومة
إبراهيم عبد الهادي، قبل أن يسافر للسعودية
للعمل بها في أبريل 1952م، ثم إنجلترا
والكويت قبل أن يعود لمصر ويعتقل في محنة
عام 1965م.

عاد للعمل في الكويت قبل أن ينتقل
لأمريكا عام 1988م ليصبح أشهر طبيب
وأشهر داعية؛ حيث جمع بين طب القلوب
وطب الأجساد، حتى إنه خطب العيد في
البيت الأبيض عام 1999م، وله العديد من

**جمع بين طب القلوب
والأجساد ونبغ في الدعوة
بمصر والكويت وأمريكا**

تهدهد طفلها بقولها: «لقد نذرت يوم
ولادتك أن أسميك حسناً، وأن أهيك لطرد
الإنجليز».

تخرج في كلية الطب بجامعة فؤاد الأول
(القاهرة حالياً) عام 1947م، وتخصص في
مجال طب النساء والولادة، وحصل على
دبلوم المجال من نفس كليته عام 1952م.
انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين
عام 1941م على يد مؤسسها الإمام حسن
البنا وكان شديد التأثير به، وأصبح من
أنشط طلاب الإخوان في الجامعة وداخل
الجماعة، وكان الأستاذ البنا يصدره المجالس
والمؤتمرات.

شارك في حرب فلسطين عام 1948م
مع المجاهدين كطبيب، وسجل مشاهدة في
الحرب في كتاب «يوميات طبيب».

حسان حتحوت.. بين الطب والدعوة

قليل من يتميز في الجمع بين العمل
الدعوي والعمل المهني، ود. حسان محمود
حسان واحد من الذين حفروا اسمهم
بمداد من نور بين صفوف المصلحين
والأطباء النابغين.

ولد في مدينة شبين الكوم بمحافظة
المنوفية بمصر، يوم الثلاثاء 26 جمادى
الأولى 1343هـ/ 23 ديسمبر 1924م، وقد
نشأ في بيت تحركه المشاعر الوطنية؛
فوالدته هي أول امرأة ريفية تقود مظاهرة
نسائية في مدينة شبين الكوم ضد الإنجليز
أثناء ثورة عام 1919م، وبعد زواجها كانت

محمد سالم النانوتوي.. والدعوة في الهند

لم يكتف بالتدريس بالهند بل عمل على إصلاح الناشئة والشباب وبث العلوم الدينية

رغم ما يعانيه المسلمون بالهند، فإنهم يحبون إسلامهم ويتمسكون به، وقد نبغوا في مجالات كثيرة، ومنهم الشيخ محمد سالم النانوتوي القاسمي الذي ولد ببلدة ديوبند بمدينة سهارنפור بولاية أتربرديش بالهند عام 1344 هـ/ 1926م، وكان والده العلامة حكيم الإسلام محمد طيب القاسمي من كبار رجال الهند في عصره، كما أنه من عائلة مجاهدة اعتنت

بالعلم وأسست الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند، كما وقفت في وجه المستعمر البريطاني. تلمذ على يدي الكثير من علماء الهند أمثال شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني، وشيخ الأدب مولانا إعزاز علي، وشيخ المنقول والمعقول الشيخ إبراهيم البلياوي، رحمهم الله، وتخرج عام 1367هـ.

بدأ الشيخ محمد سالم حياته العلمية والعملية بالتدريس في دار العلوم ديوبند، واستفاد منه خلق كثير، وكان مدرسا ناجحاً ومثلاً رائعاً في ضبط الأوقات واغتنام الفرص، وبجانب التدريس والتربية كان كثير الاهتمام بالدعوة إلى الله، يقوم بالرحلات الدعوية داخل البلاد وخارجها. لم يكتف بالتدريس والقاء الخطب، بل كان يفكر لإصلاح الشباب والناشئة وبث العلوم الدينية في الأوساط الخاصة والعامّة.

شغل مناصب عدة، منها نائب رئيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية في الهند، ورئاسة دار العلوم ديوبند (وقف)، وعضو المجلس التنفيذي لدار العلوم ندوة العلماء، وعضو المجلس الاستشاري لمظاهر العلوم سهارنפור، وعضو مجلس إدارة الجامعة الإسلامية الشهيرة (علي كراه)، والمشرف على مجمع الفقه الإسلامي بالهند.

توفي ظهريوم السبت 29 رجب 1439 هـ/ 14 أبريل 2018م، عن عمر ناهز 94 عاماً. ■



محمد سعيد الحسيني.. شيخ قراء البحرين

على أرض قرية «سَرْحَدَ مَيَمَنَد» بولاية «هَرَات» بأفغانستان عام 1361هـ/ 1941م، نشأ محمد سعيد فقير الهروي الحسيني الأفغاني يتيم الأب، وأكمل تعليمه بمنطقة سزوار، ثم سافر إلى قندهار وأكمل تعليم القرآن برواية حفص وبعض النحو والصرف، ثم سافر إلى باكستان حيث تخرج في جامعة دار العلوم الإسلامية، وبعد تخرجه عين مدرّساً للتجويد في جامعة الكبرى دار العلوم بولاية بشاور عام 1373هـ/ 1953م، واستمر ينهل من علوم القرآن حيث حصل على الشهادة والسند في علم التفسير، كما حصل على علم القراءات عام 1376هـ، وحصل على الماجستير.

أكمل الشيخ محمد الحسيني دراسته لعلم القراءات العشر بطريق الشاطبية، كما أخذ القراءات العشر بطريق طيبة النشر لابن الجزري، وأسس الشيخ مدرسة باسم

أول من نشر علوم التجويد والقراءات بالبحرين وتخرج على يديه جمع كبير في حفظ القرآن

المصادر

- 1 - باسم اللوغانى: صورة لها تاريخ، جريدة الجريدة، 16 سبتمبر 2011م، <https://bit.ly/3sJg4rT>.
- 2 - حسان حتوت: العقد الفريد (1942-1952) عشر سنوات مع الإمام حسن البنا، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م.
- 3 - مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، ذو الحجة 1439هـ/ أغسطس - سبتمبر 2018م، العدد: 12، السنة: 42.
- 4 - وفاة شيخ قراء البحرين محمد سعيد الحسيني: موقع المسلم، 13 شعبان 1439هـ، <https://bit.ly/3uFRYjz>.



الأبحاث في علم الأجنة، كما أن له العديد من القصائد الشعرية. ظل عاملاً مجاهداً معروفاً بدينه حتى توفاه الله عن عمر ناهز 85 عاماً، مساء السبت 25 أبريل 2009م، وذلك بمدينة باسادينا بولاية كاليفورنيا الأمريكية بعد صراع مع المرض. ■



أ. د. حلمي محمد القاعود

أستاذ الأدب والنقد

طارق البشري.. القاضي الفاضل

كشف العلاقة بين مكونات الشعب المصري في التاريخ الحديث من مسلمين وأتباع للكنيسة ويهود وأجانب

اليوم 2021/3/2م): «عندما كان الرئيس الراحل يجلس على مقعد في عيادة طبيب الأسنان بالرئاسة -وهو ضابط كبير- فإذا به يفتح الرئيس بشأن مشكلة لابنه في جامعة القاهرة، فناداه مبارك وقال له: اسأل المستشار طارق البشري -وهو المستشار القانوني لجامعة القاهرة- عن كيفية حل مشكلة الطالب ابن طبيب الأسنان الكبير، فاتصل في الحال بالمستشار طارق البشري الذي قال: أمهلني ربع ساعة وأرد عليك، وبالفعل أجابه بعد دقائق بأنه لا أحقية للطالب فيما يريد، وقانون الجامعة لا يسمح بتحقيق مطلبه، وقد أبلغ الرئيس على الفور بذلك (ولم يكن ضجراً ولا مستاءً أن طلبه لم يُلبَّ، بل ردّد عبارات طيبة في شأن حياد طارق البشري ونزاهته».

ويشير الفقي إلى أنه يتذكر بشيء من الأسى أن منصب رئاسة «مجلس الدولة» حُجب عن ذلك المستشار الجليل والمؤرخ الفذ لأسباب تتعلق بانتمائه الفكري الذي تحول إليه في النصف الثاني من عمره (يقصد الفقي تحوله إلى التصور الإسلامي). ويضيف أن الدولة استدعت مستشاراً من الخليج ليتولى رئاسة «مجلس الدولة» وتحرم البشري منه، ويقول الفقي: «إن طارق البشري كان راضياً ولم يأبه كثيراً بما حدث،

فيما بعد؛ فحققوا ما أراد «الفرعون» بإلغاء الحكم وتنفيذ الإعدام! والأمر نفسه فعله حين عرض عليه بصورة عاجلة الإفتاء بقانونية التمديد لرئيس مجلس إدارة «الأهرام»، بعدما صدر قرار رئيس الجمهورية بمد سن الإحالة إلى التقاعد من 60 إلى 65 سنة، فرأى بطلان قرار التمديد للرجل لأنه صدر بعد بلوغه الستين، وفرصة الإفادة منه كانت متاحة قبل بلوغه تلك السن، ولم يبال بالتوجيهات والحساسيات.

وذكر مصطفى الفقي (سكرتير مبارك سابقاً) واقعة لا ينساها كما يقول («المصري

ظل ثابتاً على موقفه طوال 44 عاماً في عمله بـ«مجلس الدولة» ما حرّمه من مزايا كثيرة

رأى أن حصن الأمان للأمة هو الانتماء باليقين للجماعة الوطنية وإدراك تميزها عن الطرف الآخر

استحق بجدارة لقب «القاضي الفاضل»؛ لأنه التزم بالحق والقانون، ولم يخضع للترهيب أو الترغيب، وكان مثلاً للنزاهة والعفة في القول والسلوك، ثم إنه في مسيرته الفكرية كان شجاعاً في تحوُّله إلى الصواب حين اكتشف القصور في المجال الذي نشط من خلاله.

ما بالكم برجل يلغي قرار رئيس الدولة (محمد حسني مبارك) بإحالة إحدى القضايا إلى القضاء العسكري التي حكم فيها بالإعدام؟ يقول الكاتب الصحفي فهمي هويدي، في مقال له عام 2015م: «حين عرض الأمر على محكمة القضاء الإداري التي كان يرأسها (طارق البشري)، كانت حجته في ذلك أن القانون أجاز إحالة نوع معين من القضايا إلى القضاء العسكري في حالة الطوارئ، ولكن قرار رئيس الجمهورية أحال قضية بذاتها إلى قاضٍ ومحكمة بذاتها؛ وهو ما يخل بالعدالة ويعدّ مخالفة تجعل القرار مشوباً بالبطلان».

كان من الطبيعي أن يصدم القرار الكهنة الذين لم يتوقعوا أن يُصدر قاضٍ حكماً ببطلان قرار «الفرعون»! فتعرض للهجوم من بعض الكتاب، وأوعز الكهنة إلى وزير العدل آنذاك أن يعالج الأمر من خلال صنف آخر من القضاة ذاع أمرهم وارتفعت أسهمهم

عام 1975م، «سعد زغلول يفاوض الاستعمار: دراسة في المفاوضات المصرية البريطانية 1920 - 1924م» صدر عام 1977م، «المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية» صدر عام 1981م، «الديمقراطية ونظام 23 يوليو 1952 - 1970» صدر عام 1987م، «دراسات في الديمقراطية المصرية» صدر عام 1987م، «بين الإسلام والعروبة - الجزء الأول» صدر عام 1988م، «بين الإسلام والعروبة - الجزء الثاني» صدر عام 1988م، «منهج النظر في النظم السياسية المعاصرة لبلدان العالم الإسلامي» صدر عام 1990م، «شخصيات تاريخية» صدر عام 1996م.

وكذلك سلسلة كتب بعنوان رئيس «في المسألة الإسلامية المعاصرة»، بدأ صدورهما عام 1996م بالعناوين التالية: «ماهية المعاصرة»، «الحوار الإسلامي العلماني»، «الملاحم العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ المعاصر»، «الوضع القانوني المعاصر بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي»، تلاها في عام 1998م إعادة إصدار الجزء الأول من كتاب «بين العروبة والإسلام»، ثم الجزء الثاني الذي ضُمت إليه دراستان، وصدر تحت عنوان «بين الجامعة الدينية والجامعة الوطنية في الفكر السياسي - نحو تيار أساسي للأمة»، صدر عام 2011م.

روح المؤرخ

وبصفة عامة، تغلب روح المؤرخ على إنتاج البشري الثقافي، وقد استطاع تجلية كثير من الموضوعات بالنسبة للشريعة الإسلامية ونظرة الإسلام إلى الحكم، بالإضافة إلى كشف مناطق تاريخية بنظرة علمية منصفة، مثل فترة محمد علي في حكم مصر، وفترات القرن العشرين التي ارتبطت بالحربين العالميتين.

ولعل أهم ما كشفه في التاريخ الحديث والمعاصر هو العلاقة بين مكونات الشعب المصري من مسلمين وأتباع للكنيسة، ويهود، وأجانب، وتعد معالجته لموضوع الأقباط (النصارى) من أفضل المعالجات، فقد تناول أوضاعهم السياسية والاجتماعية في زمن حملة «نابليون بونابرت» على مصر (1798 - 1801م)، ومواقفهم في

جمع بين عقل القاضي ولغة الباحث وجزأة صاحب الحق وهو ما جعله شبيهاً بالقاضي الفاضل

ألغى قرار رئيس الدولة بإحالة إحدى القضايا إلى القضاء العسكري التي حكم فيها بالإعدام

أسلوب في مدرسة البيان في النصف الأول من القرن العشرين، وهي -كما نرى- أسرة علم ودين وأدب.

تخرج طارق البشري في كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام 1953م، وعُيِّن بعد تخرجه في «مجلس الدولة»، واستمر في العمل به حتى وصل إلى منصب نائب أول «مجلس الدولة» ورئيساً للجمعية العمومية للفتوى والتشريع، وتقاعد عام 1998م.

وتزوج من الكاتبة عايدة العزب موسى، وأنجب ولدين، وقد اختاره المجلس الأعلى للقوات المسلحة رئيساً للجنة التعديلات الدستورية في أعقاب ثورة 25 يناير 2011م. كان في شبابه منتظماً إلى التيار اليساري الناصري، لكنه تحول إلى الفكر الإسلامي بعد هزيمة عام 1967م، وكانت مقالته «رحلة التجديد في التشريع الإسلامي» أول ما كتبه في هذا الاتجاه، وخلف عدداً من الكتب المهمة في القانون والتاريخ والفكر، منها: «الحركة السياسية في مصر 1945 - 1952»، صدر عام 1972م، «الديمقراطية والناصرية» صدر

إلى أن قامت ثورة 25 يناير 2011م، فتألق نجمه وتردد اسمه بين الجميع باعتباره الفقيه الدستوري الذي يمكن أن ينظر للمرحلة وأن يقنن للمستقبل.

هذه نماذج لبعض المواقف التي عرفت عن القاضي الفاضل الذي يلتزم بالنص القانوني ولم ينحرف عنه ترهيباً أو ترغيباً؛ فقد تربى عليها في أسرة تصدع بالحق في وجه الباطل مهما كان الثمن.

لقد اهتزت الطبقة المثقفة الحقيقية في مصر لرحيل طارق البشري، وشعر الناس أن ركناً من أركان العدالة تهاوى رمزه، وذهب مع الرجل إلى العالم الآخر، وإن كان له تلاميذ، ربما لا يعرفهم، يسيرون على نهجه ويدفعون الثمن مهما غلا.

المفارقة أن المثقفين الاستعماليين الذين يعيشون في كل العصور لم يعجبهم رد الفعل العميق لدى أبناء الأمة الذين حزنوا لرحيل الرجل، وأشادوا بفضائله وأخلاقه وحمده سירתه الطيبة التي صارت مثلاً في المجتمع الثقافي أو القضائي.

إن رجلاً مثله -كما يقول فهمي هويدي- ظل ثابتاً على موقفه طوال أربعة وأربعين عاماً قضاها في عمله بـ«مجلس الدولة»؛ ما حرمه من مزايا وفرص كثيرة تمتع بها أقرانه، ومع ذلك رفض كل إغراءات الإغارة للعمل خارج مصر؛ ذلك أن المناصب والطموحات الوظيفية لم تشغله يوماً ما، لقد كان منارة مضيئة طوال الوقت ولم تكرمه الدولة المصرية يوماً، وإنما حاصرته وحاربته، لكنه حفر لنفسه مكانة رفيعة في تاريخ مصر والعالم العربي.

المولد والنشأة

ولد طارق عبدالفتاح سليم البشري في 1 نوفمبر 1933م بحي الحلمية بمدينة القاهرة في أسرة البشري التي تعود إلى قرية محلة بشر في مركز شبراخيت بمحافظة البحيرة، وقد كان جده لأبيه سليم البشري شيخاً للسادة المالكية في مصر وشيخاً بارزاً للأزهر الشريف، ووالده المستشار عبدالفتاح البشري رئيساً لمحكمة الاستئناف حتى وفاته عام 1951م، وعمه عبدالعزيز البشري أديباً شهيراً وصاحب



غلبت روح المؤرخ على إنتاجه الثقافي فجلى كثيراً من الموضوعات بالنسبة للشرعية الإسلامية ونظرة الإسلام للحكم

والموقف الفكري للكنيسة.

ويأتي كتابه «الدولة والكنيسة» (دار الشروق، القاهرة، 2011)، ليوافق التمرد الطائفي الذي أشعل وقوده الأنبا شنودة من خلال مدارس الأحد، والمواقف السياسية التي اتخذها وأدت إلى أن يعزله السادات في أحداث سبتمبر 1981م.

ويكشف هذا الكتاب تفوّل الكنيسة على السلطة والقانون، والتعامل مع رأس الدولة مباشرة دون الخضوع للقانون، أو بمعنى آخر دون الخضوع لمنهج الجماعة الوطنية الواحدة التي يحكمها دستور واحد وقانون واحد يتعامل على أساسه أبناء الوطن جميعاً. لقد سمّيت هذا الأمر بـ«التمرد الطائفي»، وأصدرت بعض الكتب التي تسمى الأشياء بأسمائها الصريحة، وكانت النتيجة أن جهة ما - لا أعرفها - ضغطت على الناشر فأوقف نشر كتيبي لديه، وفوجئت أن سور الأزيكية يغصّ بما نشرته من كتب حول التمرد الطائفي فملأت الرفوف والفرشات، وهي جديدة بشوك المطبعة كما يقولون؛ مما يعني أن الناشر أرغم على التخلص منها تماماً، فوجدت طريقها إلى باعة الكتب المستعملة مع أنها لم تستعمل!

القاضي الفاضل

كان المستشار البشري في أسلوبه يستخدم الأسلوب الهادئ والمصطلحات غير المباشرة، لعل ذلك يعود إلى طبيعة القاضي وخبرته الطويلة في التعامل مع الواقع السياسي والثقافي، ولذلك أرجع التمرد الطائفي وإن لم يسمّه إلى وقائع مخالفة القانون الجماعي وتجاوزه إلى رئاسة الدولة مباشرة، وعبر عن تمرد الكنيسة وتقمصها دور الدولة الطائفية وفرض إرادتها ببناء الأديرة والكنائس دون مراعاة للقانون أو مخاطبة السلطات التنفيذية المعنية. ومن حسن الحظ أن أ. مدحت ماهر

ثورة 1919م، وقد دفعته هزيمة عام 1967م خوفاً على الشعب أن يبحث عن إمكانات المواجهة مع العدو، والقلق من تفكك البنية الشعبية وتماسكها، ورأى أن حصن الأمان للأمة هو امتلاك الذات بوصفه العدة في أي مواجهة، وهو الانتماء باليقين للجماعة الوطنية، وإدراك تميزها عن الطرف الآخر، لذلك يكون الحذر أقوى ما يكون على قوة تماسك الجماعة في الملمات، ومن ثم فهو يشيد بتجربة عام 1919م حيث واجه الشعب الاحتلال البريطاني متحداً ومتماسكاً وجماعة واحدة.

وقد عالج المسألة من خلال الجامعة السياسية في الواقع المعيش عبر كتابه المعروف «المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية»، الذي بدأه في مقالات نشرها بمجلة «الكاتب» المصرية (فبراير 1970م)، تحت عنوان «مصر بين أحمد والمسيح»، وكان يظن أن الأمر لا يعدو أن يكون مقالات قليلة، ولكنه يقول بعد المقالة الثالثة: «فلما ضربت الفأس في الأرض هالتي غزارة المادة ووفرتها» (راجع مقدمة «المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية»).

ولا شك أن تعبيره الريفي عن استخدام الفأس في شق الأرض يتلاءم مع القضايا العديدة المتشعبة التي حفل بها الكتاب الذي تجاوز أكثر من سبعمائة صفحة، حيث يتناول قضايا القرن التاسع عشر، والدولة الحديثة، وبداية التصير، ومعضلة الجامعة السياسية، ونمو حركة التصير، والكنيسة القبطية، وحركة الامتزاج، والمسلمين والأقباط، والفكر القومي، والثورة العربية، وبدايات القرن العشرين، والشقاق، وأنصار التضامن، واغتيال بطرس غالي (الجد)، والمؤتمر القبطي، والمؤتمر المصري الإسلامي. ثم يتحدث عن السياسة البريطانية والتفرقة الطائفية، ورد ثورة 1919م على هذه السياسة، وتعيين يوسف وهبة رئيساً للوزراء، وإحياء الذاتية القبطية، وينتقل إلى دستور 1923م، وقضية الملك والخلافة، والأزهر بين القصر والحركة الديمقراطية، ومعاهدة عام 1936م، ثم يعرج على الحركات السياسية والطائفية والمواطنة وقضية فلسطين، والحركة الشيوعية، ونظام يوليو 1952م،

أجرى معه حوارات مطولة غطت كثيراً من القضايا الشخصية والسياسية والفكرية والقانونية، ونشرتها «دار البشير» بالقاهرة في مجلد ضخّم تحت عنوان «حوارات مع طارق البشري»، وظهرت إلى النور في عام 1441هـ/ 2020م، وفيها آراؤه وأفكاره مفصلة لمن أراد أن يستزيد.

لقد جمع البشري بين عقل القاضي، ولغة الباحث، وجرأة صاحب الحق، وهو ما يجعله إلى حد كبير شبيهاً بالقاضي الفاضل، الرجل الثاني في دولة صلاح الدين الأيوبي المنتصر على الصليبيين، وإن لم يرحب به النظام القائم، لأنه كان رافضاً للفساد والاستبداد والضعف والهوان الذي تعيشه السلطة، فأبعده عما يستحق من مكان ومكانة.

لقد توفي البشري رحمه الله متأثراً بوباء «كورونا» صبيحة الجمعة 26 فبراير 2021م، بعد حياة حافلة بالفكر والنشاط والجهد، منحازاً للإسلام والأمة والوطن، رحمه الله تعالى رحمة واسعة. ■

الصكوك

رؤية تقييمية

مدلول واحد، نتاجها أوراق مالية، ويتوقف الحكم الشرعي على طبيعة هذه الأوراق؛ فإذا كان توريقاً أو تسنيدياً للديون بصورته الحالية فهو غير جائز شرعاً.

وقد شاع مصطلح التصكيك ليعبر عن التوريق الإسلامي ممثلاً في صكوك الاستثمار، وقد عرّف مجمع الفقه الإسلامي الدولي التصكيك (التوريق الإسلامي) بأنه «إصدار وثائق أو شهادات مالية متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية موجودات (أعيان أو منافع أو حقوق أو خليط من الأعيان والمنافع والنقود والديون) قائمة فعلاً أو سيتم إنشاؤها من حصيلة الاكتتاب، وتصدر وفق عقد شرعي وتأخذ أحكامه».

مفهوم التصكيك الكفؤ:

الكفاءة في اللغة تعني: القدرة على العمل وحسن تصريفه.

وفي الاصطلاح تعني: القدرة على تحقيق الأهداف، كما تعرف كذلك بأنها: فعل الأشياء الصحيحة بطريقة صحيحة، وكذلك استخدام الموارد المتاحة بأفضل طريقة ممكنة أو ما يعرف بالتخصيص الأمثل للموارد.

ولما كان العديد من عمليات

يبرز التوجه العالمي نحو الصكوك أهميتها وقدرتها على توفير السيولة والمساهمة في عملية التنمية، ومع ذلك يكشف الواقع العملي انجذاب العديد من تجارب الصكوك للسندات التقليدية والسير على نهجها من حيث ضمان رأس المال والعائد، فضلاً عن صورية التصكيك من خلال بيع العينة ببيع الأصول وعودتها بذاتها وحالتها لمالكها بمبلغ أكبر.

مفهوم التوريق:

ارتبط التوريق أو التسنيد (Securitization) بعمليات توريق أو تسنيد الديون، ومن هذا المنطلق برز التصكيك ولكن بصورة شرعية بعيداً عن مفهوم وآليات التوريق التقليدي.

والتوريق والتسنيد والتصكيك مصطلحات ثلاثة لكنها ذات



اقتصاد إسلامي



د. أشرف دوابه

أستاذ التمويل والاقتصاد بجامعة إسطنبول صباح زعيم

ظهرت الصكوك الإسلامية بديلاً عن السندات الربوية عندما طرحت للبحث في المؤتمر العلمي الأول للاقتصاد الإسلامي عام 1976م، ثم تبعتها عدة محاولات حتى برزت فكرة سندات المقارضة وإقرارها في المملكة الأردنية في العام 1981م، من خلال قانون «سندات المقارضة» للاستفادة منها في إعمار أراضي الأوقاف، وتم عرضها بعد ذلك على مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الرابعة بجدة عام 1988م، ونتج عن ذلك وضع تصور منضبط شرعياً لسندات المقارضة، ثم أفردت المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي) معياراً كاملاً لها في العام 2003م وسمتها «صكوك الاستثمار».



اقتصاد إسلامي

التصكيك يشوبها إشكاليات الحيل المذمومة التي تمس مصداقيتها الشرعية وكفاءتها الحقيقية، ومن ثم تحقيق أهدافها بصورة مثالية وصحيحة، فإن الأمر يتطلب مراعاتها للحوكمة الرشيدة، التي تحقق مبدأ المشروعية كيفاً وكماً ومقصداً.

إن الكفاءة الحقيقية لعملية التصكيك ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتصكيك الموجودات الحلال (الطيبات)، وإيلاء أهمية للمشروعات التي تمس متطلبات المجتمع واحتياجاته، مع تطبيق قاعدة الكفاءة الحقيقية الربانية: ﴿يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرْبِّي الصَّدَقَاتِ﴾ (البقرة: 276)، فالربا في ظاهره نماء للمال ولكن في الوقت نفسه هو محقوق البركة ومن ثم فاقدر للكفاءة من المنظور الرباني، وعلى العكس منه الصدقات.

وعلى ذلك يمكن تعريف التصكيك الكفو بأنه: الأداء الأمثل لعملية التصكيك من خلال وجود حوكمة رشيدة للتأكد المعقول من مشروعية عملية التصكيك والحيولة بينها وبين التحايل المذموم الذي يفقدها مشروعيتها، ومن ثم كفاءتها الحقيقية.

مفهوم وأهداف الحوكمة الرشيدة:

مصطلح الحوكمة الرشيدة تم البدء في استخدامه مع بداية التسعينيات من القرن الماضي، وتزايد استخدامه في السنوات الأخيرة، وأصبح شائع الاستخدام وحاز على اهتمامات المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية، والحوكمة بمفهومها العام تقوم بهذا الدور، وقد عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) الحوكمة بأنها: تمثل مجموعة من العلاقات بين إدارة الشركة ومجلس إدارتها والمساهمين فيها، وأصحاب المصلحة الآخرين.

وعرف «Schmidt & Brauer» الحوكمة الرشيدة بأنها: مزيد من مختلف الشرائح، أي أنها توليفة من الإدارة الرشيدة للسوق والحكم الصائب لأصحاب الملكية والرقابة

التوجه العالمي يبرز نحو الصكوك أهميتها وقدرتها

على توفير السيولة والمساهمة في عملية التنمية

لا يجوز شرعاً النص في نشرة إصدار الصكوك على التعهد بشرائها بقيمتها الاسمية أو بقيمة محددة سلفاً

الداخلية بالإضافة إلى النظام المستقر. كما عرفت هيئة السوق المالية السعودية حوكمة الشركات بأنها: القواعد التي يتم من خلالها قيادة الشركة وتوجيهها، وتشتمل على آليات لتنظيم العلاقات المختلفة بين مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين والمساهمين وأصحاب المصالح، وذلك بوضع إجراءات خاصة لتسهيل عملية اتخاذ القرارات، وإضفاء طابع الشفافية والمصداقية عليها بغرض حماية حقوق المساهمين وأصحاب المصالح، وتحقيق العدالة والتنافسية والشفافية في السوق وبيئة الأعمال.

كما أبرزت هيئة السوق المالية السعودية هدف حوكمة الشركات في تعزيز مستوى الثقة والاطمئنان لدى المساهمين على استثماراتهم؛ لأن ذلك يعد مؤشراً على دراية مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية بالمخاطر التي تحيط بالشركة، وبالتالي قدرتها على إدارة هذه المخاطر والحد منها؛ ما يساعد المستثمر على اتخاذ قراره الاستثماري مع مراعاة المعايير الأساسية الأخرى للاستثمار.

وبناء على ذلك، يمكن تعريف الحوكمة الرشيدة لعملية التصكيك بأنها: وجود نظم تحكم العلاقات بين الأطراف الأساسية في عملية التصكيك بهدف تحقيق الشفافية والعدالة والنزاهة والمساءلة ومكافحة الفساد -وفي مقدمة ذلك الفساد الشرعي

التحالي- بما يحقق كفاءتها الحقيقية، من خلال تنظيم العلاقة بين الأطراف بصورة تقسم المسؤوليات والحقوق وتمنع التحايل والصورية وعدم الاستقلالية، تطبيقاً لمبدأ المشروعية.

ولا تعني الحوكمة الرشيدة إغفال ما يتعلق بالجوانب غير الشرعية، فمبدأ المشروعية يتطلب تكامل الأطراف المتعلقة بعملية التصكيك مع توزيع الصلاحيات والمسؤوليات والمهام بما يتوافق مع الأدوار والأهداف المرجوة بشكل واضح ومحدد، وتوافر الضوابط اللازمة للمراقبة والمتابعة لضمان الالتزام بتطبيق القوانين واللوائح والتعليمات.

التصكيك والحوكمة الرشيدة:

شهد التطبيق العملي للصكوك مخالفات شرعية تعكس غياب الحوكمة الرشيدة؛ حيث جاءت هذه المخالفات نتيجة للهندسة المالية الشيطانية أو فقه الحيل المذمومة، وتدخل هذه المخالفات ضمن المخاطر الشرعية التي تمثل أهم أنواع مخاطر التشغيل وأشدّها بأساً، التي لم ولن تكون نتيجتها في كل الأحوال سوى المحق والإذن بالحرب من الله تعالى، وهي وإن كانت تدخل في المخاطر الشرعية لكنها في الوقت نفسه تمس كذلك المخاطر الأخرى سواء أكانت مخاطر الائتمان أم السوق، باعتبار المخاطر الشرعية ذات اتصال وثيق بغيرها من المخاطر.

ومن أمثلة هذه المخاطر ما يلي:

1 - النص في نشرة إصدار الصكوك على التعهد بشرائها بالصكوك بقيمتها الاسمية أو بقيمة محددة سلفاً بما يؤدي إلى ضمان رأس المال، أو إلى نقد حال بنقد مؤجل أكثر منه سواء تم ذلك بصورة مباشرة من الجهة المصدرة، أم من خلال المنشأة ذات الغرض الخاص؛ حيث إن ضمان رأس مال حملة الصكوك لا يجوز شرعاً، وكذلك لا يجوز التعهد بضمان قدر معين من الربح بصورة مقطوعة أو في صورة نسبة مئوية من رأس المال لحملة الصكوك.

2 - النص في نشرة إصدار الصكوك على تعهد الجهة المصدرة أو مدير الصكوك (مضارباً أو شريكاً أو وكيلًا) بإقراض حملة الصكوك عند نقص العائد الفعلي على الصكوك عن العائد المتوقع؛ حيث إن ذلك

المصدر (سواء كان مضارباً، شريكاً مديراً، وكلياً بالاستثمار).

2 - تعهد المضارب بإقراض محفظة الصكوك لضمان حد معين من توزيع الأرباح.
3 - اشتراط عدم تمكن حملة الصكوك من التصرف مثل عدم التصرف في العين المؤجرة في حال العجز عن سداد الأقساط.
4 - عدم نقل ملكية أصول الصكوك للمستثمرين أو حملة الصكوك؛ ما يعني عدم دخولها في ضمانهم وعدم استحقاق العائد؛ لأنهم لم يتحملوا الغرم مقابل الغنم، ومما يدل على ذلك بقاء تلك الأصول في ميزانية المصدر غالباً.

5 - اشتراط أن تتضمن نشرة الإصدار إقراض المدير حملة الصكوك في حال نقص الربح الفعلي عن نسبة معينة، وغالباً ما يربط هذا الشرط بأن الربح إذا تجاوز تلك النسبة فيعود الزائد كله للمدير في شكل حافز.

إن هذه المخالفات الشرعية تخل بكفاءة التصكيك التي ترتبط إيجاباً وسلباً بالحوكمة الرشيدة من خلال مراعاة الالتزام بمبدأ المشروعية، فالحوكمة باتت الآن عنصراً مهماً وحاكماً بما تسعى إليه من تحقيق الاستقلالية، والعدالة، والإفصاح والشفافية، والمساءلة، وتحديد المسؤولية، وكل هذا يتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية ومقاصدها، فليس من الحوكمة الرشيدة ما نراه تتبع الرخص وزلات العلماء والأقوال المرجوحة والتخريجات القائمة على الحيل المذمومة، حتى أصبح العديد من عمليات التصكيك شكلاً بلا مضمون، وعبئاً على الاقتصاد الإسلامي ذاته، من خلال مخاطر السمعة الناشئة عن ذلك.

إن الأزمات المالية العالمية كان منبتها في الأساس الربا والغرر، والتحاييل للوقوع فيهما من خلال ضمان الصكوك بل وعائدها، وعودة الأصول لملكها بصورة تكشف مدى اللغو الذي وصلت إليه بالعينة، وإقرار بيع الدين بالدين لغير من عليه الدين، يكشف عن السير شبراً بشبر وذراعاً بذراع نحو هذه المحرمات التي أهلكت الحرث والنسل في بلاد الغرب، فلماذا يصبر القائمون على إصدارات وتداول تلك الصكوك على هذا التوجه الذي لا يرضي رباً ولا يسعد رسولاً ولا يحقق أمناً مادياً أو معنوياً؟ ■

مصدر الأزمات المالية العالمية بالأساس كان الربا والغرر والتحاييل للوقوع فيهما من خلال ضمان الصكوك وعائدها

الكفاءة الحقيقية لعملية التصكيك ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتصكيك الموجودات الحلال وإيلاء أهمية للمشروعات

مليون دولار وبعد 3 سنوات أصبحت قيمته السوقية 3 ملايين دولار فيتم الاستبدال وفق القيمة التاريخية مليون دولار ويستحق المصدر الفرق بين السعرين (مليون دولار)، وهذا يعكس صورية ملكية حملة الصكوك للأصول.

وقد حرص مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورة مؤتمره الرابع والعشرين، في نوفمبر 2019م، بدبي، على التحذير من المخالفات الشرعية للصكوك؛ حيث جاء فيه تحت بند «تحوطات لضمان رأس المال في الأسهم والصكوك» أن «هناك جملة من التحوطات والاشتراطات والتعهدات التي تتضمنها إصدارات الصكوك تخالف الضوابط الشرعية، وما أكدته قرارا المجمع رقم 30 (4/3) 1988م، بشأن سندات المقارضة وسندات الاستثمار، ورقم 188 (20/3) بشأن استكمال موضوع الصكوك الإسلامية، ومنها:

1 - ضمان القيمة الاسمية من قبل

مبدأ المشروعية يتطلب تكامل الأطراف المتعلقة بعملية التصكيك مع توزيع الصلاحيات والمسؤوليات

يؤدي إلى سلف وبيع أو قرض بفائدة.
3 - بيع مصدر صكوك الإجارة للمنشأة ذات الغرض الخاص الأصول القابلة للتأجير أو منافعتها بثمن حال (ثمن الصكوك)، ثم إعادة استئجارها منها تأجيراً مقترناً بوعده بالتصكيك، أو يستأجرها منها مع إصداره وعداً ملزماً بإعادة شراء الأصل بالقيمة الاسمية له؛ فهذا من العينة الإيجارية لما يترتب عليها من ضمان رأس مال حملة صكوك الأعيان المؤجرة ومن ثم لا تجوز شرعاً.

وبمزيد من التحاييل والوقوع في العينة الإيجارية أيضاً قد تقوم المنشأة ذات الغرض الخاص بشراء الأصل أو منافعه من المصدر ثم يبيعه إلى حملة الصكوك (أو من يمثلهم) ثم يستأجر المصدر الأصل من حملة الصكوك تأجيراً مقترناً بالوعد بالتصكيك أو يستأجره مع إصداره وعداً ملزماً بإعادة شراء الأصل بالقيمة الاسمية، وكأنه وفقاً لهذا التحاييل أصبح بائع الأصل والمتعهد شراؤه بالقيمة الاسمية طرفان، وهما في الحقيقة طرف واحد.

4 - النص في نشرة إصدار الصكوك أو القيام بإجراءات أو آليات أو عمليات تحول بين حملة الصكوك وحق تملك موجودات الصكوك أو التصرف فيها تصرف الملاك شرعاً وقانوناً، كأن يكون محل التصكيك أصولاً يمنع تملكها تملكاً حقيقياً كالمطارات ومباني البرلمان ومجلس الوزراء، أو أن يتم تقويم الصكوك عند بيعها لحملة الصكوك بمبالغ مبالغ فيها (أضعاف قيمتها السوقية) لمنع حملة الصكوك من التصرف فيها إلا من خلال مصدر الصكوك، أو النص في نشرة الإصدار على أنه لا يحق لحملة الصكوك بيع أي من موجودات الصكوك أو التصرف فيها إلا وفقاً لتعهد الشراء أي إعادة البيع للمصدر، أو النص كذلك في نشرة إصدار صكوك الأعيان المؤجرة على أن للمصدر وفقاً لتقديره المطلق أثناء سريان مدة الصكوك الحق الملزم في تملك الأصول المملوكة لحملة الصكوك وإعطائهم أصولاً أخرى مماثلة، وعليه يتم فسخ عقد الإجارة في العين المستبدلة، ويتعهد المصدر باستئجار العين البديلة بمثل شروط وأحكام وأجرة العقد السابق؛ فلو كانت قيمة الأصل المملوك لحملة الصكوك عند الإصدار

العرب والولايات المتحدة الأمريكية

المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئة متغيرة



عرض كتاب

عرض - د. محمود المنير:

بيانات الكتاب:

العنوان: العرب والولايات المتحدة الأمريكية.. المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئة متغيرة.
المؤلف: مجموعة مؤلفين.
الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - قطر.
عدد صفحات الكتاب: 639 صفحة
بالقطع الوسط.
الطبعة الأولى: بيروت - ديسمبر 2017.

هذا الكتاب:

يضم كتاب «العرب والولايات المتحدة الأمريكية.. المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئة متغيرة»، الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مختارات محكمة من بحوث قُدمت في مؤتمر تحت العنوان نفسه، عقده المركز بالدوحة في الفترة بين 14 و16 يونيو 2014م. ويسعى الكتاب إلى تفكيك العلاقة المركبة بين العرب وأمريكا، موضحاً أوجهها المختلفة، مع الأخذ في الحسبان التحوّلات التي طرأت عليها منذ بدأ احتكاك الولايات المتحدة الأمريكية بالعرب قبل نحو قرنين.

أهمية الكتاب:

تتبع أهمية الكتاب من خلال القضية التي يناقشها والتوقيت الذي صدر به، ففي الأعوام القليلة الماضية بدأت حالة انكفاء أمريكي في المنطقة العربية، نتجت أساساً من تمدد زائد للقوة الأمريكية في العالم الإسلامي، ترتبت عليه أعباء اقتصادية وسياسية، بلغت ذروتها في الأزمة المالية التي واجهت الولايات المتحدة في أواخر عهد الرئيس «جورج بوش» الابن، ومهدت الطريق لعودة الديمقراطيين إلى البيت الأبيض، واعتماد مقاربة جديدة في العلاقة بالعالم



سبعة فصول، والمقاربات الأمريكية تجاه الثورات العربية، وفيه أربعة فصول. الثاني: العلاقات الثنائية العربية - الأمريكية، وفيه سبعة فصول عن العلاقات الأمريكية مع بعض الدول العربية، والصور النمطية المتبادلة بين العرب والأمريكيين. الثالث: المقاربات الأمريكية تجاه الثورات العربية ويأتي في أربعة فصول. في الفصل الأول الذي جاء بعنوان «جذور الواقعية والمثالية: تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون الشرق الأوسط بين عامي 1918 و1939م»، ركّز «ريتشارد مورفي» على الجانب التاريخي في الإستراتيجية الأمريكية في الهلال الخصيب؛ إذ يشير إلى ندرة اتهام الولايات المتحدة بالنفاق في الفترة الممتدة بين معاهدة «فرساي» واندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث أدرك معظم شعوب المنطقة أن مصالح الولايات المتحدة فيها محدودة، وأنها متمسكة بمبادئ «وودرو ويلسون» الأربعة عشر التي تكفل لها حق تقرير مصيرها.

والمنطقة العربية.

وجاءت حقة الرئيس «باراك أوباما» بسياسات مختلفة قللت فيها أمريكا من التزاماتها في المنطقة ونقلت التركيز إلى الشرق الأقصى، وازدادت هذه النقاشات تراكمًا عقب التقارب الأمريكي الإيراني والتوصل إلى الاتفاق المرحلي المتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، ثم تغيرت السياسة مجدداً في عهد الرئيس السابق «ترمب» الذي انسحب من الاتفاق النووي ولم يهتم بالدول العربية، وإنما ابتز الكثير من أنظمتها، وعقد صفقات أسلحة بالمليارات مقابل الحماية، وهذا الكتاب يناقش الكثير من المقاربات المتعلقة بالإستراتيجيات الأمريكية في الشرق الأوسط.

محتويات الكتاب:

يتألف الكتاب من ثلاثة أقسام:
الأول: الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، وفيه سبعة فصول؛ والعلاقات الثنائية العربية - الأمريكية، وفيه أيضاً

وذهب إلى أن السمة الأبرز في السياسة الخارجية الأمريكية هي التناوب بين فترات من الالتزام والانتشار العسكريين والانحسار، فبعد حربين طويلتين في العراق وأفغانستان، تمرّ الولايات المتحدة بمرحلة من الانكفاء عن التدخل العسكري المباشر، ويمكن ملاحظة ما يُسمّيه باحثون أمريكيون «عقيدة أوباما» ومقارنتها بالعقيدة التي اعتمدها الرئيس الأمريكي الأسبق «ريتشارد نيكسون».

كما قارب بين السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي في فترتي إدارتي «نيكسون»، و«أوباما»، ففي وقت التزمته فيه إدارة «أوباما» كمسألة التحوّل نحو آسيا، فإنها تتعامل مع ذلك في ظل تخفيضات هائلة في الموازنة العامة التي طالوت حتى الميزانية العسكرية للقوات المسلحة، إضافة إلى تجنب «أوباما» التورّط عسكرياً في أي مكان آخر في العالم، وتحديدًا في الشرق الأوسط، ويظهر ذلك في سياسته المتحفظة تجاه سورية.

في الفصل التاسع «تأثير التحول في العلاقات السعودية - الأمريكية في الدور السعودي الإقليمي»، ناقش الباحث منصور المرزوقي البقمي أثر المتغيرات الإقليمية في العلاقات الأمريكية - الخليجية بشكل عام والسعودية بشكل خاص؛ ومما ذهب إليه أنه «ثمة تحوّل في العلاقات بين البلدين (له) سياق وأسباب ونتائج»، ما يؤدي إلى إعادة تعريف الدور السعودي في المنطقة».

كما قدّم الباحث مقترحاً مبدئياً لمأسسة السياسة الخارجية السعودية، وتصوراً أولياً لإستراتيجية القيادة، كونهما مقدّمة لإعادة تعريف الدور السعودي في المنطقة، وخلص إلى أن الخلافات السعودية الأمريكية لن تنتهي التحالف القائم بينهما، «بل ستعمل على أخذ العلاقات إلى مستوى آخر يتأقلم مع السياق الجديد».

رمال متحركة

في الفصل العاشر، وهو بعنوان «رمال متحركة: أسواق النفط والغاز المتغيرة والشرق الأوسط المتغير»، ركز الباحث دانييل سيروير على أهمية الطاقة في السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي، رابطاً المتغيرات في مجال الطاقة بالمتغيرات السياسية والأمنية في الخليج العربي، ومستشرفاً انعكاسات ارتفاع أسعار النفط أو هبوطها على التوازنات

الحرب الباردة زادت صعوبة التوفيق بين المصالح والقيم الأمريكية وهو ما أوجد أبعاداً سلبية في علاقاتها بالعرب

بعد الحرب الباردة كان الحضور الأمريكي يزداد مع زيادة الاضطراب السياسي والعسكري أو تعرّضت مصالح واشنطن للخطر

الأساسية؛ إدراك الولايات المتحدة للعراق في الماضي والحاضر حدّد أنماط تعاملها معه، ومن المرجّح أنه سيحددها في المستقبل، في الأمد المتوسط أيضاً.

وحاول الكاتب إبراهيم فريجات في الفصل الخامس الذي حمل عنوان «هل تعيد الولايات المتحدة تعريف سياستها في الشرق الأوسط؟» قياس درجة التغيير في السياسة الأمريكية من خلال ثلاثة مؤشرات:

1 - الاستقلال الأمريكي النسبي عن نفط العرب.

2 - الاهتمام الأمريكي المتزايد بمنطقة آسيا - المحيط الهادئ.

3 - الرأي العام الأمريكي وميله إلى معارضة أي تدخل أمريكي في التغيرات السياسية في العالم العربي.

وخلص فريجات إلى أن النفوذ الأمريكي في الوطن العربي أصيب بالانحسار العمودي وليس الانحسار الأفقي، «بمعنى أن حلفاء الأمس بالنسبة إلى الولايات المتحدة هم حلفاء اليوم وربما غداً أيضاً، لكن قوّة تأثير الولايات المتحدة في الحلفاء أنفسهم تراجعت».

سياسة خليجية جديدة

تناول الباحث ديفيد أوتاوي متغيرات السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي في الفصل الثامن الذي جاء تحت عنوان «الولايات المتحدة الأمريكية.. البحث عن سياسة خليجية جديدة»، من خلال الإجابة عن التساؤل التالي: هل ثمة توجهات أمريكية جديدة في الخليج العربي؟

وفي الفترة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، نادراً ما تدخلت الولايات المتحدة في شؤون النصف الشرقي من الكرة الأرضية، لكن اعتبارات الحرب الباردة فرضت عليها تغيير إستراتيجيتها في المنطقة العربية، فزادت صعوبة التوفيق بين المصالح والقيم الأمريكية، ما أوجد أبعاداً سلبية في العلاقات العربية الأمريكية.

أمريكا وحماية «إسرائيل»

في الفصل الثاني من الكتاب الذي جاء بعنوان «المقاربة الأمريكية تجاه تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي»، يرى مروان قبلان أن الولايات المتحدة تعاملت مع الصراع العربي - «الإسرائيلي» منذ بدايته بمنطق إدارة الأزمة لا حلها، وباعتباره وسيلة لخدمة أهدافها الإستراتيجية العليا في المنطقة، وفي أثناء الحرب الباردة بقيت الولايات المتحدة تنظر إلى عملية السلام في الشرق الأوسط من زاوية قدرتها على التأثير في مصالحها الإستراتيجية: منع التغلغل السوفييتي في المنطقة، وحماية «إسرائيل» وضمان استمرار تفوقها العسكري والتقني على الدول العربية، وتأمين إمدادات النفط لضمان حسن أداء الاقتصاد الأمريكي.

بعد الحرب الباردة، تغيرت طبيعة التهديدات للمصالح الأمريكية، لكن واشنطن استمرت في سياسة إدارة الأزمة، فكانت تظهر المبادرات ويتكثف الحضور الأمريكي كلما زاد الاضطراب السياسي والعسكري في المنطقة، أو تعرّضت مصالح واشنطن للخطر، كما حصل بعد 11 سبتمبر 2001م، وفي أثناء الاستعداد لغزو العراق، والخروج منه.

ويتطرق الكاتب مازن الرمضاني في الفصل الرابع الذي جاء بعنوان «مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق.. ثلاثة مشاهد»، إلى مستقبل العلاقات العراقية - الأمريكية بعد الاحتلال الأمريكي (2003م)، إذ حظي موضوع مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق، وكذلك العلاقة بين الطرفين باهتمام كبير، بيد أن عدم التماهي مع كيفية إعداد دراسة مستقبلية أدّى بعدد من الدراسات إلى أن تكون عملياً دراسات في الماضي أو الحاضر، مع إشارات مختصرة للمستقبل، ومن هذه الإشكالية ذاتها برزت فرضية البحث



عرض كتاب

العسكرية في الخليج العربي والعكس أيضاً. في الفصل الحادي عشر الذي جاء تحت عنوان «سبل تحسين الشراكة الأمريكية الخليجية: التخطيط للمستقبل»، استشرّف أنتوني كوردسमान العلاقات الخليجية الأمريكية في الأمد المنظور، محاولاً طرح حلول للارتقاء بهذه العلاقات، فوجد أن الولايات المتحدة لم تُخفّض مستوى وجودها في الخليج، بل عزّزته في العام الماضي، وهي لا تتحوّل عن الشرق الأوسط نحو آسيا، أو تتحوّل باتجاه نوع من التقارب مع إيران بعيداً عن حلفائها في الخليج؛ إذ ستبقى ملتزمة بموقف الدفاع عن حلفائها جنوب الخليج وبناء قوّتهم، وهي مَساعٍ ربما تصل تكلفتها إلى 70 مليار دولار في شكل أسلحة أمريكية. وبحسبه، فإن المنافسة الوطنية البسيطة، والفشل في التدريب والاستمرارية والعمل العسكري المشترك، وعدم إعطاء الأولوية نفسها للعمل العسكري الحقيقي، والاهتمام بشراء أسلحة حديثة، عوامل تقسم الدول وتضعفها، وتبدد جزءاً كبيراً من نفقاتها العسكرية.

الإسلام بعد ١١ سبتمبر

وفي الفصل الرابع عشر، ناقش الباحث إيد القزاز صورة العرب والإسلام بعد هجمات 11 سبتمبر 2001م في كتب علم الاجتماع التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 2005 و2014م، والتغيرات التي تبعثها في مضامين كتب علم الاجتماع المتعلقة بالعرب والإسلام والأمريكيين من أصل عربي والأمريكيين المسلمين، وتقويم تأثير ذلك أيضاً في مجتمعاتهم.

وقد اختار القزاز لهذه الدراسة 16 كتاباً تعليمياً، صدرت جميعها بعد هجمات 11 سبتمبر، وتُستخدم في التدريس على نطاق واسع في أنحاء الولايات المتحدة، معتمداً منهج تحليل المضمون لدراسة موضوعات أساسية وأخرى فرعية مثل ابن خلدون، إدوارد سعيد، الإسلام، الجالية الأمريكية المسلمة، الجالية الأمريكية من أصل عربي،

المرأة العربية والمسلمة، ختان النساء، العراق، سجن أبو غريب، السعودية، «الربيع العربي» ووسائل التواصل الاجتماعي، الجزيرة والصور السوسولوجية البصرية.

وخلص الكاتب غسان العزي، في الفصل الخامس عشر «السياسات الأمريكية تجاه التحول الديمقراطي الأوروبي (1989م) والعربي (2011م)»، إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تحالفت في أثناء الحرب الباردة مع أنظمة مستبدّة، وتعاملت مع العالم العربي من منظور المصالح والإستراتيجية القائمة على تأمين النفط وممراته الآمنة، ودعم «إسرائيل» ومكافحة التمدد الشيوعي، ولم تستخدم شعار الديمقراطية في سياساتها العربية.

الثورات بمصر وتونس

في الفصل السابع عشر «رد الولايات المتحدة على الثورات في مصر وتونس»، قارنت الباحثة ميشيل دان بين الموقف الأمريكي من الثورتين المصرية والتونسية، وتراجع المراحل الأساسية في السياسات الأمريكية تجاه مصر وتونس منذ إطاحة زين العابدين بن علي، وحسني مبارك، ولا سيما في مسألة معالجة التحديات مثل الإجراءات القضائية ضد المنظمات غير الحكومية في مصر، وانتخاب محمد مرسي، والانقلاب العسكري في مصر، والهجوم على السفارة

النفوذ الأمريكي بالوطن العربي أصيب بالانحسار العمودي وليس الأفقي

**الخلافات السعودية الأمريكية
لن تنهي التحالف القائم
بينهما بل ستعمل على أخذ
العلاقات إلى مستوى آخر**

**أمريكا تعاملت مع العالم
العربي من منظور المصالح
وتأمين النفط ودعم «إسرائيل»
ومكافحة التمدد الشيوعي**

الأمريكية في تونس، كما ناقشت أيضاً من القرارات الأمريكية الأكثر فاعلية والأقل فاعلية، والعوامل المهمة التي تحدّد علاقات الولايات المتحدة مع الدولتين في المستقبل.

أما عن علاقة حركة النهضة في تونس بالولايات المتحدة، ومواقفها منها قبل الثورة وبعدها، ذهب الكاتب أنور الجمعاوي في الفصل الثامن عشر إلى أن الولايات المتحدة مدتّ جسور الحوار مع حركة النهضة والفاعلين السياسيين في تونس منذ عام 2006م، لوقوفها على العمق الشعبي للإسلاميين من ناحية، وخشيتها من أن يتحوّل الإقبال المتزايد على الدين إلى نشوء حاضنة للتطرف، وتنامي ظاهرة كراهية الولايات المتحدة.

خلاصات الأفكار:

طرح المؤلفون الكثير من الأفكار التي نتجت عن المقاربات التي قاموا بها لتفكيك العلاقات الأمريكية - العربية في إطار المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئة متغيرة، ومن هذه الخلاصات ما يلي:

- اعتبارات الحرب الباردة فرضت على الولايات المتحدة تغيير إستراتيجيتها في المنطقة العربية، فزادت صعوبة التوفيق بين المصالح والقيم الأمريكية؛ ما أوجد أبعاداً سلبية في العلاقات العربية الأمريكية.

- تتلخص المصالح الإستراتيجية لأمريكا بالمنطقة في منع التغلغل السوفييتي في المنطقة، وحماية «إسرائيل» وضمان استمرار تفوقها العسكري والتقاني على الدول العربية، وتأمين إمدادات النفط لضمان حسن أداء الاقتصاد الأمريكي.

- حلفاء الأمم بالنسبة إلى الولايات المتحدة هم حلفاء اليوم وربما غداً أيضاً، لكن قوّة تأثير الولايات المتحدة في الحلفاء أنفسهم تراجعت.

- تحالفت الولايات المتحدة في أثناء الحرب الباردة مع أنظمة مستبدّة، وتعاملت مع العالم العربي من منظور المصالح والإستراتيجية القائمة على تأمين النفط وممراته الآمنة، ومكافحة التمدد الشيوعي.

- الخلافات السعودية الأمريكية لن تنهي التحالف القائم بينهما؛ بل ستعمل على أخذ العلاقات إلى مستوى آخر يتأقلم مع السياق الجديد. ■

الزوايا العمياء بين العلامة والإعلام! (2)

نبذة عن «العلامة الجديد»!



سامي راضي العنزي
إعلامي كويتي

حول الصحابة الكرام، رضي الله عنهم، ونقده لسيدنا معاوية، رضي الله عنه، نقداً غير مقبول علماً وذوقاً حقيقة، لقد تهادى في التناول على سيدنا معاوية وخصوصاً في خطبته التي أطلق عليها «بداية كارثتنا»، وعلى إثر ذلك رأى كثير من أهل العلم أنه خارج نطاق «أهل السنة والجماعة».

هو يدّعي أنه ينتقد بعض تصرفات الصحابة رضي الله عنهم على أنهم ليسوا معصومين، نعم هذا لا خلاف فيه وعليه وهو كذلك، ولكن الخلاف في النقد وأسلوبه، وعدم التأدب معهم، وتسطيع ما امتاز به الصحابة مثل العدالة، التي ما زال الدكتور يسعى لرفعها وتسطيعها عنهم -رضوان الله عليهم- بشكل أو بآخر.

هو لا يرتقي بأسلوبه تأدياً حينما يتحدث عن الصحابة الكرام، ولا يتورع في قذف الصحابي بما لا يليق من صفات ذميمة، وقد ورد في بعض خطبه ومحاضراته وصف بعض الصحابة بـ«حقير» و«مريض القلب»، و«ملعون»! (على حد زعمه)، ولقد أنكر «العلامة الجديد» بعض أشرار الساعة، كنزول سيدنا عيسى عليه السلام، وما شابه ذلك.

لقد اختص «العلامة الجديد» طعناً في الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنهما، وقد اتفق مع المستشرقين من اليهود برمي سيدنا أبا هريرة، رضي الله عنه، وادعائه كادعائهم أنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يروي الإسرائيليات!

هو يتبنى حرية الاعتقاد المطلقة، فهو يقول: «من الحرية بالاعتقاد عدم إقامة الحد على المرتد»، ويدّعي في نفسه أنه سليم العقيدة، ويقول عن نفسه: «أنا سني، أنا شيعي، أنا ماركسي فيلسوف، ملحد، كافر، ستراني كلو مع بعضو»!

وبصفتي رجل إعلام، أنظر إلى هذا الرجل وطريقة عرضه، كرجل إعلام يعرض ما لديه لا كشيخ أو خطيب، وإن كانت

«العلامة الجديد» د. عدنان إبراهيم من مواليد عام 1966م، في مخيم «النصيرات»، ومن المؤسف أن البعض يعتبره من المجددين للفكر الإسلامي، وهو يصرح أنه من أتباع مذهب الإمام الشافعي، رحمه الله تعالى. وله الكثير من الخطب والمحاضرات، حصل عام 1995م على المرتبة الأولى في تجويد القرآن الكريم على مستوى القارة الأوروبية.

أسس مع بعض من حوله جمعية «لقاء الحضارات» بالنمسا عام 2000م، وهو يرأسها، ومنها انبثق مسجد «الشورى»؛ حيث يخطب ويدرس فيه ما يراه ويهواه، لديه الكثير من السلاسل العلمية في مفاهيم الفلسفة، والصحابة وعدالتهم، والتشكيك بعدالتهم، ولديه الكثير من المحاضرات طعناً في سيدنا معاوية، رضي الله عنه.

«العلامة الجديد» شغوف بالبحث في كل ما هو صعب الفهم والإدراك بالنسبة لعامة الناس من الوهلة الأولى، وهذه من الأمور إذا لم تفتت وينزل الباحث إلى مستوى الناس والعوام مع الطرح الشمولي من حيث الرواية واللغة والفهم، فمن الطبيعي جداً أن تتكون شبهة أو فتنة لدى عوام الناس، وهو مغرم بذلك من أجل إثارة الشبهات حول كتب الحديث كالبخاري، ومسلم، ومحاولة تسطيح القواعد التي على أساسها ألقت هذه الكتب ومثيلاتها!

تعرض العلامة -أو د. إبراهيم- إلى حملة انتقادات من قبل الكثير من التيارات العلمية والدعوية، ومنها أهل الحديث، وذلك إثر نقده للاعلامي لبعض الروايات، وأيضاً نقده الذي يفقد فيه أدب الحوار -حقيقة-

الخطابة من الوسائل الإعلامية الأصيلة والقديمة، ومن يتعامل معها يعتبر إعلامياً بدون شك، نعم نظرت له بصفتي رجل إعلام أشخص إعلام المقابل بعرض ما لديه، وأحلل أسلوبه الذي من خلاله يسعى بإقناع المقابل له مستمعاً كان أو مشاهداً، ليخترق عواطفه وعقله، وهذا ليس عيباً في المستمع أو المشاهد، فهذه وظائف الإعلام فيما هو إيجابي، ولكنها تكون معيبة جداً إذا انحرفت الجهة الإعلامية إلى الخدمة السلبية فكرة ومبدأ وتسمى علمياً حينها «كذباً، أو حيلاً إعلامية».

ستجديني أركز على كيفية اختراق العقول من قبل «العلامة الجديد» لمن يوجه له رسالته سمعاً ومشاهدة من خلال هذا الفن الخطير علم الإعلام وتركيزه على «القولية» بالذات، لرسم الصورة الذهنية السلبية للمستمع أو المشاهد عن مشايخ الحديث وعلوم السنة النبوية، ومن ثم إسقاط هذه الصورة أيضاً على صحابي سيدنا معاوية التي تؤهل -الصورة الذهنية والبرمجة- إمكانية انسحاب الأمر على باقي الصحابة، وهو مرتبط الفرس كما نقول. ■



تربوي

السيرة، وتوالت المؤلفات بعد ذلك، ولا عجب حيث إن الصحابة الكرام كانوا يُعلمون أبناءهم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعلمونهم القرآن العظيم، فالسيرة هي التطبيق العملي الميداني لتوجيهات وتعاليم القرآن الكريم، وهذا هو المقصود بقول السيدة عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: «كان خلقه القرآن».

السيرة النبوية ضرورة عصرنا وكل العصور، وكل من رام فهم الإسلام فعليه أن يقتضي آثار رسولنا الكريم وصحابته الغر الميامين، وكل من التمس طريق الرضا والقبول والسعادة والصلاح في الدارين فعليه بسيرته العطرة.

والآن أسطر هذه الكلمات الموجزة في أهداف أو مقاصد مدارس السيرة النبوية لأبنائنا في الغرب والوسائل المعينة على ذلك.

إن سيرة رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم ليست ككل السير، إنها سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين، وقدوة الأنام إلى يوم ياذن الله لصفحات الحياة أن تُطوى، وللأرواح أن تُقبض، إلى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات.

واننا لنفخر بأن سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم كاملة وحياته وضاعة كالشمس في وسط السماء في يوم رائق دافئ، ولأمر قدره الله تعالى جاءت سيرته صلى الله عليه وسلم ظاهرة صافية؛ فلا توجد صفحة من صفحات حياته ولا مرحلة من عمره إلا ونحن نعلمها، ولا جانب منها إلا وقد رواه لنا أصحابه العظام.

لقد أحاطت كتب السيرة النبوية بتفاصيل حياته، ووصفت لنا كتب الشماثل أدق صفاته الخلقية، وطباعه وصفاته وماذا يحب من الطعام والشراب واللباس.

ولا غرو أن اعتنى المسلمون منذ القرن الأول بكتابة

كيف نقدم السيرة النبوية لأبنائنا في أوروبا؟

بلغة العصر وروحه هو أعظم برهان على أن الإسلام يقدم الحلول لكل المشكلات التي تعترض حياة المسلم في الشرق والغرب وفي زماننا وفي كل العصور.

أولاً: السيرة النبوية ومقصد التأسى؛

من أعظم مقاصد دراسة السيرة النبوية لأبنائنا هو الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم كما قال جل شأنه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21).

إن غرام الناس بأصحاب البطولات وأهل مكارم الأخلاق والنبل والشرف لا ينتهي، إننا نتعلق بشكل كبير بمن نرى فيهم أعظم المكارم التي نهفو إليها متمثلة فيهم، وحية في أخلاقهم وسلوكهم، ولا ينسى الكثير منا القصص التي كان يرويها لنا آبائنا وأمهاتنا ونحن صغار فتعلقنا بالبطل الفارس المغوار، أو بالرجل الطيب النبيل الكريم الذي كان يُشفق على الضعفاء من الناس، تلك القصص ألهمتنا الكثير وتركت أثرها فينا.

فما بالنا بخير القصص؟ فما بالنا بسيرة النبي الأعظم؟ أولادنا في أوروبا بحاجة إلى القدوة التي يتمثلونها وتتعلق قلوبهم بها، وهو صلى الله عليه وسلم القدوة الكاملة.

لا يخفى على أحد أن زماننا يختلف عن كل زمان مضى، وأن طبيعة المجتمع تختلف عن المجتمعات الإسلامية في مكوناته وتحدياته، وكذلك فرصه وأفاقه، وأولاد اليوم يختلفون عن أولاد الأمس، من حيث سرعة النضج والنمو، ومن حيث طريقة التفكير والتعبير، ومن حيث التجربة، فقد جاء كثير من أبناء مسلمي أوروبا من وطن إسلامي مع أسرهم لدار جديدة عليهم في كل شيء، ونشأت مشكلة من نوع آخر مع الأجيال الجديدة، فهم أبناء هذا الوطن الأوروبي من حيث المولد وأبناء آباء وفدوا من أوطان إسلامية، فيسندهم حنين وطن الآباء من جانب، ويجذبهم حبهم لبلدهم الأوروبي من جانب آخر؛ فكيف يوازن الطفل والشاب المسلم بين حبه لبلده هنا ووفائه لوطن آباءه؟ سيوجب هذا المقال بإيجاز عن هذا السؤال مع طرح بعض الحلول والأفكار والمقترحات.

كيف تقدم السيرة النبوية لأولادنا؟

ستقدم الكثير والكثير، وذلك مرهون بفهمنا لأبعاد السيرة النبوية، وحسن قراءتها وتوظيفها بما يراعي خصوصية الواقع الذي نعيشه ويعيشه أبنائنا. إن إبداعنا في عرض السيرة النبوية



د. سليم عامر

رئيس هيئة العلماء والدعاة بألمانيا، وعضو المكتب التنفيذي للمجلس الأوروبي للأئمة

أولاد اليوم يختلفون عن أقرانهم بالأمس من حيث سرعة النضج وطريقة التفكير والتجربة

الأبناء بأوروبا بحاجة إلى القدوة التي يتمثلونها وتتعلق قلوبهم بها والرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الكاملة

زهده وذكاءه وفصاحته، ومن عثمان لينه وحياءه وعفته، ومن خالد براعته وإقدامه، ومن عمرو بن العاص سياسته ودهاءه، ومن كل أصحاب رسول الله رضوان الله عليهم خلقاً ونبلاً وعظمة، فهؤلاء تاريخنا وجذورنا، ومن لا أصل له فمهدوم، ومن لا جذر له فزائل.

وأما بناتنا فيالعظمة أمهات المؤمنين والصحابيات الكريمات؛ أمنا خديجة رضي الله عنها العقل الرشيد والرأي السديد والأدب الرفيع والصبر الجميل، وعائشة رضي الله عنها الفقيهة العالمة المريية الزاهدة، وسيدة نساء أهل الجنة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها؛ الزوجة البارة العظيمة والأم التي أنجبت سيدي شباب أهل الجنة الحسن، والحسين، رضي الله عنهما، ومع السيدة أسماء بنت أبي بكر وقصتها الفريدة في الهجرة، البنت النادرة والأم الصبورة المريية والزوجة العظيمة، وغيرهن كثير ممن ساهمن في بناء الأمة بجميع مجالات الحياة.

هؤلاء فخرنا ومبعث عزتنا ومجدنا وسعادتنا، هؤلاء من عاشوا عصر السعادة الأول، لم يكونوا ملائكة ولا أنبياء بل بشراً ممن خلق الله، لكنهم مشوا على الأرض وقلوبهم نحو السماء؛ فما أجدر أن يكونوا مثلاً لأولادنا وينسجوا على طريقتهن.

وبقي شيء أقوله هنا وهو: لا نريد أن نتوقف عند صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم فقط، بل يجب أن نقدم لأولادنا بعض النماذج من جيل التابعين وتابعيهم إلى يومنا من القدوات التي سارت على الطريق فوصلت وتحقق فيهم قول الله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ (الواقعة: 14).

ثالثاً: السيرة زاد روعي في عصر المادة؛

علينا أن نصل قلوب أولادنا وأرواحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن نغرس فيهم محبته والشوق إليه والفخر والتعلق به. دعونا نتصارع:

هل نشعر بالشوق حقاً؟ هل تضطرب قلوبنا عند ذكره؟ هل تلجج ألسنتنا بالصلاة عليه؟ هل نتمثله في حياتنا؟

هل دمعت عيوننا عند قراءة سيرته؟ كثير من شبابنا وأولادنا يقولون: «نحن نحب الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فكيف نشعر بهذا الحب؟



علاقة المسلم بغيره بأوروبا قائمة على السلام الاجتماعي والتعايش كما فعل الرسول بمجتمع المدينة

علينا استحضار التحديات التي يواجهها أبنائنا وتأسيس معرفة علمية تقيهم الفتن والشبهات

مكونات المجتمع، وقد أقام الرسول صلى الله عليه وسلم مجتمع المدينة المنورة على أساس التعايش بين الناس جميعاً.

4 - المسلمون إخوة في كل مكان برابط العقيدة والأخوة الإسلامية، والنصوص النبوية كثيرة في هذا الباب، وعلينا أن ننمي شعور الأخوة في نفوس أبنائنا تجاه إخوانهم المسلمين حول العالم.

5 - حياة الصحابة زاد عظيم لأبنائنا في التربية الإيمانية والأخلاقية والإنسانية، علينا أن نقدم لهم قصص الصحابة باللغات التي يتقنونها؛ فما أجمل أن يتعلقوا بصفاتهم وأخلاقهم، فيأخذوا من أبي بكر الصديق رضي الله عنه حلمه ورفقه وصدقته، ومن عمر شجاعته وفقهه وفراسته، ومن علي

ثانياً: السيرة النبوية وتكوين الهوية:

تقدم السيرة النبوية حلولاً لمشكلة تعاني منها الأجيال الجديدة في أوروبا والغرب عامة، وهي مشكلة الهوية، بمعنى: من أنا؟ هل أنا مسلم ألماني أم ألماني مسلم؟ هل يمكن أن يكون هناك تعارض بين الانتماء للإسلام والانتماء للوطن الأوروبي؟ أم يمكن أن تتعدد الانتماءات، مسلم ألماني فرنسي إيطالي عربي، هندي، أفريقي.. إلخ؟

ما طبيعة علاقتنا بالمجتمع؟ هل يمنع اختلاف الدين من المودة والمحبة بين زملائه أو معلميه لأنهم غير مسلمين؟

وتلكم محاور مهمة تساهم في تكوين الهوية الإسلامية للمسلم الأوروبي طفلاً كان أو شاباً أو فتاة، من خلال السيرة النبوية:

1 - حب الرسول صلى الله عليه وسلم لمكة وشوق الصحابة لها بعد الهجرة؛ فحب الأوطان أمر فطري ركه الله فينا والوفاء لها من الإيمان؛ فلا مانع أبداً من تعدد الانتماءات فيكون مسلم ألماني مغربي، مصري، سوري.. إلخ.

2 - هجرة معظم الصحابة من المدينة المنورة، وانطلقوا في كل مكان وعاشوا في أوطان معظمها غير مسلمين، ونشروا الخير والحب والعلم والإيمان.

3 - علاقة المسلم بغير المسلم داخل الوطن الألماني والأوروبي قائمة على السلام الاجتماعي والمودة والاحترام والأخوة، مع احترام الخصوصيات الدينية لجميع



تربوي

كيف نشعر بأنه أحب إلينا من أنفسنا؟ نحن أمام تحدٍّ مع أنفسنا قبل أداء مهمتنا الكبيرة مع أولادنا.

البداية منا نحن:

هل أحببت شخصاً لم تره عينك؟ ولم تسمع صوته وليس لديك أمل في لقاءه؟ منا من مات أبوه وهو صغير لم يدركه، ولم يترنم يوماً في أحضاناه وهو بعد في شوق له وحين لا ينقطع، ويهفو إلى يوم يجمعه به في جنة السماء.

ومنا من لم يدرك جده أو جدته أو أحد أقاربه، غير أن اللغة التي تحدث بها عنهم الأقربون واللهجة الصادقة والعاطفة المتدفقة ألهمت كوامن الحب فينا نحوهم.

هل يمكن أن نحدث أولادنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه اللهجة وبهذا الشوق؟

ما أروع السياحة في كتاب «فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء» لشيخنا محمد الغزالي، وهو يجول بنا حول عبادة الرسول لربه وحبّه وتضرعه وشوقه وذكره وشكره!

يمكن تناول عدة موضوعات في السيرة على النحو التالي:

- كيف تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال؟ هناك مواقف كثيرة في السيرة النبوية يجمل بنا أن نتوقف عندها.

- رفق الرسول صلى الله عليه وسلم بالحيوانات.

- كيف تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الجمادات.. الجذع حينما بكى واحتضنه عليه الصلاة والسلام.

- رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالضعفاء والفقراء وأصحاب الاحتياجات الخاصة.

- شجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم مصدر إلهام، مع حسن اختيار المواقف المناسبة لعمرهم.

علينا أن نستحضر الظروف والمشكلات والتحديات التي يواجهها أولادنا، وأن نؤسس معرفة علمية تقيهم من فتن الشهوات والشبهات.

رابعاً السيرة والمعادلة الصعبة:

ماذا نقصد بالمعادلة الصعبة؟ أي: الجمع بين الاستمتاع بالدنيا وكسب رضا الله والجنة، وتلك عقدة كبرى حلها الإسلام، وأفصح عن

بيانها القرآن الكريم، وربّى الرسول صحابته الكرام على هذه المعادلة.

استقر في عقول أكثر الناس أن الدنيا والآخرة ضدان لا يجتمعان، كالليل والنهار، والملح والعذب بينهما برزخ لا يبغيان، فمن فاز بالدنيا ضاعت عليه الآخرة، ومن أثر الآخرة فليترك الدنيا لأهلها.

وثمررة لسوء فهم طائفة من المسلمين للإسلام ولحقيقة الدين تشوهت صورة الدين في عيون بعض المسلمين وغير المسلمين، وغدا الدين قرين الجهل وال فقر والغلظة والحرمان والأحزان.

وحتى تؤسس معرفة زاهية عن الإسلام عند أولادنا في مجتمع تتوافر فيه صور الرفاهية المادية واستثمار المناسبات في صناعة السعادة والبهجة، علينا أن نبرز الجوانب التالية عند عرضنا للسيرة النبوية:

- العلاقة بين العلم والإيمان في السيرة النبوية.

- الفنون في السيرة النبوية (فن الغناء، الشعر.. إلخ).

- اللهو والترفيه في السيرة النبوية.
- التفكير والعقل في السيرة النبوية.
- الابتسامة والضحك في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والضوابط الحاكمة لذلك.
- النظام والتخطيط والدقة والانضباط في الأعمال في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

- الجمال وأفاقه وأنواعه في السيرة النبوية.
- الحوار وآدابه في السيرة النبوية.
- العلاقات الأخوية بين الصحابة الكرام ومفهوم الحب في الله.

ما أهم وسائل عرض السيرة؟

سؤال كيف يُعنى بالوسائل والأساليب، لذلك سنذكر بعض الوسائل التي تساعدنا في تقريب السيرة النبوية ووصول المعاني والأهداف التربوية، ونذكر منها:

1 - اللعب مفتاح للعقول والقلوب: اللعب وسيلة مهمة في ترسيخ المفاهيم، والتربية عن طريق اللعب علم مستقل، وعلينا أن نفيد منه، وأن نبكر الجديد.

2 - المجسمات: حينما يشارك الطفل في بناء مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بيديه سيُشعر وكأنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويمكن أن نبذل في صناعة أجواء مصاحبة عند مشاركة الأطفال في بناء المسجد؛ موسيقى مناسبة، أنشودة.. إلخ.

نتيجة لسوء فهم بعض المسلمين للإسلام تشوهت صورته بعيون بعض المسلمين وغير المسلمين

مشروع السيرة النبوية بالعديد من الدول الأوروبية أبدع في تقديمها لكافة الأعمار بوسائل مبتكرة

وهناك كثير من المجسمات التي يمكن للأطفال تصميمها، وقد أبدع مشروع السيرة النبوية في العديد من الدول الأوروبية في تقديمها لكافة الأعمار وابتكر وسائل جديدة عديدة:

- بناء المسجد النبوي.
- بناء بيوت أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم.
- بناء الكعبة المشرفة.
- رسم طريق الهجرة للحبشة مع السفن التي سافر عليها الصحابة.
- رسم وتصميم طريق الهجرة إلى المدينة (الغار، قصة سراقه، خيمة أم معبد، المدينة في استقبال الرسول صلى الله عليه وسلم..)، مع التأكيد على الحرمة القاطعة لتصوير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
- 3 - المسابقات المتنوعة للأطفال: المسابقة من عوامل حفز العقول واكتشاف المواهب وتعزيز الملكات عند أولادنا، وعلينا أن نبكر في هذا الميدان والأمثلة كثيرة، منها مسابقة في: الشعر، الرسم، التصوير، صناعة الفيديو، القصة.. إلخ.

4 - السيرة المرئية والمسموعة: وهناك جهود طيبة في تسجيل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، يمكن أن يستمتع الأطفال إليها قبل النوم، مع حسن اختيار المادة المسجلة بطريقة وأسلوب جاذبين.

5 - قصص الصحابة للأطفال: للقصة المكتوبة أثرها العظيم في تشكيل شخصية المسلم منذ الصغر، فاحرص على شراء ما استطعت من قصص الصحابة وأقرأها معهم، وتأمل دروسها ومعانيها.

والله الهادي لما فيه الخير، وهو خير مأمول أن يصلح أبنائنا ويجعلهم من الصالحين ويرزقنا وإياهم شفاعة الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وجمعنا به في جنات النعيم. ■

التعاون الإستراتيجي التركي - السعودي .. فرصة أم تحدٍّ أم أمل؟

الدول الخليجية قد تتعارض ومصصلحة تلاقي الدولتين.

كذلك، فإن الضغط الأمريكي يدفع للحيلولة بين تعاون وتكامل إستراتيجي بين تركيا والمملكة العربية السعودية، فكلا الدولتين لهما علاقات إستراتيجية مع الولايات المتحدة، ولكن الولايات المتحدة تريد توظيف هاتين الدولتين لصالح إستراتيجيتها في مواجهة الصين والملف النووي الإيراني دون أن تستصحب هاتين الدولتين رؤية واحدة مشتركة قد تتعارض مع مصالح الولايات المتحدة.

التكامل والتعاون خطوتان إستراتيجيتان:

إن التكامل يقوم على التعاون السياسي والاقتصادي والأمني، وإن فرص توفره حالياً ودوافعه والتحديات التي تواجه الدولتين أكبر من الخلافات الفرعية، فكلتا الدولتين ما يجمعهما أكبر مما يباعدهما.

فهما أكبر دولتين سُنيتين في المنطقة، وتمتلكان من القوة الاقتصادية والعسكرية ما يؤهلهما لإيجاد مظلة إستراتيجية إقليمية، وإن تقارب المملكة العربية السعودية وتركيا سيساعد على تشييد مظلة كبيرة لدول أخرى كمصر وباكستان ودول الخليج لإحداث الاستقرار والتوازن مع النفوذ الإيراني والصيني والروسي والصهيوني والأمريكي في المنطقة.

وهي تحتاج إلى مبادرة شجاعة تطلقها الدولتان تتجاوز فيهما كل سنوات العقد الماضي من تدافع وخلاف في المنطقة العربية. ■

للنفط والغاز من منطقة الخليج. ومع بدء الاتصالات الأخيرة بين تركيا ومصر، فإن ذلك يوفر فرصة جيدة لتجسيد العلاقات بين تركيا والمملكة العربية السعودية لإعادة التفكير في المصالح الجيوسياسية والإستراتيجية لهذه الدول الثلاث، في ظل وجود مشروع إيراني وصهيوني يهدف للسيطرة على الممرات المائية وخطوط التجارة وتقسيم المنطقة ويشعل الصراعات الداخلية فيها.

إن فتح صفحة جديدة من المصالحة الخليجية بين قطر والمملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين يفتح الطريق لدعم تعاون سعودي تركي يجسد حالة إستراتيجية للتوازن الأمني في المنطقة.

من جهة أخرى، فإن طبيعة العلاقات المتميزة بين تركيا وباكستان، والمملكة العربية السعودية وباكستان أيضاً، توفر سندا جغرافياً وعسكرياً وأمنياً لحماية المنطقة من نفوذ المشاريع الدولية والإقليمية، وخصوصاً المهدد الإيراني والصهيوني.

الإشكاليات:

قد يواجه التفاهم السعودي - التركي مستقبلاً عدة إشكاليات، منها:

- التحرك الصهيوني في المنطقة لإفشال أي تعاون إستراتيجي بين البلدين.
- التحرك الإيراني في المنطقة إعلامياً وسياسياً لإفشال أي تقارب بين البلدين.
- طبيعة التعاون الصهيوني مع بعض

إن من أهم الفرص المتاحة اليوم بين المملكة العربية السعودية وتركيا هو تسييج تعاون مشترك فيما تتعرض له الدولتان من ضغوط أمريكية في قراراتهما الجيوسياسية في سورية أو اليمن، أو في صراع النفوذ الإيراني في التفاوض على مستقبل سورية أو اليمن، ويمكن أن تمتلك الدولتان (السعودية وتركيا) رؤية مشتركة تحفظ فيها مصالح شعبي هاتين الدولتين العربيتين (اليمن وسورية)، وفي الوقت نفسه تقلص النفوذ الإستراتيجي في الحلول السياسية القادمة.

لقد أثبت سلاح الميسيرات التركية حسم المعارك في أذربيجان وشمال سورية وليبيا بما يؤهله ليصبح أداة إستراتيجية للتعاون مع المملكة العربية السعودية، خصوصاً بعد أن وقّعت المملكة عقداً مع شركة تركية لصناعة الميسيرات.

إن حرب اليمن يمكن حسمها بمثل هذا السلاح العملي، وفي الملف الفلسطيني؛ فإن رؤية الدولتين تتفقان مع الحل العربي الذي يتمثل في المبادرة السعودية التي أطلقها الملك عبدالله بن عبدالعزيز، يرحمه الله، فالمملكة العربية السعودية لا تتوافق مع التطبيع بالشكل الذي سارت عليه دولتان خليجيتان.

إن توافر الفرص الاستثمارية في تركيا والمملكة العربية السعودية وهما من أكبر الأسواق التجارية الاستثمارية في المنطقة وحجم الاقتصادين يؤهلها إلى تكامل اقتصادي يحقق الربح لكلا الطرفين، ويرتفع باقتصاد البلدين في ظل أزمة «كورونا» والتحديات المستقبلية لانخفاض أسعار النفط، وحاجة تركيا



تربوي



د. جمال نصار

أستاذ فلسفة الأخلاق بجامعة
إسطنبول صباح الدين زعيم



المصطفى ﷺ .. والتربية الأخلاقية (3)

العدل والصبر

عدله صلى الله عليه وسلم، وكيف لا يعدل من خوطب بقول واضح مبين: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (المائدة: 8)، فكان يمثل أمر الله عز وجل في كل شأن من شؤونه، مع أصحابه وأعدائه، أخذًا بالعدل مع الجميع.

ويعترض عليه القوم ويخطئ في حقه أناس، فلا يتخلى عن العدل، بل يعفو ويصفح، كما في حادثة يرويها أبو سعيد الخدري قال: بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهبة في تربيتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة ابن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نيهان، ففضبت قريش، فقالوا: أعطني صناديد نجد وتدعنا،

خامساً: عدله صلى الله عليه وسلم:

كان العدل ملازماً للرسول صلى الله عليه وسلم في حله وترحاله، فهو يكره التميز على أصحابه، بل يحب العدل والمساواة، وتحمل المشاق والمتاعب مثلهم، فعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير، وكان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وكانت عقبة (دور) رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالا: نحن نمشي عنك، فقال: «ما أنتما بأقوى مني، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما»⁽¹⁾.

وكان العدل خلقاً من أخلاقه، ضمن شمائله العظيمة، وصفاته الجليلة، فكان صلى الله عليه وسلم عدلاً في تعامله مع ربه جل وعلا، وعدلاً في تعامله مع نفسه، وعدلاً في تعامله مع الآخرين، من قريب أو بعيد، ومن صاحب أو صديق، ومن موافق أو مخالف، حتى العدو المكابر، كان له نصيب من

تناولت في المقالة السابقة بعض الصفات الأخلاقية لسيد البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (الشجاعة، والحلم)، التي تمثل نموذجاً ربانياً في التعامل مع الآخرين، لتكون لنا نبزاساً في حياتنا. وفي هذه المقالة نستكمل بعضاً من هذه التربية الأخلاقية التي تربي عليها الحبيب صلى الله عليه وسلم.

العدل كان خلقاً من أخلاقه العظيمة في تعامله مع ربه ومع نفسه والآخرين

لم ينشغل بالدولة وقيادتها والغزوات وكثرتها عن ممارسة العدل بين زوجاته أمهات المؤمنين

رأسي فإذا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال، فسلم عليّ، ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده لا يشرك به شيئاً⁽⁶⁾.

وقد مات عمه فصبر، وماتت زوجته فصبر، وقتل حمزة فصبر، وأبعد من مكة فصبر، وتوفي ابنه فصبر، ورميت زوجته الطاهرة فصبر، وكُذِّبَ فصبر، قالوا له: شاعر كاهن ساحر مجنون كاذب مفتر فصبر، أخرجوه، آذوه، شتموه، سبّوه، حاربوه، سجنوه.. فصبر، فكان، صلى الله عليه وسلم، مضرب المثل في سعة الصدر، وجيل الصبر، وعظيم التجمل، وثبات القلب، وهو إمام الصابرين وقُدوة الشاكرين، صلى الله عليه وسلم.

وللحديث بقية إن كنا من أهل الدنيا. ■

الهوامش

- (1) مسند أحمد، حديث رقم (3901).
- (2) صحيح مسلم، حديث رقم (1064).
- (3) مسند أحمد، حديث رقم (25111).
- (4) صحيح البخاري، حديث رقم (4141).
- (5) صحيح مسلم، حديث رقم (1688).
- (6) صحيح مسلم، حديث رقم (1795).

صبر على اليتم والجوع كما صبر على الدنيا بزینتها وزخرفها فلم يتعلق منها بشيء

كان مضرب المثل في سعة الصدر وجيل الصبر وعظيم التجمل وثبات القلب

الدار، والإبعاد عن الأهل، وصبر على قتل القرابة والفتك بالأصحاب، وتشريد الأتباع وتكالب الأعداء، وتحزب الخصوم واجتماع المحاربين، وصلف المغرضين وكبر الجبارين وجهل الأعراب، وجفاء البادية ومكر اليهود، وعتو النصارى وخيث المنافقين وضراوة المحاربين، وصبر على تجهّم القريب وتكالب البعيد، وصوله الباطل وطغيان المكذبين.

صبر على الدنيا بزینتها وزخرفها وذهبها وفضتها، فلم يتعلق منها بشيء، وصبر على إغراء الولاية وبريق المنصب وشهوة الرئاسة، فانصرف عن ذلك كله طلباً لمرضاة ربه، فهو، صلى الله عليه وسلم، الصابر المحتسب في كل شأن من شؤون حياته، فالصبر درعه وترسه وصاحبه وحليفه، كلما أزعجه كلام أعدائه تذكر: «فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ» (طه: 130)، وكلما بلغت به الحال أشدها، والأمر أضيقه تذكر: «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ» (يوسف: 18)، وكلما راعه هول العدو وأقضى مضجعه تخطيط الكفار تذكر: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ» (الأحقاف: 35).

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني إنما فعلت ذلك لاتألفهم»، فجاء رجل كث اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتئ الجبين محلولق الرأس، فقال: اتق الله يا محمد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فمن يطع الله إن عصيته، أيامني على أهل الأرض، ولا تأمنوني»⁽²⁾.

ولم ينشغل النبي صلى الله عليه وسلم بالدولة وقيادتها، والغزوات وكثرتها، عن ممارسة العدل في نطاق الأسرة الكريمة، وبين زوجاته أمهات المؤمنين، فقد «كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول: اللهم هذه قسمتي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك»⁽³⁾، ومعنى قوله: «لا تلمني فيما تملك ولا أملك» أي: الحب والمودة القلبية.

وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرًا أقرع بين نسائه، فأتيتهن خرج سهمها خرج بها»⁽⁴⁾.

وكان، صلى الله عليه وسلم، لا يرضى تعطيل حدود الله، التي شرعها سبحانه لإقامة العدل بين الناس، ولو كان الجاني من أقربائه وأحبابه، ففي حادثة المرأة المخزومية التي سرقت لم يقبل شفاعة أسامة بن زيد، وقال مقالته المشهورة: «أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»⁽⁵⁾.

وبهذا الخلق العظيم، والأدب الرفيع، استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يلفت الأنظار نحوه، ويحرك المشاعر والأحاسيس إلى مبادئه العظيمة، ويرسم منهاجاً فريداً لخير أمة أخرجت للناس، تحمل العدل إلى الناس أجمعين، وتبدد به ظلمات القهر والظلم.

سادساً: صبره صلى الله عليه وسلم:

لقد صبر الرسول صلى الله عليه وسلم وبلغ صبره مبلغاً عظيماً، صبر على اليتم والفقر، والعوز والجوع، والحاجة والتعب، والحسد والشماتة، وغلبة العدو أحياناً، وصبر على الطرد من الوطن والإخراج من

الأخيرة



بقلم:
محمد سالم الراشد

التعاون الإستراتيجي التركي - السعودي .. فرصة أم تحدٍّ أم أمل؟

الفرص المتاحة:

إن الفرصة متاحة اليوم للمملكة العربية السعودية الدولة الكبرى في مجلس التعاون الخليجي ولتركيا بثقلها وقوتها العسكرية والاقتصادية في إعادة صياغة علاقات جيوسياسية واستراتيجية لمصلحة الطرفين بعد التقارب الإيراني الصيني، والدعم الروسي، ومزاجية السياسات الأمريكية في المنطقة، خصوصاً ما يتعلق بملف اليمن، واعتبار الحوثيين منظمة غير إرهابية مع كل ما يحدث من إطلاق صواريخ ومسيرات ضد أهداف مدنية وعسكرية سعودية.

خطوات إيجابية

في ديسمبر 2020م، حضر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان «قمة العشرين» التي عُقدت في المملكة بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسبق أن قامت المملكة بتقديم مساعدات لضحايا زلزال إزمير، ولقاء وزير خارجية البلدين فيصل بن فرحان آل سعود، ومولود جاويش أوغلو؛ مما فتح الباب لروح جديدة تفتح المجال لمناقشة تطوير العلاقات بين البلدين. إن التحديات الصينية والإيرانية والأمريكية لتركيا في ملفات نفوذها كملف الأكراد وسورية والبحر المتوسط، تشكل أيضاً هاجساً ودافعاً مشتركاً مع دول المنطقة من تغول هذه القوى الدولية على جغرافية ومصالح دولها.

وفي ظل تحدي فيروس «كورونا» الذي يهدد الصحة العامة في المنطقة والعالم، وتراجع الاقتصاد بسبب الإغلاق المتذبذب لأسواق العمل وخطوط التجارة ومؤسسات الإنتاج والتبادل التجاري؛ فإن اقتصاد البلدين سيتأثر مستقبلاً.

جديدة في عهد الرئيس الأمريكي «بايدن» الذي باشر سياساته المحببة تجاه المنطقة.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل ستظل دول الخليج وخصوصاً الدولة الأكبر المملكة العربية السعودية خاضعة لنتائج هذه المتغيرات الجيوسياسية، وستظل مكبلة اليدين أمام التصرف لمصالحها الاستراتيجية؟ إن المعول الأكبر اليوم يقع على دور المملكة العربية السعودية في استعادة المبادرة لإعادة ترتيب رؤيتها الاستراتيجية الأمنية التي يجب أن تتكيف مع هذه المتغيرات.

فايران اليوم لديها اتفاقيات إستراتيجية مع روسيا والصين، وذلك مهدد لأمن المنطقة، ونفوذها يزداد توغلاً في منطقة الشرق الأوسط والخليج واليمن، وفي الوقت نفسه تستخدم نفوذها في العراق وسورية واليمن للتفاهم مع الولايات المتحدة.

إن استعادة الجغرافيا السياسية للمنطقة العربية من السيطرة الإيرانية مهمة لا تستطيع السعودية وحدها أو حتى مصر بمواجهتها، ونظراً لأن الإدارة الأمريكية تتصرف بأسلوب ابتزازي مع المملكة العربية السعودية وتركيا في آن واحد، فإن مهددات الخطر الإيراني والصيني ومزاجية الرئيس الأمريكي الجديد ستظل المعادلة الجيوسياسية لفرض سياسات أمنية واقتصادية لمصلحة الولايات المتحدة وحليفها الأبدى الكيان الصهيوني، وستظل دول المنطقة في الخليج وخصوصاً المملكة العربية السعودية تحت وطأة السياسة والمزاج الأمريكي الذي يبحث عن مصلحته ولو بالتفاهم مع الإيرانيين حول أزمة النووي على حساب مصلحة المملكة ودول الخليج.

في يوم السبت 2021/3/27م، وقعت إيران والصين من قبل وزير خارجية البلدين اتفاق تعاون إستراتيجي مدته 25 عاماً، وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، في اليوم التالي (2021/3/28م)، أن مسودة الاتفاق التي حصلت عليها العام الماضي تفصل 400 مليار دولار من الاستثمارات الصينية في عشرات المجالات بما في ذلك البنوك والاتصالات والموانئ والسكك الحديدية والرعاية الصحية وتكنولوجيا المعلومات على مدى السنوات الـ 25 المقبلة، وستحصل الصين على إمدادات منتظمة وبأسعار مخفضة جداً من النفط الإيراني، كما دعت المسودة إلى تعميق التعاون العسكري بما في ذلك التدريبات والبحوث المشتركة وتطوير الأسلحة وتبادل المعلومات الاستخباراتية؛ مما يمكن الصين من نفوذ بارز في الخليج والشرق الأوسط، ويرفع مستوى الصراع مع الولايات المتحدة في المنطقة.

وإذا وضعنا في الاعتبار الاتفاق الإيراني الروسي، في عام 2001م، للتعاون في المجال النووي، وذلك لمدة 20 عاماً، فإن المنطقة مقبلة على صراع جيوسياسي واستراتيجي مخيف؛ مما يجعل دول الخليج العربي أمام تهديدات وتحديات

ليس أحد من صحابة النبي ﷺ ذو سعة إلا وأوقف

وقفك

يمهد الطريق..
نحو تحقيق الهدف

www.iwaqf.com



المساهمة:

- الأموال الموقوفة
- الوصايا والهبات
- أموال الصدقات
- ريع أوقاف أخرى

وقفية الاعلام الحادف

رسالتنا..

المساهمة في إنشاء منظومة إعلامية مهنية هادفة، ودعم ونشر الإعلام القيمي الأخلاقي المستمد من شريعتنا الإسلامية وأخلاق الصحابة رضي الله عنهم، وبث الروح الإيجابية بالمجتمع واستثمار الوقفية في قطاعات الطفل والأسرة والشباب والمرأة.

الرايات الوقفية



الراية البرونزية
250



الراية الفضية
500



الراية الذهبية
1000



الراية الماسية
10000

رقم الحساب بيت التمويل الكويتي

011010626795

(IBAN)kw12KFHO 0000 0000 0001 1010626795

ويمكنك التبرع للوقفية عن طريق الإيداع المباشر
في حساب الوقفية البنكي.

للتواصل

97271123 - 97228290

info@iwaqf.com



مِبة الآل والأصحاب

مسيرة ١٦ عاماً

في نشر تراث الآل والأصحاب وتطوير الطائفية
انطلاقاً من تأكيد المفاهيم الوسطية في فهم تراث الآل والأصحاب
أحدث الإصدارات



www.almabarrah.net



Scan for



Scan for



E-mail : almabarrh@hotmail.com



[almabarrah](https://www.facebook.com/almabarrah)

هاتف : ٢٢٥٦٠٢٠٣ - ٩٧٢٣٠٩٥١ : نقال